وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون " تيارت "
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم :العلوم الإنسانية

مسار تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر الموسومة بـ:

إدريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا 1890-1951م

إعداد الطالب :
شفارة محمد

تحت إشراف الدكتور:
عنان عامر

أعضاء اللجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة المنتسب إليها
د.ليلى حمري	أستاذ محاضر "أ"	رئيس اللجنة	جامعة ابن خلدون تيارت
د.عنان عامر	أستاذ محاضر"أ"	مشرفا ومقررا	جامعة ابن خلدون تيارت
د.بوعناني العربي	أستاذ محاضر"أ"	عضوا مناقشا	جامعة ابن خلدون تيارت

السنة الجامعية :1441-1442هـ
2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر واعتراف وامتنان

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم من لا يشكر

الناس لا يشكر لله

فإني أتقدم بجزيل الشكر إلى " الدكتور عامر عنان "الذي أكرمني بقبوله الإشراف على هذه المذكرة وما أمدني به من نصح وإرشاد وتصويب

الأخطاء.

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان المسبق للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة

المناقشة الذين قبلوا إثراء هذا البحث بمناقشاتهم وملاحظاتهم.

إلي الدكتور عمار جفال الذي مد لي يد العون

إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد بشكر والعرفان.

الإهداء

إلى أولئك الرجال الذين تعلمت منهم الشيء الكثير وأولهم أبي الغالي

إلى من أعطت دون مقابل إلى تلك التي احترقت ليكون دربي
واضح المعالم إلى أمي الغالية

إلى زوجتي الغالية إلى ابني الغالي "عبد الرحمان"
إلى أخي "لخضر" إلي أخواتي ... إلى كل من ساهم ولو بكلمة خير في
تحقيق الغاية السامية من هذا البحث.

قائمة المختصرات: باللغة العربية

تحقيق	تح
ترجمة	تر
الجزء	ج
دون تاريخ	د ت
السلسلة	سل
الصفحة	ص
من الصفحة إلى للصفحة	ص ص
الطبعة	ط
العدد	ع
المجلد	م
الوثيقة	وث
تقديم	تق
مجموعة	مج
العدد	ع
دون تخصص	د. تخ

قائمة المختصرات باللغة الأجنبية :

page	P

مـــــــقدمـــــــة

ظهرت الحركة السنوسية في ليبيا وسعت للرجوع بالدين الإسلامي إلي أصوله الأولى و السير على منهج القرآن والسنة ، و أمام زحف الاستعمار الأوربي مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على بلدان المغرب العربي لتكوين مستعمرات ومستوطنات، وأخذ التسابق الأوروبي لاحتلال هذه البلدان، فاحتلت إيطاليا ليبيا عام 1911 م .

ظهور شخصية إدريس السنوسي سنة 1916م واستقراره في اجدابيا شكّل حلقة مهمة من حلقات المقاومة في ليبيا ومهّد لها عن طريق سياسة المهادنة، خاصة وان ليبيا كانت تمر بظروف صعبة بسبب انتشار المجاعة والطاعون ، وهذه السياسة أوقفت الزحف الاستعماري الايطالي بسبب الدخول مع ايطاليا في مفاوضات بوساطة انجلترا بداية من 1916م، وكللت في الأخير بالاعتراف به كأمير علي إقليم برقة وإعطائه الحكم الذاتي علي هذا الإقليم، ومددت له الصلاحيات وسمحت له بالتنقل وتكوين الوحدات العسكرية والتدخل حتى في ايطاليا عندما يتعلق الأمر بمصلحة الأقاليم الليبية .

مكنت هذه الصلاحيات أن يتحصل الأمير علي إجماع من طرف الليبيين والاعتراف به من الطرابلسيين ومبايعته ليكون أميراً عليهم ، هذه الجهود لتوحيد الأقاليم الليبية لم ترض الطاليان ، بالإضافة إلي ظهور الفاشيست في ايطاليا بقيادة موسوليني ، ومن هنا غيّرت ايطاليا من سياستها وسعت لنقض الاتفاقيات السابقة وعادت للتوسع على حساب ليبيا حتى على إقليم برقة، أمام هذه السياسية وتدهور صحة الأمير إدريس لم يجد بداً من التوجه لمصر سنة 1922م ، واستخلف المجاهد عمر المختار على الحركة الوطنية في ليبيا وكانت الثقة متبادلة بينهما ، لكن الأمير أوقف نشاطه السياسي بعد ان اشترط الانجليز عليه ذلك كونه لاجئاً في مصر .

وباندلاع الحرب العالمية الثانية قام الأمير بتجديد نشاطه عن طريق مساندة الانجليز الموالية للحلفاء في حربهم ضد ايطاليا التي والت الألمان، ونتج عن ذلك الدخول في اتفاقيات مع الانجليز تمخض عنها تكوين جيش التحرير السنوسي سنة 1940م الذي ساهم في دعم الحلفاء لطرد ايطاليا من ليبيا سنة 1943م ، لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل كفاح الأمير إدريس خاصة بفرض الوصاية الانجليزية والفرنسية علي الأقاليم الليبية واعتبارها كمنطقة لنفوذها ورغبة في تحقيق مصالحها .

أمام هذا الاستعمار الجديد بدا الأمير في تشكيل التنظيمات السياسية والعمل علي تدويل القضية الليبية في المحافل الإقليمية كالجامعة العربية التي انبثقت سنة 1945م ، والمحافل الدولية بعرض القضية الليبية في المحافل الدولية في الدورة الثالثة والرابعة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ، واعتراف هذه الأخيرة بضرورة التعجيل باستقلال ليبيا21 نوفمبر 1949 رغم المؤامرات التي حيكت من طرف بريطانيا وفرنسا عن طريق مشروع بيفن _سفورزا 13 ماي1949 م ، إلا أنّ ذلك لم ينجح وفي الأخير تم مبايعة الأمير إدريس كملك علي ليبيا ، وأعلن عن استقلال ليبيا في 24 ديسمبر 1951م .

1. حدود البحث :

حدد الإطار الزمني للبحث بالفترة الزمنية الممتدة من 1890م الذي يمثل ميلاد إدريس السنوسي وسنة 1916م وتمثل استلام وتولي السيد إدريس السنوسي لإدارة السنوسيين من ابن عمه احمد الشريف إلى 24 ديسمبر 1951م أين أعلن الملك إدريس السنوسي عن استقلال ليبيا من قصر المنار.

2. أسباب اختيار الموضوع :

_ الأسباب الذاتية :

_ ترجع نشأة الحركة السنوسية إلي محمد بن علي السنوسي الذي ولد في مستغانيم وهو جد للسيد إدريس السنوسي وهذا ما يعطي هذا الأخير انتماءاً جزائريا.

_ عدم وجود دراسات أكاديمية جزائرية كثيرة تسلط الضوء علي شخصية إدريس السنوسي .

_ الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ ليبيا.

- **الأسباب الموضوعية**

_ تداخل تاريخ الجزائر في المرحلة المدروسة مع تاريخ ليبيا كون أنهما تعرضتا للسيطرة الفرنسية، ورغبة هذه الأخيرة الإبقاء علي إقليم فزان لحماية الجزائر من الحدود الشرقية.

_ الوقوف على حقيقة مواقف هيئة الأمم المتحدة المتناقضة مع مبادئها ، فقد تزامن إعلانها عن استقلال ليَبيا مع اعترافها بقيام دولة إسرائيل وحقها في العيش في فلسطين

_ كنا ندرس سطحيا أن ليبيا هي أول دولة تستقل في شمال إفريقيا وان استقلالها اثر في اندلاع الثورات في كل من تونس والمغرب والجزائر فأردنا التعمق في الموضوع ومعرفة اكثر علي حقيقة استقلال ليبيا .

_ الرغبة في الخروج بالعمل التاريخي من دائرة المواضيع الخاصة بتاريخ الجزائر التي تتجه إليها معظم الرسائل الجامعية إلى تاريخ بلدان المغرب العربي.

3. إشكالية البحث :

تتمثل إشكالية البحث في توضيح ما هو دور الملك إدريس السنوسي في تحرير ليبيا في الفترة من 1916 م الي غاية نهاية 1951 م ؟ وقسمت البحث إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية تتمثل في :

- كيف كانت نشأته و كيف كانت قيادته للحركة السنوسية في ليبيا ؟
- ما هي أهدافه من وراء الدخول في مفاوضات مع الانجليز والطاليان ؟
- *كيف كان كفاح إدريس السنوسي ضد ايطاليا إلي غاية بداية الحرب العالمية الثانية؟*
- كيف كان نشاط الأمير إدريس السنوسي خلال الحرب االعالمية الثانية؟
- *كيف ساهمت إمارة إدريس السنوسي على وحدة ليبيا واستقلالها؟*
  - كيف أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار استقلال ليبيا ؟
  - كيف أصبح إدريس السنوسي ملكًا بعد حصول ليبيا على الاستقلال؟

4. منهج البحث :

للإجابة على هذه التساؤلات استعملت المنهج التاريخي الوصفي التحليلي القائم على جمع المادة الوثائقية وتحليلها، واستعملته في سرد الأحداث حسب تسلسلها الزمني والمكاني، كون أن الموضوع يتحدث عن حلقة من حلقات تحرير ليبيا وهي شخصية الملك إدريس السنوسي التي ساهمت في استقلال ليبيا وتتبع تطور مجريات الأحداث زمنيا من 1916م إلي غاية الاستقلال نهاية 1951م .

كما استعملت المنهج المقارن للمقارنة بين مختلف الآراء التي تحدثت عن شخصية الملك إدريس التي باركته واعتبرته المنقذ وبين الآراء التي اتهمته بالعمالة للانجليز والتخوين.

5. أهداف الدراسة :

- مساهمة إدريس السنوسي في الجمع بين البعد الديني والجهادي.
- تسليط الضوء على مرحلة من مراحل الكفاح الليبي ضد الاحتلال الايطالي وتعدد الأطراف التي احتلت بغية تحقيق مصالحها ونفوذها في المنطقة.
- توضيح أهمية ليبيا بالنسبة بالنسبة لكل من الاستدمار الايطالي والبريطاني والفرنسي وكيفية استخدام قوانين الهيئة الأممية من اجل بسط نفوذهم .
- رفع الاتهام الشائع حول عمالة إدريس السنوسي للغرب وأنه من صنيعتهم وتوضيح كيف عمل على استغلالهم وضرب بعضهم ببعض من أجل مصلحة بلاده.

6. خطة البحث

قسمنا الدراسة إلي مقدمة فصل تمهيدي و أربعة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق تدعم وجهة نظرنا في الموضوع

- **مقدمة**

تناولت في المقدمة الأسباب التي دفعتني لاختيار الموضوع من الأسباب الذاتية و الأسباب الموضوعية ، بالإضافة لإشكالية البحث الرئيسية والتي قسمتها إلي أسئلة فرعية لإيفاء الموضوع حقه، وبينت المنهج التي اعتمدته في البحث ، ووضحت أهداف الدراسة و الخطة المنتهجة في البحث ،وقائمة المصادر والمراجع التي ساعدتني في استقاء الحقائق وتحليلها، وأخيرًا مختلف الصعوبات التي واجهتني البحث .

- **الفصل التمهيدي**

تناولت فيه ميلاد الحركة السنوسية وأهم مبادئها ، كما درست فيه شخصية الأمير إدريس السنوسي مولده ونشأته والشيوخ الذي نهل منهم علمه وبعض صفاته، كما عالجت فيه

توجهه للحجاز لأداء فريضة الحج وكيف كان الملك إدريس السنوسي في آخر أيامه

- **الفصل الأول الذي عنونته *بكفاح إدريس السنوسي ضد ايطاليا الي غاية بداية الحرب العالمية الثانية* _1916_1939**

عالجت فيه الظروف الليبية الدافعة للأمير إدريس السنوسي لتولى إدارة السنوسيين وتسلمه الحكم من ابن عمه احمد الشريف الذي انهزم أمام الانجليز،و إتباع الأمير إدريس السنوسي لسياسة الهدنة والمفاوضات مع الانجليز والطاليان من 1916 م الي 1921م والتي كللت بمبايعته اهل طرابلس له كأمير علي ليبيا، وتطرقت لهجرة الأمير السنوسي إلى مصر بعد قدوم الفاشية لليبيا ومرضه والآراء المختلفة بين مساند ومتهم له بالعمالة والخيانة للقضية الليبية.

- **الفصل الثاني الذي عنونته بنشاط الأمير إدريس السنوسي خلال الحرب االعالمية الثانية**

وركزت فيه علي دخول ايطاليا الحرب العالمية الثانية ضد بريطانيا واستغلال إدريس السنوسي لهذه الفرصة ويساند الانجليز ضد ايطاليا، وذلك بعقد مؤتمرات معها بين 1939 م 1940 م ، وكلل ذلك بانشاء جيش التحرير السنوسي ودوره في تحرير ليبيا من الاستعمار الإيطالي، لتنتقل الأقاليم الليبية تحت إشراف الوصاية البريطانية والإدارة الفرنسية.

- **الفصل الثالث *الذي عنوناه ب إمارة إدريس السنوسي وأثرها علي وحدة ليبيا واستقلالها***

تطرقت إلى النشاط السياسي في الأقاليم الليبية و علاقة الأمير إدريس بها من خلال تكوين الأحزاب والتنظيمات ، كما بينت الدور السنوسي في تدويل القضية الليبية في المحافل الدولية والإقليمية والمؤامرات الدولية لتكريس بقاء الاستعمار في ليبيا ،ودور الأمير إدريس السنوسي في دحض هذه المشاريع ،و إعلانه عن استقلال إقليم برقة 1949م .

- **الفصل الرابع والذي عنونته بإعلان استقلال المملكة الليبية**

وركزت فيه على صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باستقلال ليبيا وبدا تنفيذ هذا القرار من الليبيين وذلك بتشكيلات سياسية تضمنت تكوين مجالس تكوين المجلس الاستشاري وضم عشرة أعضاء ،وانبثق منه اللجنة التحضيرية وتضم واحد وعشرين عضواً والتي شكلت الجمعية الوطنية التأسيسية وضمت ستين عضواً، والتي أقرت مبايعة الأمير إدريس السنوسي ملكاً علي ليبيا بالإضافة لجنة التنسيق وإقرار الدستور الليبي، ووضحت فيه إعلان الاستقلال من الملك محمد إدريس السنوسي في 24ديسمبر 1951 م والتشكيلة الوزارية الأولى بعد الاستقلال.

- **الخاتمة**

وفي الخاتمة حاولت أن الخص لكم بعض الأعمال والانجازات التي قدمها الملك إدريس و انتهجها لإعلان المملكة الليبية المتحدة.

7. نقد المصادر

تنوعت مصادر البحث بين وثائق أرشيفية حكومية ومذكرات شخصية وجرائد ولشخصيات عايشت الفترة وكانت مقربة من الملك ادريس ولعبت دور في مجرى الأحداث ذات صلة بموضوع البحث

- **المصادر الارشيفية**

–الوثائق الإيطالية:

وهى تضم مجموعة من الوثائق الإيطالية **المترجمة** من قبل **المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس** وهى تشتمل على جانب كبير من التقارير السياسية الإيطالية التي توضح المراقبة التي فرضت على عدد كبير من القيادات السياسية وخاصة تلك التي تتعلق بإدريس السنوسي .

محمد بشير المغيربي، وثائق جمعية عمر المختار، وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من وثائق جمعية عمر المختار السياسية والثقافية ، وقيام السكرتير العام للجمعية المغيربي بتقسيم هذا الكتاب حسب طبيعة الوثيقة، وتعد هذه الوثيقة مصدر مهم لموضوع بحثي واستعنت به في الفصل الثالث والرابع.

كتاب ليبيا سنة 1948 وثيقة رسمية لنيقولا زيادة ،والكتاب عبارة عن ترجمة لتقرير اللجنة الرباعية التي زارت ليبيا سنة1948 م استعملته في الفصل الثالث.

دي كاندول إيريك آرمار فولي ، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره ، مؤلفه كان يشغل منصب المقيم البريطاني في برقة ، وكان مقربا من الملك إدريس السنوسي اتسم كتابه بالحياد ووصف الوقائع بكثير من الحياد.

محمد شكري فؤاد ميلاد دولة ليبيا الحديثة: وثائق تحريرها واستقلالها.صاحبه إلى جانب انه مؤرخ مصري ، عمل كمستشار للوفد الطرابلسي بالجمعية العامة للأمم المتحدة ،والكتاب كان قريبا من الأحداث ومشارك في اغلبها

المذكرات الشخصية

محمد عثمان الصيد، محطات في تاريخ ليبيا الحديث . إلى جانب أن صاحبها شغل منصب رئيس حكومة ليبيا خلال الفترة الممتدة مابين 1960 و 1963. فإن محمد الصيد كان من أبناء فزان وعايش السياسة الفرنسية المنتهجة بها ، وعمل مع آخرين على تكوين جمعية سرية لمقاومة تلك السياسة وعند إعلان استقلال ليبيا عين في لجنة 21 ثم في لجنة 60 إلى جانب مشاركته في المجلس الاستشاري للجمعية العامة للأمم المتحدة بليبيا واعانني هذا المصدر في الفصل الرابع .

كتب منشورة

تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969 لنيكولاي إيليتيش بروشين تناول تاريخ ليبيا من الاحتلال إلى الاستقلال واستعنت به في جميع الفصول .

مراجع مختلفة :

ضمت مجموعة من المراجع المتنوعة من كتب ومجلات ورسائل جامعية.

8. **صعوبات البحث :**

كأي بحث صادفتنا عدة صعوبات أعاقت العمل وحالت دون إكماله على الوجه الصحيح كان منها

_ ضيق الوقت للبحث ، بالإضافة إلي الالتزام بالوظيفة

_ الإجراءات الوقائية التي تمر بها البلاد قللت من تنقلاتي الي المكتبات الكبرى .

الفصل التمهيدي

1. ميلاد الحركة السنوسية

أ-مبادئ الحركة

2. الأمير إدريس السنوسي

أ. مولده ونشأته

ب. شيوخه وتعلمه وبعض صفاته

ت. توجهه للحجاز لأداء فريضة الحج

ث. الملك إدريس السنوسي في آخر أيامه

ميلاد الحركة السنوسية

ترجع نشأة الحركة السنوسية إلي محمد بن علي السنوسي [1] الذي تلقى تعليمه الأول من شيوخ مستغانم لها، ثم انتقل إلى بلدة مازونه[2] ، حيث مكث بها سنة واحدة وتتلمذ على يد مجموعة من المشايخ، ويأتي في مقدمتهم الشيخ محمد بن علي بن أبي طالب، والشيخ أبو رأس الناصري المعسكري، والشيخ أبو المهل أبو زوينه [3].

بعد ذلك رحل إلى مدينة تلمسان، وأقام بها ما يقارب السنة، وتتلمذ علي يد كبار شيوخها [4]، وأتمّ تحصيله بمدينة فاس على يد شيخ الطريقة الشاذلية مولاي العربي بن أحمد الدرقاوي حيث مكث فيها سبع سنوات تقريباً.

وقد أتم محمد بن السنوسي رحلته إلى مدينة فاس لمعرفة الطرق الصوفية،إلى جانب التفقه في علوم الدين، وقد أصبح مدرّساً بالجامع الكبير بمدينة فاس .[5]

---

[1] الأمام محمد بن علي السنوسي (مؤسس الحركة السنوسية) هو محمد بن علي السنوسي بن العربي بن محمد ولد في بلدة مستغانم في 12ربيع الأول عام 1202هـ الموافق 22ديسمبر 1787م صبيحة يوم الاثنين، سماه والده محمدا تيمنا باسم الرسول محمد عليه الصلاة والسلام"، توفى والده وعمره سنتان ثم توفت ولدته بعده بقليل وتركاه صغيرا أتم حفظ القرآن الكريم ثم درس الحديث العلوم على أيد عدد من علماء مستغانم وتلمسان.انظر عبد المالك عبد القادر بن علي، الفوائد الجليلة في تاريخ العائلة السنوسية الحاكمة في ليبيا، ، د.ط، و ط الجزائر العربية، (دمشق، 1966م)،ج1، صص8 – 10.

[2] مدينة جزائرية تقع إلى الغرب من العاصمة في قلب جبال الظهرة هي اسم لرئيس قبيلة زناتية تدعى ماسون محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران تح و تق المهدي البوعبدلي ،ط1، عالم المعرفة للتوزيع والنشر،المحمدية الجزائر ، 2013، ص 55.

[3] عبد القادر بن علي، المصدر نفسه ، ص8.

[4] المصدر نفسه، ص11.

[5] محمد فؤاد شكري ، **السنوسية دين ودولة** ، دار الفكر، بيروت 1948 م، ص14 .

وقد برز اهتمامه بالحركات الإصلاحية، والوقوف معهم في وجه الحكام ضد انحرافهم وتحقيق الإصلاح، ولما كان حبه لمنفعة المسلمين، ورغبته في أن يرى العدل باسطاً جناحيه على أهل السلطنة، وعلى شعوب الإسلام، فقد أكثر من الموعظة الحسنة في أثناء دروسه، وجرب مع السكان وأصحاب الشأن في فاس طرق الإرشاد بالحسنى تارة، وبالشدة تارة أخرى، ولكن دعوته إلى العدل والخير وجمع كل المسلمين ، والابتعاد عن المنكر لم تثمر ثمرتها، بل إن حكومة السلطان مولاي سليمان التمست الخطر من جانبها،وخشيت أن تنقلب الدعوة الدينية إلى أخرى سياسية، فقد تعصف بالسلطنة .وعلى ذلك فقد شددت الحكومة في مراقبة محمد السنوسي، فوجد ألا فائدة ترجى من بقائه في فاس وقرر الارتحال خاصة بعد أن ثارت فتناً كثيرة في مدينة فاس،وفي سنة 1235 هـ/1817 م غادر الجزائر براً حيث قام بزيارة تونس وطرابلس حتى وصل إلى الحجاز[1].

والجدير بالذكر أن السيد محمد بن علي السنوسي بعدما ترك كل شيء في بلده الأصلي في الواسطة بمستغانم (الجزائر) أسّس أول زاوية له في تاريخ الطريقة في جبل أبي قبيس بمكة المكرمة سنة 1255 هـ 1837 م[2]. ولي أثناء رحلته من الحجاز إلى المغرب الشيخ عبد الله التواتي خليفةً له على تلك الزاوية للقيام بشؤون الأتباع (3) ، ثم جاء ليستقر

---

(1) عبد الرحمان تشايجي، **الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى**، تر علي إعزازي، مر محمد الأسطى، تقد محمد الطاهر الجراري، ط2 ، مركز الجهاد الليبين للدراسات التاريخية، طرابلس،1993 م، ص ص60 –61.

(2) أحمد صدقي الدجاني، **الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر**، بيروت ، 1988م،ص ص34–35.

(3) صادق مؤيد العظم، **رحلة في الصحراء الكبرى بأفريقيا**،تر عن د. العثمانية :.عبد الكريم أبو شويرب ومر صلاح الدين حسن السوري، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ،1998م، ص111 .

بالجبل الأخضر بليبيا، حيث أنشأ زاوية بمنطقة الجغابيب سنة 1271 هـ في الجنوب الشرقي من بنغازي، وسميت زاوية الجغبوب (1).

وكانت هذه المنطقة مكان نزاع وصراع بين القبائل، وبمجرّد إنشاء الزاوية هناك تم تآلف تلك القبائل، ولم يعد هناك بينهم أي نوع من العداوة، وأصبحت مكان إصلاح وسلام[2] وتوفي سنة 1276هـ / 1859م . و قد عرف عن سلوكه رحمه الله التقوى، لذا عمد أثناء رحلاته إلى زيارة الزوايا والاجتماع بالإخوان والإطلاع على مختلف الطرق.

وقد كانت زاوية الجغبوب مركزاً أحسن السنوسي اختياره لتحقيق أغراضه،فهي توجد وسط قبائل كان النزاع بينها مستمرا، ومن ثم أمكن للسنوسي أن يبسط نفوذه على المتنازعين،وأن يصلح ذات بينهم، وبالفعل انقطعت بعد إقامته في الجغبوب، واتخاذها مقراً لدعوته، تلك الغارات التي كانت مستمرة بين قبائل الشرق والغرب، كما عني السنوسي بتزويد زاويته بمكتبة كبيرة حوت الكثير من المصادر والمخطوطات النادرة التي ضاع أكثرها عقب الاحتلال الإيطالي لليبيا[3].

وأول زاوية يؤسسها ابن السنوسي خارج الحجاز هي الزاوية البيضاء، والتي شرع أتباع الطريقة السنوسية في تأسيسها بتوجيه منه قبل مجيئه .ولها مقام كبير عند السنوسية، ويطلق عليها أم الزوايا،وقد بنيت خارج البلدة، وعلى بعد حوالي ثلاثة كيلومترات منها ويلاحظ أن الشيخ السنوسي اختار لها موقعاً استراتيجياً جيداً يتميز بسهولة الدفاع عنه، وصعوبة الوصول إليه .كما يلاحظ أيضاً أنه أحسن بناءها .ولقد تميزت كل الزوايا التي أنشئت ببرقة

---

(1) واحة صغيرة تبعد عن مدينة طبرق الليبية 285 كم جنوباً وعن واحدة 105كلم سيوه المصرية كم غربا الطاهر انظر : أحمد الزا وي، **معجم البلدان الليبية**،ط1 ؛ طرابلس ليبيا :مكتبة النور، 1388 هـ 1968 م، ص104 .

(2) صادق محمد العظم،المرجع السابق، ص111 .

(3) الدجاني أحمد صدقي، المرجع السابق، ص116 .

بالموقع الاستراتيجي، كما أنها متتابعة بانتظام ممّا يدل على أن الشيخ السنوسي كان يرمي إلى جعلها كالقلاع لتقوم بصد المعتدين في الحروب لأنه كان يتوقع هجوم الأعداء عليها [1].

ومن الزاوية البيضاء شرع الشيخ السنوسي يُعلم الناس و يُذكّرهم بالله ويرشدهم إلى طريق النجاة في الدنيا والآخرة، وبدأت القبائل تتوافد إليه وتطلب زيارته لها تبركاً به وتطلب إقامة زوايا لها أسوة بالزاوية البيضاء، فكان رحمه الله يتوجه بنفسه إلى القبيلة أو المكان المطلوب إقامة الزاوية فيه ،وأحياناً ينتدب بعض المريدون لذلك، وهكذا بدأت القبائل تتسابق والزوايا تنتشر [2].

وقد عرفت الحركة السنوسية زعماء أربعة، وهم على التوالي:

الشيخ محمد بن علي السنوسي 1202 هـ / 1276هـ / 1787م 1859 م :وهو المؤسس للدعوة السنوسية، وتنسب السنوسية لجده الرابع، والشيخ الإمام المهدي محمد بن علي السنوسي 1261 هـ 1319 – هـ 1844 / م 1902 م وقد نجح السنوسيون في عهده في نشر دعوتهم.

أ. مبادئ الحركة :

أدرك السنوسي أن الدعوة الإسلاميّة في حاجة إلى إصلاح،فأدرك ضرورة تخليصها من الخرافات، فوضع جملة من المبادئ وهي كالتالي:

- ليس هناك حدود تقسّم العالم الإسلاميّ، فالحركة الإصلاحيّة يجب أن تكون شاملة لكل أقطاره.
- يجب أن تكون الحركات الإصلاحيّة فكرية وسياسيّة في آن واحد، فالإسلام دين ودولة كأي إصلاح لا يكون متكاملا لن يؤتي ثماره بصورة فاعلة.

---

[1] نفسه ، ص83.

[2] عبد القادر بن علي، مصدر سابق، ص 58.

- يواجه العالم الإسلاميّ حركة تنصير من المسيحيّة، لذلك يجب نشر الإسلام بين الملحدين قبل أن يعتنقوا المسيحية لكي لا تزداد حركة التنصير.

العودة بالإسلام إلى نقائه الأول [1].

- اعتبار الكتاب والسنّة مصدري الشريعة.
- فتح باب الاجتهاد في الفقه، واعتبار غلق هذا الباب سببا في تحجّر أساليب التفكير الإسلاميّ ودخول البدع عليه.
- تنقية الطريقة السنوسيّة من ضلالات الصوفيّة [2].

كما أن الطريقة السنوسيّة قد استعملت العلم والتعليم للوصول إلى الناس وتحقيق أهدافها بالإضافة لدعوتها إلى محاربة الوجود الأجنبيّ بمختلف الوسائل الممكنة.

كما أنّ السنوسيّة لم تستعمل أساليب القوّة في الوصول إلى أهدافها،بل اعتمدت على الصلح بين الناس،والوصول إليهم بالطرق الأسمى والأنبل.

وقد كان هدف السنوسية من هذه المعاملة الوصول إلى ربط الصلة بين الفرد والرسول صلّى الله عليه وسلمّ، ولا يتّم هذا إلاّ بقراءة الأوراد و إحياء الأذكار وأخذ السلسلات العشرة في الأحاديث النبويّة (3).

فنجد الحركة السنوسيّة قد اهتمّت بنشر الثقافة الدينيّة لتحرير السكان والمناداة بالثورة والتغيير، كالجهاد في سبيل الله ورسوله، فشملت الحركة السنوسيّة الجانب العقائدي وكسبت

---

(1) محمد عبد الله عودة، إبراهيم ياسين الخطيب، **تاريخ العرب الحديث**، د.ط،الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان ، 1989م، ص134.

(2) ميلود بالعالية، الشيخ محمد بن علي السنوسي، **مجلة عصور**، جامعة وهران :الأعداد: 8،9،10،11، 2006_2007،ص124.

(3) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954**، ، ط1 ؛ بيروت لبنان :دار الغرب الإسلامي، 1998 ج4، ص ص 256-258.

الشعب والمتعلمين منه خاصة، وعملت على تنظيم السكان في الزوايا في قلب الصحراء ، التي كانت بمثابة معسكرات لتكوين المجاهدين من الناحية العقائديّة، مع الاعتماد في الوقت نفسه على العمل والإنتاج، فدرّس الإخوان السنوسيون في هذه الزوايا مع اشتغالهم ،وأقامت الحركة السنوسية قواعد لها في الصحراء والواحات وعند الآبار وعلى نواحي طرق القوافل بحيث ينضم إليهم من يمر بهذه الطرق والمراكز[1].

وتتميز الطريقة السنوسية عن غيرها من الطرق الأخرى أنها لم تمنع أتباعها من الانضمام إلى أية طريقة أخرى، فيمكن للتابع أن يبقى درعاويا أو تيجانيا ومع ذلك يكون سنوسيا.

وأهم ما قامت به السنوسية عندئذ هو إعطائها مفهوما مختلفا لدور الطريقة الصوفية فلم يعد دور الطريقة هو العزلة والابتعاد عن الأحداث بل التوجيه والتعليم والتكوين الروحي والفكري[2].

ويقول أحد المؤرخين الإنجليز: "إن السنوسية طريقة سنية ..." ويؤكد على ذلك بقوله: "الوهابيون أولئك النقدة الصارمون للطوائف والطرق الإسلامية الأخري لا يجدون أنها بدعة... لذا كانت السنوسية هي الطريقة الوحيدة التي تسامحوا مع وجودها في الحجاز من بين الطرق الصوفية"[3].

ولقد عمد الطاليان علي هدم جميع زاويا السنوسية ،لانها صارت في نظرهم تجلب

---

(1) عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ا وعلاقتها بالحركات الجزا ئرية الأخرى**،(د.ط؛ د.م :دار مداد، 2009 ، ص237 .

(2) أبو القاسم سعد الله، تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي، مجلة المصادر، ع8، ماي 2003.ص332.

(3) إيفانز بريتشارد، **السنوسيون في برقة**، د.ط، مكتبة الفر جاني، طرابلس، 1948م، ص12.

الفئات المناوئة للاستعمار واعتبروها بؤرة بالغة الخطورة عليهم [1].

2- محمد ادريس السنوسي

أ. مولده ونشأته:

هو محمد إدريس ابن السيد محمد المهدي بن محمد بن علي السنوسي ولد يوم الجمعة يوم العشرين من شهر رجب 1307 الموافق 12مارس1890 م بزاوية الجغبوب [2] ، وينتهي به نسبه الشريف إلى الحسن المثني ابن الحسن السبط بن سيدنا علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت المصطفى سيدنا محمد رسول الله [3]، مولد إدريس السنوسي كان يوم فرح وسرور وهو الابن الثالث عشر لأبيه حيث عطلت مدرسة الجغبوب بمناسبة مولده وكذلك الكتاتيب القرآنية ودور الأعمال وُنحرت الجزر(الإبل) ،ومدت الموائد وُقدّمت الصدقات شكرًا لله تعالى وأُقيمت الأفراح في كل منزل بالجغبوب، كما أُقيمت في كل الزوايا السنوسية بمجرد وصول البريد المخبر بذلك[4].

نشأ في كنف أبيه الذي كان قائما على أمر الدعوة السنوسية في ليبيا، وقد التحق إدريس السنوسي بالكتاب، فأتم حفظ القرآن الكريم بزاوية" الكفرة" ، مركز الدعوة السنوسية، ثم واصل تعليمه على يد العلماء السنوسيين من بينهم العلامة العربي الفاسي ، وأحمد أبي سيف ،والعربي الغماري،وأحمد الشريف السنوسي، ثم رحل إلى برقة سنة 1320 هـ / 1902م ، وتشاء الأقدار أن يتوفى في هذا العام أبوه" السيد المهدي "بعد أن بلغت الدعوة

---

(1) ايريك آرمانولي دي كندولي ،**الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره**، د. ط، د.ن، لندن1977م،ص 6.

(2) علي محمد محمد الصلابي ،**الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا سيرة' الزعيمين محمد ادريس وعمر المختار**، ط1،مكتبة الصحابة, الامارات الشارقة, 1466هـ /2001م , ج2 ,ص17.

(3) محمد الطيب الأشهب، **السنوسي الكبير**، د.ط، مطبعة محمد عاطف، القاهرة، 1956، ص7.

(4)محمد الطيب الأشهب، **برقة العربية بين الأمس واليوم**، د.ط، مطبعة الهوا ري، القاهرة، 1948 م،ص 350.

في عهده الذروة والانتشار، ووصل عدد" الزوايا "إلى 146 زاوية موزعة في برقة وطرابلس وفزان والكفرة ومصر والسودان وبلاد العرب، وانتقلت رئاسة الدعوة إلى السيد أحمد الشريف السنوسي، وصار وصيا علي ابن عمه إدريس وجعله تحت عنايته ورعايته .

قاد السيد أحمد الشريف في فترة من فترات إمارته المجاهدين الليبيين، وبعد هزيمته في حربه ضد الانجليز في مصر تنازل لابن عمه محمد إدريس(1).

ب. شيوخه وتعلمه وبعض صفاته

السيد إدريس السنوسي نشأ وتربى وترعرع في بيت علم وفي وسط علمي ديني ظل مؤثرا في شخصيته طوال حياته حتى عندما أصبح ملكا على ليبيا لا ينازعه فيها أحد. حيث نشأ في رعاية والديه الصالحين، وبعد وفاة أمه[2] [3] ،احتضنته جدته لوالدته وأهتم والده السيد المهدي بتربيته وتعليمه، فبدأ في حفظ القرآن الكريم وهو في سن السابعة على يد والده حيث كان وقتذاك في الكفرة[4] سنة 1894م ،ثم بعثه والده بعدها لتلقي العلم على يد شيخ عرف وبالصلاح والتقوى وبصحبته أخيه محمد الرضا وأبناء عمه محمد

---

(1)محمد الصلابي ، مرجع سابق ، ص23.

(2) هي عائشة كريمة أحمد أبي سيف وهي الزوجة الخامسة للسيد المهدي، وقد توفت بالجغبوب سنة 1894ميلادية، بعد أن ولدت له أحمد يحيي الذي ولد ومات عام 1301هـ/1884 م، ثم عاتكه التي ولدت عام1303 هـ/1886 م وتوفت عام 1335هجرية ثم ولدت له السيد محمد إدريس 1307هجرية/20 مارس1890 ميلادية، ثم ولدت له إمامة وتوفت في عام 1894م، الأشهب، **المهدي السنوسي**، المصدر السابق، ص ص77، 87.

(3)الطيب الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، المصدر السابق ، ص350.

(4)الكفرة مدينة تقع في جنوب شرق ليبيا عبارة عن أرخبيل من الواحات. يبلغ عدد سكانها 60 ألف نسمة مع الواحات التي بجوارها، الطاهر أحمد الزاوي, مصدر سابق , ص 151.

الشريف، وفي سنة 1902م توفي والده فكفله ابن عمه أحمد الشريف فأكمل السيد إدريس السنوسي تعليمه فدرس الكثير من العلوم الدينية حيث أتقن القراءات وعلوم الحديث، كما درس بخاري ومسلم ومسند أبي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة بالإضافة إلى أنه درس كتب الفقه للأئمة الأربعة (مالك وأبي حنفية والشافعي وابن حنبل) ، فضلا على ذلك أنه درس علوم التاريخ وتقويم البلدان وكتب اللغة، وأنهى دراسته بحصوله على إجازات عدة في الشريعة واللغة والتاريخ وأتم تعليمه وعمره عشرين سنة وكان ذلك عام 1909م[1].

هكذا يمكن أن نتبين أن تعليمه كان تعليما دينيا، كما كان متبعا في الزاوية السنوسية وكذلك كان في باقي الدول العربية ولكن ما أضفى عليه طبعا متميزا كونه ابن الأمام المهدي السنوسي ، ولعل ذلك جعل علماء السنوسية يبالغون في الاهتمام به والحرص على تلقينه كافة العلوم التي تأهله فيما بعد لقيادة الحركة السنوسية، وهذا التوجه أثر في شخصية السيد إدريس السنوسي وتكوينه الذهني.

أما عن **أهم شيوخه** الذين تلقى العلم على يدهم غير والده السيد المهدي، وأحمد الشريف كان هناك العلامة العربي الفاسي أحمد أبي سيف، والعربي لغماري، حسين السنوسي وأحمد الريفي وغيرهم[2] .

---

[1] محمد فؤاد شكري: المصدر السابق، ص ص 183،184.

[2] مصطفى هويدي، **الحركة الوطنية في شرق ليبيا**، (د.ط)، منشورات مركز الجهاد ضد الغزو الإيطالي، طرابلس 1977م)، ص102.

ت. بعض صفاته

إن إدريس السنوسي عندما بلغ سن الرشد أصبح من أعضاء مجلس الشورى الخاصة بالحركة السنوسية ويذكر أيضا أنه أسس مكتبة كبيرة في منزله بالكفرة تضم عدد كبير من الكتب والمؤلفات في شتى العلوم وعكف على الدراسة والإطلاع بهمة ونشاط، كما أنشا منازل جميلة في مزارع السنوسية مؤثثة بإبداع , تظم من الكماليات وإذا اشتاقت نفسه للنزهة والتريّض خرج بحاشيته إلي تلك البساتين [1].

أصبح مجلسه عامرا بالعلماء و الأدباء ويصف لنا أحد المؤرخين المعاصرين براعة وعلم السيد إدريس السنوسي وحضور ذهنه بقوله":لا يتحدث في موضوع إلا ويعلل رأيه فيه بعد تدقيق وتمحيص، ثم يأتي بالحجج الدافعة والبراهين القاطعة، تارة من كتابالله ومرة من الحديث الشريف وحينا من أقوال السلف الصالح وأئمة المسلمين"، ويقول أيضا: "أنه كان قوي الذاكرة سريع الخاطر، متين الحجة، كما أنه كان جميل الشعر"، ثم يصف الأشهب لنا أخلاقه وهوايته حيث يقول: " أنه يحب الفقراء والمساكين ويعطف عليهم ويعود مرضاهم ويصفح عن مذنبهم" [2] .

تميز السنوسي بعلمه وعقله وفصاحة لسانه وحبه للناس؛ هذا ما جعله محببا للناس ويحظي بثقتهم واحترامهم، وهذا فعلا ما سنلمسه من أتباع السنوسية تجاه إدريس السنوسي وجعله مؤهلاً لقيادة الحركة ، فضلا عن مكانته الدينية واصله الشريف وكونه من سلالة محمد بن علي السنوسي وابن المهدي السنوسي والخليفة الشرعي لقيادة الحركة السنوسية.

---

[1] محمد علي علي الصلابي . المرجع السابق, ص 19.

[2] العودة إلى الأشهب، **برقة العربية**، المصدر السابق ، ص ص150 – 158.

كان حريصا غاية الحرص على وحدة الصف السنوسي أمام أعداء الإسلام حيث يتجلى حرصه على جمع كلمة المسلمين ولم شملهم وعدم التفرقة عندما اشتدت المحنة وقت أن بدأ الطليان هجومهم الغادر على الأراضي الليبية و رأى بعض الإخوان أن يسندوا الزعامة إلى إدريس السنوسي بحق موروث بدلا من أحمد الشريف، فرفض إدريس السنوسي ذلك العرض وبذلك اجتمعت كلمة المجاهدين على أحمد الشريف[1][2].

لقد رأى محمد إدريس السنوسي ببعد نظره وثاقب فكره أن تتغير القيادة في أثناء المعركة ليس من مصلحة حركة الجهاد ودفع ابن عمه لمواصلة قيادة كتائب الحركة نحو الواجب المقدس.

لقد كان السيد إدريس نصيرا للدين والعلم والأخلاق لذلك وجه شعبه عند تحرير البلاد من ايطاليا الي التعليم والإكثار من المدارس , وعندما تولى شؤون المملكة وجه المسؤولين إلي وجوب العناية بالتعليم , وفرض الصلوات الخمس علي طلاب المدارس علي البنين والبنات لإعداد الجيل إعدادا دينيا , كما حمّل المسؤولين مسؤولية التهاون في الصلاة وكان هذا الإنذار شديدا وكان يرى أنّ أركان النصر لهذه الشعوب ثلاثة ركائز التمسك بالدين الكامل , والخلق الفاضل والاتحاد الشامل , لذا كان يقول " انصح الأشقاء العرب بالتمسك

---

[1] ولد بالجغبوب 1290هـ 1873م أخذ العلم بزا وية الجغبوب اخذ العلم عن شيوخه , وحارب الإيطاليين منذ نزولهم علي الا راضي الليبية وبعد فشل محاولات تغلبه على الإنجليز، اضطر إلى السفر إلى الأستانة ومنها انتقل إلى مكة ثم إلى المدينة ودفن في البقيع سنة 1351 هـ1933م .أنظر الطاهر أحمد ا لزاوي، **أعلام ليبيا**، ط3 ؛ دار المدار الإسلامي، ليبيا، مارس 2004 ، ص9.

[2] علي محمد الصلابي ، مرجع سابق ، ص5[1] 17.

بالدين الكامل والخلق الفاضل ,والاتحاد الشامل , فلن يغلب شعب يحرص علي هذه (1)الأركان". وقال "الاتحاد العربي ضروري ، والعصبية مشروعة ومعقولة شريطة أن لا تتعارض مع الأخوة الاسلامية وان لا تعتدى علي حقوق الآخرين "[2].

وقال أيضا "يجب علي العرب والمسلمين ان يحرروا الفكر من قيود التقليد وان يعتبروا الدين صديقا للعلم " وقال "لايمكننا الوقوف امام القوى التقدمية إلا إذا عممنا الاهتمام بالتربية والتعليم "(3) كما تميز بالشجاعة ففي حادثة لبى الملك ادريس زيارة الي طرابلس لرغبة الشعب في ذلك،واستقبله الوفود من الشباب والشيوخ ،وعند وصول الموكب وتجاوزه لشارع عمر المختار ، اطلق بعض المندسين العملاء لبعض النابل علي الموكب ، وظهرت شجاعة نادرة يتضح لنا مما سبق الشيع الكثير وثبات عجيب ولم يهتز من بدنه شيء، وما كاد يذاع النبأ حتى اجتمعت الحشود من شدة حبها لتهنئ قائدها وبهذه المناسبة قال احمد المهداوي :

وقاك الله من شر الأعادي ودام علاك يا أمل البلاد

حياتك بيننا لله نور أيطفئ نوره أهل الفساد؟

فدم ملكا علي عرش متين محاطا بالمحبة والوداد (4)

---

(1) محمد الطيب الأشهب , **ادريس السنوسي** , ط2، دار العهد الجديد للطباعة , لكامل مصباح, , مكتبة القاهرة بميدان الازهر .ص 246.

(2) محمد الطيب الأشهب , نفسه ، ص ص 243،246.

(4) محمد الطيب الاشهب, االمصدر السابق, ص191.

ث.توجهه للحجاز لأداء فريضة الحج

في أواخر سنة 1913م رغب السيد إدريس في أداء فريضة الحج و سافر محمد إدريس السنوسي رفقة مجموعة من الإخوان وفي مقدمتهم محمد التواتي إلى الحجاز . وكان ذلك في وقت كان فيه العالم يستعد للحرب العالمية الأولى[1]،ويقص لنا السيد إدريس رحلته إلى الحج بالتفصيل والتي استغرقت عاما كاملا ،وقد ذكر ديكاندول هذه الرحلة نقلا عن السيد إدريس السنوسي إذ قال: "... وسافر السيد أحمد إلى الجغبوب بينما بقيت أنا في الكفرة[2] عاما كاملا تدربت خلالها على تسيير الأمور المتعلقة بمسؤولياتي المقبلة، (....) قررت أن أذهب إلى مكة لأداء فريضة الحج ثم أعود لمساعدته بتاريخ اوت 1913م..."، ثم يتحدث عن وصوله إلى الجغبوب وأنه بقى فيها سبعة أشهر ثم غادرها متوجها إلى مصر في إفريل سنة 1914م إلى أن وصل إلى الضبعة[3] حيث يقول: ولدى وصولنا إلى الضبعة استقبلنا صالح حرب وهو ضابط مصري .

جاء مندوبا عن الخديوي عباس الثاني (1892 – 1914م)، ثم سافرنا إلى الإسكندرية بقطار خصوصي، ونزلت ضيفا على الخديوي في قصر رأس التين، ولقيت ترحيبا حارا

---

[2] الكفرة: هي مجموع واحات في صحراء ليبيا تقع في جنوبي بنغازي على مسافة نحو 1000 كم وتعتبر الكفرة أكبر معقل للسنوسية. انظر: الطاهر أحمد الزاوي، مصدر سابق ، ص 151.

[3] الضبعة هي مدينة في محافظة مطروح، بشمال غرب جمهورية مصر العربية، والضبعة إدارياً تبدأ من قرية غزالة شرقا حتى قرية فوكة غربا ومساحتها الإجمالية تبلغ 60 كيلو على الساحل. الطاهر أحمد الزاوي، مصدر سابق، ص 151.

من المصريين".ثم يتحدث في إسهاب عن رحلته من مصر إلى فلسطين وعن استقباله من الوالي التركي (1) هناك استقبالا رسميا ، ثم ذكر سفره إلى الحجاز بالقطار وتنقله من المدينة إلى مكة ثم إلى الطائف التي كان فيها يومذاك الشريف حسين مع ولديه عبدالله وفيصل وأثناء بقائه في الحجاز قامت الحرب العالمية الأولى سنة 1914م [2] ، وهي نفس السنة التي أدى فيها فريضة الحج، وذكر إن الشريف حسين التزم الحياد في الحرب التركية البريطانية رغم دعوة تركيا للشريف حسين بإعلان الجهاد، وفي هذه الأثناء قرر العودة إلى بلاده ، فسافر إلى حيفا والتي غادرها في فبراير سنة 1915م على ظهر باخرة إيطالية متجها إلى مصر، عبر ميناء بورسعيد، ثم يذكر لنا ما جرى عند وصوله لبورسعيد حيث يقول: "فتوجهنا إلى القاهرة في ضيافة السلطان حسين وفي أثناء ذلك قمنا بزيارة لكل من الجنرال ماكسويل قائد القوات البريطانية في مصر، والكولونيل كلينتون مندوب حكومة السودان المقيم في القاهرة، أعرب الاثنان عن رغبتهما الأكيده في أن نقطع علاقتنا مع الأتراك ونؤيد البريطانيين في الحرب أو أن نبقى محايدين على الأقل، وكان ذلك أول لقاء بيني وبين البريطانيين، وخرجت منهم بانطباع جيد عن سلوكهم الودي وقوتهم العسكرية، ولم يكن بوسعي أن التزم بأي تعهد نيابة عن السنوسيين قبل استشارة السيد أحمد الشريف أولا " .

ومن المهم أن نذكر أن إدريس استقبل استقبالا رسميا في حيفا من قبل الوالي التركي، كما أنه التقى بالشريف حسين (أمير مكة صاحب الفكر التحرري والاستقلالي العربي وزعيم الثورة العربية)[3].

---

(1) إيريك آرمانولي دي كاندولي ، المصدر السابق، ص ص19 – 22.

(2) المصدر نفسه ، ص 22.

(3) محمد الصلابي , المرجع السابق, ص 343.

وحاول العثمانيون استمالة العرب إلى صفهم وكذلك فعل الانجليز .وبعد هذه الرحلة التي استغرقت عاما كاملا تقريبا عاد محمد إدريس السنوسي إلى برقة ، ولم تكن هذه العودة بالأمر الهين في ظل ظروف الحرب التي اشتدت ضراوتها. ويلاحظ أن هذه الرحلة كان لها أثر عميق في تفكير محمد إدريس الذي احتك بالحكومة المصرية، وبزعيم الثورة العربية الشريف حسين وقادة الانجليز في مصر ، ومما لاشك فيه انه ناقش وحاور واستمع إلى الأطراف المذكورة وتولدت لديه قناعة وهي أنه ليس من مصلحة الحركة السنوسية الدخول مع الأتراك في حربهم ضد الانجليز وبذلك نصح أحمد الشريف الذي لم يستجب لهذه النصيحة [1].

مما سبق يتضح أن رحلة إدريس السنوسي إلى الحج كانت ذات أثر عميق وكبير في إطلاعه على ما يجرى خارج القطر الليبي، وخاصة العالم العربي و الإسلامي بالإضافة إلى أن هذه الرحلة وسعت في أفقه السياسي .

ج. الملك إدريس السنوسي في آخر أيامه

بعد الانقلاب عليه في سنة 1969م استقر السيد في مصر لمدة ثلاثة عشر سنة، فعاش هادئا وهو يدرك ضرورة الامتناع عن أي عمل يؤدي لإلحاق الضرر بليبيا واستقرارها مستقبلا [2] ، فلم يغادر مصر إلا مرتين ذهب فيها إلي مكة للحج، وكانت وفاته في القاهرة في 25 ماي 1983 م وهو في سن الرابعة والتسعين .

دفن الملك رحمه الله في المدينة المنورة وكان قد طلب من الملك خالد بن عبد العزيز في لقاء لهما بمراسم الحج سنة 1977م أن يأذن بدفنه في البقيع، فكفل الملك خالد للملك

---

[1] محمد الصلابي , المرجع السابق, ص344.

[2] إيريك آرمانولي دي كاندولي, المصدر السابق , ص 151.

إدريس رغبته رحمهما الله، ثم إن الملك فهد بن عبد العزيز أجاز ذلك بعد وفاة الملك خالد ونقل جثمانه من القاهرة إلي المدينة المنورة في طائرة مصرية خاصة [1].

وترافقه زوجته الملكة فاطمة السيد نافع ابن العربي السنوسي وعمر إبراهيم الشلحي ، مع وفد رسمي مصري برئاسة رئيس الجمهورية [2].

ومن هنا نخلص أن الحركة السنوسية بمبادئها تركت الأثر الجيد في نفوس المسلمين في ليبيا خاصة و في خارجها عامة، وهذا الاستحسان جعلها تلقى انتشارًا واسعاً وتنصب لها الزوايا بمختلف القطر الليبي ، وما زاد من هذا الانتشار الحكمة التي تحلى بها الشخصيات التي تبنت هذه الحركة أمثال إدريس السنوسي الذي نقل اهتمامات الحركة من الجهاد العسكري في عهد ابن عمه إلى النشاط السياسي حين اعتلى قيادة السنوسيين سنة 1916م، وفي عهده بدأت مرحلة جديدة من الكفاح ضد الاحتلال الايطالي وهذا ما سنتدارسه في الفصل الاول من بحثنا .

[1] محمد علي علي الصلابي ، المرجع نفسه ، ص360.

[2] إيريك آرمانولي دي كاندولي، مصدر سابق ، ص151.

الفصل الأول

*الفصل الأول كفاح إدريس السنوسي ضد ايطاليا الي غاية بداية الحرب العالمية الثانية 1916_1939_*

1. الظروف الليبية الدافعة للأمير إدريس السنوسي لتولى إدارة السنوسيين
2. إدريس السنوسي وسياسة الهدنة والمفاوضات

أ- إبرام مفاوضات الزويتينة أوت -سبتمبر 1916 م

ب- عقد اتفاقية عكرمة جانفي – افريل سنة 1917 م

ت- صدور القانون الأساسي لبرقه سنة 1919 م

ث- عقد اتفاقية الرجمة 1920

ج- اتفاق بومريم نوفمبر 1921

3- مبايعة طرابلس للأمير إدريس السنوسي

أ. مؤتمر غريان 1920م

ب.مؤتمر سرت 1922م

4-هجرة الأمير السنوسي إلى مصر والآراء المختلفة حولها

1- الظروف الليبية الدافعة لإدريس السنوسي لتولى إدارة السنوسيين:

لقد تم توقيع معاهدة الصلح (أوشي لوزان) بين الدولة العثمانية، والحكومة الايطالية في 8 ذي القعدة 1330هـ الموافق ل \18 أكتوبر 1912م، وحررت مواده الإحدى عشرة في لوزان – سويسرا وهي كالآتي : المادة الأولى: تعهدت الحكومتان بإيقاف حالة الحرب بينهما.

المادة الثانية: تعهدت الحكومتان بإصدار أمر بسحب القوات الحربية والضباط من جبهات القتال، فالدولة العثمانية تسحب قواتها من طرابلس وبرقة، والحكومة الايطالية تسحب قواتها من جزر التي احتلتها في بحر إيجة.

المادة الثالثة: يتم تبادل أسرى الحرب بين الدولتين في أسرع وقت ممكن.

المادة الحادية عشرة: تدخل هذه المعاهدة حيز التنفيذ في نفس يوم توقيعها [1].

وصدر الأمر من الأستانة إلى القائد العام أنور بك[2] بأن يغادر برقة فورا ،ووقع هذا النبأ على نفس أنور وقوع الصاعقة وتوجه إلى الجغبوب لمقابلة أحمد الشريف السنوسي والتفاهم معه [3].

كان موقف احمد الشريف واضحا قبل توقيع الصلح بين إيطاليا وتركيا، فقد بعث إلى أنور باشا[4] في درنة[5].

---

[1] عائض بن حزام الوافي،**حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني**،ط1،نشرته جامعة ام القرى،1996 , ص ص86-89. للمزيد من معهدة اوشي لوزان انظر الملحق 1.

[2] جنرال تركي ولد باستنبول 1880 اشترك في 13 جانفي 1913 في مداهمة الباب العالي في الحطة التي رسمتها جمعية التحدي والترقي وفي عام 1914 عين كوزير للحربية ، عمل بالأنظمة العسكرية الألمانية وترك الفرنسية استشهد يوم 4 اوت 1922 انظر مصطفي الهويدي ، المرجع السابق ، ص 30.

[3] محمود حسن, **الحملة الايطالية على ليبيا** ، (**دراسة وثائقية في إستراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية** ، دار الطباعة الحديثة،القاهرة،1982م،ص166.

[4] كان انور باشا وزيرا للحربية التركية نظر أ بروشين، **تاريخ ليبيا منذ نهاية انقرن 19 حتى عام 1969**، تر: عماد حاتم، مركز جهاد الليبيين،طرابلس ، ص175.

[5] **درنة** :مدينة من مدن برقة احتلها الإيطاليون سنة 1911 وأخرجهم منها الإنجليز في أواخر سنة 1942 ، انظر :الطاهر أحمد الزا وي، **معجم البلدان الليبية**، مصدر سابق ، ص133.

يذكر فيه ما وصله من أن الدولة تعتزم إعطاء ليبيا إلى إيطاليا فقد جاء في رسالته: " نحن والصلح على طرفي نقيض، ولا نقبل صلحا بوجه من الوجوه"(1)، وزيادة على ذلك فقد حذره مما سوف يحدثه قبول الصلح في نفوس المسلمين في جميع الأقطار من نفور شديد من الدولة العثمانية[2].

استقبل احمد الشريف أنور بك بسيارته وكانت هذه أول سيارة تدخل صحراء بدرنة، وقوبل بحفاوة بالغة، وأقام في ضيافة السيد أحمد ثلاثة أيام[3]، حيث تأثر (أنور بك) بالشجاعة التي أظهرها المجاهدون في القتال، فقد استطاعوا في هذه الفترة القصيرة إحراز نجاحات بعيدة المدى في التنظيم المدني، والعسكري لحركة المقاومة.[4]

وقد أرسلت برقية احتجاج إلى مجلس المبعوث العثماني وقد نصت هذه البرقية على الاحتجاج على الصلح وعلي استغلال خيرات هذا الوطن، وقد قرّر المجاهدون إرسال هذه الرسالة إلى الأستانة حينما كثرت الإشاعات حول الصلح ، وتقول هذه الرسالة بعد الديباجة لا نرضى بصلح يخل بعثمانيتنا ولن نجعل للعدو أي مدخل في بلادنا ولو أبرمته الدولة ورضي الخليفة به ، ونحن إلى الآن نحارب باسم العثمانيين والطرابلسيين فإذا أبرم الصلح على ما لا يرضينا أمكننا مداومة الحرب باسم الطرابلسيين فقط إلى آخر قطرة من دمائنا، ولا يوجد بيننا متقاعس عن الحرب أو ميال إلى العدو وقد أوجبنا الحرب على كل قادر بدون

---

(1) محمد فؤاد شكري، **ميلاد دولة ليبيا**،ط1،مطبعة الاعتماد ،القاهرة، 1957، ص،142 .

(2) نفسه 146.

(3) مصطفى هويدي، مرجع سابق. ص41.

(4) El-Horeir Abdulmola ,**Social And Economic Transformations In The Libyan Hintereand During The Second Half Of The Nineteenth Century The Role Of Sayyid Ahmad Al-Sharif Al-Sanusi** ,University Of California Los Angeles, 1981. p218 .

استثناء ولا دخل في ذلك للأتراك أصلا، وسنجلب ما يلزم من المدافع الموجودة في خطوط الحرب فإننا نحارب باسم دولتنا ووطننا ودیننا [1].

و رغم أن الصلح قد أوقف الحرب بين الأتراك والإيطاليين الاّ أن الشعب الليبي رفض هذا الصلح و واصل المقاومة ضد الايطاليين الغزاة، وقد زادت خسائر الايطاليين في الأرواح والأموال ،وبعد معاهدة الصلح خرجت تركيا رسميا واعتمد الشعب الليبي على نفسه في مقاومة هذا الغزو [2].

رغم كل الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد عام 1913م،إلا أنها شهدت عددا من المعارك ضد الايطاليين في معظم جهات برقة من أشهر تلك المعارك ،معركة شتوان ببنغازي ،معركة قاريونس يوم 2 مارس ،معركة بنينه يوم 1إبريل،معركة الرجة يوم 22إبريل،معركة الأبيار يوم 26 افريل،معركة البويرات يوم 18 جويلية بالجبل الأخضر معركة زجة ترت يوم 24 ماي غرب القبة بالجبل الأخضر، معركة الصفصاف أول جوان قرب سيدي حيدة ،معركة 15 يوليو شمال الأبيار .

بعد أن سحبت تركيا قواتها وتركت البلاد تخوض جهادا شعبيا معتمدة على طاقتها الكامنة ومقوماتها الذاتية عقد أحد الشريف السنوسي اجتماعا عاما لشيوخ الزوايا،ورؤساء الجند، وزعماء القبائل ،تدارسوا خلاله الأوضاع العامة في برقة ،واحتمالات الحرب ،ومدى استعداداتهم ضد القوات الإيطالية الصليبية ،واستقر رأيهم على الانتقال بكافة القوات الجهادية ألتي كان يبلغ عددها قرابة السبعة آلاف مقاتل،إلى منطقة أمساعد القريبة للحدود

---

[1] ن.أ بروشين، المرجع السابق ، ص 128.

[2] جون رمون، **من داخل معسكرات الجهاد**، تر: محمد عبد الكريم الوافي،دد ن، طرابلس ،1970 ، ص100 .

الشرقية مع مصر , لأن مصر تشكل عمقا استراتيجيا لقوات المجاهدين، وكانت تأتيها المساعدات من قبل المسلمين بالتهريب عبر الحدود [1].

وكانت بريطانيا مضطرة لغض النظر على المساعدات التي تصل علي الحدود المصرية خوفا من إثارة الرأي العام ضدها إذا ما ظهرت متآمرة على جهاد الليبيين ، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى بدأت الدول تتسابق لكسب ود أحمد الشريف، وتمثلت القوات في تركيا وألمانيا بالدرجة الأولى وبريطانيا بعد ذلك [2].

وبعد دخول تركيا الحرب العالمية الأولى بجانب ألمانيا رأت الحكومتان التركية والألمانية الاستفادة من جهود المجاهدين لتشتيت القوات الإنجليزية وفق خطة لاحتلال قناة السويس، وتطهير مصر من الوجود الإنجليزي، ولتحقيق الغاية بعث أنور باشا إلى أحد الشريف يبلغه أن السلطان العثماني قرر منحه النيابة عنه في إفريقيا، والإنعام عليه برتبة الوزارة الأولى، ومنحه حق إعطاء الرتب والنياشين[3].

وبذل نوري باشا ورفاقه جهودا مضنية للتأثير على أحمد الشريف كي يهاجم الإنجليز فأخفقوا في ذلك ووصلت عدة كتابات من أنور باشا يبين فيها للسيد أحد الشريف فوائد الصدام مع الإنجليز والاصطدام بهم ورد عليه أحد الشريف بتقرير جاء فيه : "...حرب يأتيك (يقصد به حرب الطليان) ،والحرب تأتيه (يقصد بها حرب الإنجليز) ،فالحرب الذي يأتيك وجب عليك مدافعته بأي حالة كان ،والحرب الذي تأتيه وجب عليك الاستعداد له." [4].

---

[1] مصطفى حامد أرحومة ،**المقاومة الليبية التركية 1911-1912**، ط1، منشورات مركز الجهاد الليبي ، طرابلس ،1988، ص46.

[2] محمد فؤاد شكري، مرجع سابق،ص ص152 - 156.

[3] مصطفى حامد أرحومة ، مرجع سابق ، ص50.

[4] نفسه، ص54 .

إن أحمد الشريف كان لا يؤيد الدخول في حرب إلا مع أعدائه الإيطاليين المحتلين للأراضي الليبية ، وخصوصا أنّه يؤيد أن يحافظ على علاقته الجيدة مع الإنجليز[1].

عزمت المنظمة العثمانية علي الزج بقوات أحمد الشريف في حرب ليكون في حاجة إليها، خاصة في ذلك الوقت، ولما يئست هذه المنظمة المخصوصة من إقناع احمد الشريف بتلك الحرب، اتجهت نية ضباط تشكيلات مخصوصة إلى الخلاص من احمد الشريف،وأعدت انقلابا ضده ، وتفجير خيمته ووضع بديل له من العائلة السنوسية، وتم إعداد المؤامرة إلا أنه اكتشف أمرها، والقي القبض على المتهمين، ووصل الأمر بأن أتهم أحد الشريف بأنه يوالى الإنجليز سرا[2].

ورغم ذلك ومهما كانت الظروف، فإن قراره بمهاجمة الإنجليز عبر الحدود المصرية يعتبر قرارًا سريعًا –رغم أن السيد أحمد قد رفضه– لأنه على يقين أن ذلك الهجوم لا يتماشى مع مصلحة بلاده، ويستغرب موقف السيد أحمد على الدخول في تلك الحرب، فهي خارج بلاده، وتنقصه العدة والأسلحة، كما ليست ضد إيطاليا المحتلة لوطنه، لذا كان خطأ في الحكم وسوء التقدير من رجل صقلته التجارب وابتلته الأحداث، ومهما يكن من أمر فإن الظروف لعبت دورها، واتجه أحمد الشريف بقواته وسار جيشه وعدده أربعة ألاف مسلح وكان معه نوري باشا قائدا أولا وجعفر العسكري قائدا ثانيا، وغرضهم الهجوم على السلوم [3].

وعندما قرر السيد أحمد الشريف التفرغ لمحاربة الإنجليز بعد أن تم إقحامه، جعل السيد محمد بن إدريس السنوسي على برقة البيضاء ومركزها إجدابيا تحت إشرافه[4]، فلما

---

[1] مصطفى حامد أرحومة ، مرجع سابق ، ص54 .

[2] نفسه ، ص ص57–59.

[3] محمد فؤاد شكري، مرجع سابق، ص 173 .

[4] دي كاندول، المصدر السابق، ص 29.

ذهب السيد إدريس إلى برقة وجدها تعج بالفوضى بسبب انعدام الأمن وانتشار الإجرام والفساد في ربوعها[1] ،وأخذ السيد إدريس السنوسي حالة البلاد الداخلية وشرع في تنظيم شؤونها وتوطيد الأمن العام وحفظ السلام فيها، فضرب على أيدي العابثين وقطع دابر المفسدين، فأعاد الأمن والسلام وحل النظام مكان الفوضى من جراء المجاعة التي انتشرت في البلاد.[2]

لكن السيد محمد إدريس رفض الحرب ضد بريطانيا، وذلك يرجع إلى أنه بعد رحلته للحج، كان قد التقى بزعيم الثورة العربية (الشريف حسين) وتأثر بآرائه، وعندما رجع تعرف على القادة البريطانيين في مصر، وعندما استمع لكل الأطراف تولدت لديه قناعة، وهي: ليس من مصلحة الحركة السنوسية الدخول مع تركيا في حرب ضد الإنجليز، ونصح السيد أحمد الشريف بذلك ولكنه لم يستجيب[3].

وجهز الانجليز جيشا تعداده ثلاثين ألفا من مشاة وفرسان. وقامت الحرب بالفعل في نوفمبر1915 م، بدأ هجوم المجاهدين والأتراك على القوات الانكليزية عند حدود مصر ودارت معارك طاحنة من أشهرها معركة وادي ماجد في أواخر شهر ديسمبر عام 1915 م، إلا أن المجاهدين كان ينقصهم الدواء واللباس، والذخيرة والسلاح،ولذلك تأثرت بقية المعارك ونتائجها تبعا لذلك، فأخذ المجاهدين الانسحاب والتقهقر اضطرارا [4].

---

[1] نقولا زيادة ، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، المرجع السابق، ص88.

[2] لطيب الأشهب، برقة العربية، مرجع سابق ، ص 360.

[3] دي كاندول ، نفسه ، ص ص14-15.

[4] محمد فؤاد شكري، مرجع سابق ،ص173.

وبذلك النقص والانسحاب تأزم الوضع ودب الخلاف بين أحمد الشريف ونوري باشا لتفاقم واشتداد الوضع الاقتصادي ،وعقدوا اجتماعا في جانفي 1916 ،وكان مما قاله احمد موجها لنوري وجعفر: (...لقد قفلتم من أين نتنفس...)[1].

بل وأكثر من ذلك دخل الانجليز أراضي برقة نفسها ، واستولى الانجليز على سيدي براني يوم 28 فبراير سنة 1916م ، وكان من أثر معركة العقاقير التي أسر فيها القائد التركي جعفر باشا أن تشتت شمل القوات الشمالية للحملة ، واستطاع الانجليز مطاردة فلول قوات المجاهدين ، فوقعت معركة بقبق شرق السلوم وانتصر فيها الانكليز وكانت نهاية لأحمد الشريف الذي انسحب إلى الجغبوب [2].

يتحدث السيد إدريس عن الأوضاع في برقة حيث قال: "كان الوضع في برقة يزداد صعوبة من جرّاء الحرب الطويلة الأمد مع الإيطاليين ثم هزيمة قواتنا على أيد البريطانيين، فحصار الساحل وتقطع وصول المؤن عن طريق البحر، كما أن أزمة نقص الأغذية تفاقمت أيضًا بفعل مواسم الجفاف المتعاقبة، مما دفع بالقبائل إلى التسليم إلى الإيطاليين واحدة تلو الأخرى خشية الموت جوعًا، ونتيجة للحرب بين السيد أحمد الشريف والبريطانيين أغلقت الأسواق المصرية أمام البرقاويين فتوسلوا إلى أن إنقاذهم مما يعانون من مشاق العيش"[3].

إن انتشار المجاعة بسبب احتباس الأمطار بالإضافة إلى اجتياح الجراد البلاد سنة 1916م فأتت على ما تبقى من الزرع فضلا عن تفشي مرض الطاعون خصوصًا في عام 1917 م

---

[1] عبد الرحمن عزام، **كفاح الشعب الليبي في سبيل حريته**، تر:عماد غانم،(محطوطة ص ص38-39.

[2] مصطفى حامد أرحومة ، مرجع سابق ص79.

[3] دي كاندول، المرجع السابق، ص29 .

إن المجاعة هددت البلاد بالفناء وصار الموت بالآلاف وامتلأت شوارع أجدابيا [1] بأشلاء الموتى [2].

وبعد أسبوع من وجوده في الجغبوب تلقى خطابا من السيد إدريس قال فيه: إنه تلقى انذرا من البريطانيين بضرورة خروج السيد أحمد الشريف، ومحمد صالح حرب [3]، من الجغبوب خلال أيام، أو سيتم تدمير مقام جده السيد محمد بن علي السنوسي، فقرر السيد أحمد الشريف مغادرة الجغبوب إلى الجفرة [4].

وبعد ذلك بدأت المفاوضات مع السيد محمد بن إدريس السنوسي، الذي كان يرفض رفضاً شديدًا الحرب ضد الإنجليز، وكان قد طلب من السيد أحمد الشريف في السابق ضرورة الحفاظ على العلاقات السنوسية الإنجليزية، وأنه غير موافق على بقاء الأتراك في القوات الوطنية، ويجب طردهم، ولكن رفض السيد أحمد الشريف طلباته، فترك السيد إدريس المعسكر، وذهب إلى الجبل الأخضر، وبّين للقبائل عواقب الصراع مع الإنجليز، وأثره السلبي على حركة الجهاد ضد إيطاليا العدو الرئيسي، وطلب السلطة من السيد أحمد الشريف، الذي اعتبره وصياً من والده عليه ليس إلا، وأنه بلغ سن الرشد وله حق الوراثة، فدعمت القبائل موقف السيد إدريس السنوسي، وأرسل السيد إدريس إلى السيد أحمد الشريف بعد خسارته الحرب ضد الإنجليز، وأخبره أنه لا فائدة من استمرار التعاون مع العثمانيين، لأن قضيتهم خاسرة، واعلمه أنه بدأ المفاوضات مع الانجليز وإيطاليا؛ لأن الوضع في برقة

---

[1] مدينة قديمة كانت مشهورة في القرون الأولى من حكم العرب مقامة على أرض منبسطة شبه صلبة، تبعد عن مدينة بنغازي– بنحو 159 كلم وشرق سرت بنحو 415 ك لم، يُنظر :الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص20 .

[2] محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 187.

[3] ضابط مصري كبير كان برتبة قومن دان، انضم إلى قوات السيد أحمد الشريف عندما هاجمت الانجليز، انظر: مصطفى علي هويدي، مرجع سابق، ص30.

[4] عبد العزيز محمد الشناوي، **الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها**،ج3، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ،2004، ص ص 141–142.

كان سيئاً، ويقول السيد إدريس: "وفي صيف سنة 1916 قررت أن أفاتح السلطات الإيطالية والبريطانية في شأن إيقاف الحرب بأسرع ما يمكن، كما كتبت إلى السيد أحمد الشريف بما عزمت عليه ، وكان حينئذ في واحة الداخلة (بالصحراء الغربية) بمصر فرد بالموافقة على التفاهم مع البريطانيين ولكن ليس مع الإيطاليين ، وقد جاء رد السيد أحمد الشريف بقوله: أعمل ما تراه مناسبًا، والحاضر يرى ما لا يراه الغائب، وأنا موافق على مطالب أهل الوطن، حيث أنه لهم الحق في ذلك [1].

وفي سنة 1918 غادر احمد الشريف ليبيا بعد أن فشلت الحرب السنوسية العثمانية إلي استانبول مع تسليم السلطة العسكرية والمدنية والسياسية للسيد إدريس السنوسي [2].

لقد كان السيد إدريس يتمتع برؤية سياسية جعلته يدرك ما يجري حوله، فقد كان رجل سياسة أكثر منه رجل حرب وقتال على عكس ابن عمه أحمد الشريف الذي كان يتميز بصلابته ولكن تنقصه الحنكة السياسية التي كانت متوفرة في السيد إدريس، فحملة أحمد الشريف ضد الانكليز في مصر كسبًا للايطاليين، لأنها زعزعت قيادة أحمد ، ومهدت السبيل لطريق الصلح والتفاوض الذي قاده الملك إدريس السنوسي.

---

[1] أمين السعيد، **الدولة العربية المتحدة**، د .ط ، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة ،1936 م، ص 36.

[2] عبد العزيز محمد الشناوي، المرجع السابق، ص142.

2- إدريس السنوسي وسياسة الهدنة والمفاوضات:

بدأ السيد محمد إدريس المفاوضات مع الإنجليز وإيطاليا رسمياً في صيف 1916، وعند انشغاله بالمفاوضات انتشرت القوات التركية في فزان، وتم طرد محمد عابد السنوسي أخ السيد **أحمد** الشريف منها، وبقيت فزان **حتى** نهاية الحرب العالمية الأولى في يد الأتراك ، كما أشعل الضباط الأتراك الفتنة في اجدابيا ، وحرّضوا القبائل ضد السنوسية ، وعندما علم محمد إدريس بذلك كلف عمر المختار [1] بحصارهم فخيرهم بين أمرين ، إما التسليم أو مغادرة برقة إلى طرابلس ، فغادروا اجدابيا إلى طرابلس [2].

وكان من رأي إدريس أن يدخل في مفاوضات مع انجلترا ، للوصول إلي اتفاق مؤقت من اجل فتح الطرق مع مصر ، حتى يتمكن من القضاء على المجاعة ،ولم يكن زعماء برقة يمانعون من دخول إدريس في مفاوضات من اجل تخليص البلاد من شبح المجاعة ، كما أن لقاؤه مع شريف مكة حسين، الذي كان له دور في اليقظة العربية ، جعل من إدريس رجلا مهما عند بريطانيا وحلفائها ، كما راسل محمد إدريس السيد ماكماهون(Mac-Mahon) [3] ، مقترحا عليه عقد مفاوضات الصلح فأجاب بالموافقة بشرط مشاركة الايطاليين أيضا، لان بريطانيا وإيطاليا كانتا حليفتين، فاتفقتا على أن لا تعقد أي منهما صلحا منفردا مع السنوسية، ولذلك أصر الانجليز على وجوب المفاوضة مع الإيطاليين في

---

[1] ولد سنة 1862 والده ابن عمر توفي وهو صغير ذهب لزاوية الجغبوب لإكمال دراسته ، وكان محل ثقة محمد المهدي وعينه شيخ لزاوية في السودان الغربي وبعد وفاة المهدي استدعي إلى برقة وعهد إليه إدريس بمهمات عدة من بينها قيادة المجاهدين في برقة استشهد سنة 1931 محمد محمود اسماعيل ، **عمر المختار شهيد الإسلام ، وأسد الصحراء** ، د.ط، مكتبة القران للطبع والنشر ، القاهرة ، د.ت ، ص ص7-9.

[2] مصطفى علي هويدي ،المرجع السابق ، ص135.

[3] الممثل الأعلى لملك بريطانيا في مصر (9 كانون2/ يناير1915-1 كانون1/ ديسمبر1917). اشتهر بمراسلات الحسين – مكماهون مع شريف مكة الشريف الحسين .

الوقت نفسه [1]، فكان محمد إدريس مضطرا للموافقة بما انه كان في موقف ضعف عسكري بعد هزيمة ابن عمه احمد الشريف ، بينما بريطانيا كانت تسعى لكسبه من باب إضعاف الزعامة السنوسية الموالية للأتراك [2].

لقد كانت مواقف الأتراك من الحركة السنوسية ومحاولة الإطاحة بها، مشجعة لمحمد إدريس علي ضرورة التفاوض مع الانكليز ، و سعيه لإقصائهم من ليبيا وتمكين القيادات الطرابلسية الموالية له في البلاد ، بالإضافة إلي الوعود الكاذبة و الباطلة التي قطعها الأتراك دون تطبيقها [3]، كانت السياسة الانجليزية ترى في إدريس انه اقرب إليها للتفاوض ، كما وصف الوفد الإدريسي[4]، الذي بعث به الانجليز إلي السيد إدريس "بأنه أكثر اعتدالا واشد حزما وانه من اشد المعارضين لغزو حدود مصر الغربية والاشتباك في حرب مع الانجليز" وعلي ضوء هذه المعلومات، أذن الحكام في مصر للوفد بان يكاتب إدريس للوصول إلي اتفاق معه[5].

2 أ- مفاوضات الزويتنية من اوت –سبتمبر1916

بدا السيد إدريس مفاوضات الزوتنية[6] في أغسطس (أوت) 1916م ، وصل الوفد الانجليزي الكولونيل تالبوت (Talbot) ورافقه من المصريين احمد محمد حسنين ، ومحمد الشريف الإدريسي ، أما الوفد الايطالي فقد تكوّن من الكولونيل بيل(Bell)، والكمانداتور بيا

---

[1] نقولا زيادة، **محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال**، القاها علي معهد الدراسات الدول العربية معهد الدراسات العالية ، المطبعة الكمالية ،1958، ص 89 .

[2] محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص ص27 -28.

[3] محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص 30.

[4] أبناء وأحفاد أحمد بن إدريس الذي كان شيخا ومعلما للسيد بن علي السنوسي الكبير في مكة .

[5] امين السعيد ، مرجع سابق ، ص ص 31- 32.

[6] قرية صغيرة قريبة من البحر بها مرسى بحري يقع شمال أجدابيا بحوالي 36 كلم،انظر:مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص127.

جنتيني (Biya jintini) ومترجمهم استمرت المفاوضات شهري أوت وسبتمبر ، وكان تفاهم واضح بين الانجليز والسنوسيين ، ولكن العقبة في التفاوض هي ايطاليا ، التي اشترطت مايلي :

- أن يعترف السيد إدريس السنوسي بالسيادة الايطالية علي برقة.
- اعتراف ايطاليا بالسنوسية و الكفرة كمقر إداري لها .
- تبادل الأسرى بينهما .
- إنشاء المدارس والمستشفيات من طرف ايطاليا وتحسين الأوضاع الصحية [1].
- إحلال السلام مع وقف العمليات الحربية بين الجانبين.
- أن يسلم المجاهدون أسلحتهم فلا يبقى لديهم سوى ما يكفي للمحافظة على أنفسهم
- تتعهد ايطاليا بإقامة المحاكم الإسلامية الشرعية .

إن شرط الايطاليين بالاعتراف بايطاليا من بنغازي إلى الكفرة كان مهددا بفشل المفاوضات ، وقد تمسك الايطاليون بهذا البند بعدما تأجل النظر فيه من طرف الجانب السنوسي، والذي تقدم بعدة شروط تمثلت كالآتي:[2]

- الإسراع بفتح الطرق التجارية وضمان سلامتها.
- وجوب الاعتراف من قبل ايطاليا باستقلال السنوسيين.
- الاعتراف بشخص إدريس السنوسي أميرا على برقة .
- وضع حدود بين الأراضي الخاضعة لكل من الطرفين السنوسي والإيطالي [3].

إلا أن الحكومة الإيطالية في روما نقضت هذا الاتفاق واعتبرت شروطه مذلة لذلك رفضتها على أساس أن مفاوضيها لم يكونوا يملكون الصلاحيات لتوقيعها [1].

---

[1] جلال يحي، **مغرب العربي الكبير ،الفترة المعاصرة وحركات التحرير**، الدار القومية للطباعة والنشر ، 1966، ص82.

[2] محمد الصلابي ، المرجع السابق ،ج2، ص36.

[3] مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص136 .

أما الجانب الإنجليزي فلم يكن هناك اختلاف بين الطرفين إلا أن إصرار رئيس الوفد الإنجليزي على عدم توقيع على أي اتفاق مع السنوسي قبل أن ينتهي إدريس من الاتفاق مع الإيطاليين [2].

وكل ما تم في الزوتينية هو أن عرفت الوفود السيد إدريس المطالب إيطاليا وانجلترا لوجهات نظرها، لكن شيئا نهائيا لم يتم لأن الشروط الإيطالية كانت قاسية، ومطالب السيد محمد إدريس لم يكن باستطاعة الوفد الإيطالي قبولها، قبل عرض الأمر على حكومته، لذلك أجلت المفاوضات إلى وقت ومكان آخرين [3].

2_ ب مفاوضات عكرمة من جانفي الي افريل 1917

وفي أوائل شهر جانفي سنة 1917 شكلت إيطاليا وفدا جديدا من الكولونيل دي فيا والصاغ لويجى بنتور للتفاوض مع السنوسيين، وكان هناك وفدا بريطانيا يتألف من الكولونيل تالبوت وأحمد محمد حسنين والملازم رودا بن السفير البريطاني في روما، واختار السيد إدريس منطقة عكرمة[4] مكانًا للمفاوضات [5]، وبعد مناقشات بين الفرقاء المعنيون،خلصوا إلى ما يصح أن يسمى هدنة عكرمة افريل 1917م ويمكن تلخيص شروط الهدنة في :

- **الاتفاق الايطالي –السنوسي**

---

[1] محمد الصلابي نفسه ،ص 37.

[2] محمد فؤاد شكري،السنوسية دين ودولة ،مرجع سابق ، ص196.

[3] نقولا زيادة، **برقة الدولة العربية الثامنة ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال** ، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، د.ت، ص 6.

[4] مكان صحراوي مهجور يبعد عن طبرق بحوالي عشرين ميلا،انظر :دي كاندول، المصدر السابق، ص31.

[5] جلال يحيى، المرجع السابق، ص ص 876 – 875.

1- يقف الايطاليون عند النقاط التي كانوا يحتلونها في16 افريل 1917، ويتعهدوا بذلك، وهذا مقيد للسنوسيين كذلك.

2- أخذت ايطاليا عهدا على الإبقاء علي المعاهد الشرعية ، وتولي قضاة موثوق فيهم .

3- قبلت ايطاليا ببناء مدارس في برقة ، يدرس فيها القران .

4- تتعهد ايطاليا بإعادة الزوايا ، وتعفى هذه من الضرائب.

5- تدفع ايطاليا مرتبات لمشايخ الزوايا ، ويستعملون كوسائط عند الحاجة.

6- تسمح ايطاليا بتبادل التجارة بين الداخل وثلاث مواني(طبرق ، درنة ، بنغازي[1])[2]

7- نتعهد بان نبعد عن قطر برقة كل مسبب للفساد والفتن بيننا وبين الحكومة الايطالية.

8- وجوب أن تدعم الحكومة الايطالية ماديا السنوسيين وتسهل الاتصالات من خلال تزويدنا بتلفون للمحافظة علي الأمن.

9- يلزم الاتفاق استعجالا من اجل إظهار النوايا الحسنة والإصلاح وإطفاء الفتن وإتمام الأمور [3].

- **الاتفاق الانجليزي_السنوسي:**

اتفاق السيد تولبوت – محمد إدريس نص علي :

– تسليم جميع الرعايا البريطانيين والمصريين التابعين لدول الحلفاء لبريطانيا.

– أن ينفى جميع الأشخاص الذين من شانهم أن يعكروا صفو الاتفاق من إفريقيا.

– تفتح طريق السلوم _الإسكندرية .

---

[1] عاصمة برقة تقع على شبه جزيرة محصورة بين البحر كملاحة السلماني وفي سنة 1940 إلى 1943 كانت مسرحا لجيوش الإنجليز والألمان المتحاربة، أنظر :الطاهر أحمد الزا وي،_معجم البلدان الليبية،المرجع السابق ، ص65.

[2] نقولا زيادة ،محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي الي الاستقلال ،مرجع سابق ، ص ص 89– 90.

[3] طاهر احمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، ص ص 271–272.

– لا تفتح زوايا السنوسية في مصر لكن يستطيع السنوسيون دفع الزكاة للزوايا السنوسية [1].

لقد نتج عن نهاية مفاوضات عكرمة رغم ما كان من تباين في وجهات النظر بين الفريقين ، فان وسائل الإقناع التي استعملتها البعثة الانجليزية حملت للفرقاء عدة نتائج هامة، فقد أنهت القتال بين السنوسيين والايطاليين ، وسمحت بالتنقل بين منطقتي الاحتلال الإيطالي ومنطقة نفوذ السنوسيين ، و ساهمت في حفظ الأمن[2].

ويشير إلى ذلك ابن شكري حين رأى" أن إبرام اتفاق عكرمة (أو طبرق) خير وسيلة كما أثبتت الحوادث بعد ذلك لتحقيق السلم وصون مصالح العرب المجاهدين ويقضي على بذور الفتنة وكان الوصول الي اتفاق مع الطليان باعتراف الايطاليين أنفسهم من اكبر العوامل التي ساعدت علي استقرار الأمور في برقة ، وساعدت علي تأييد السيد إدريس حتى بدا الأهالي يلقبونه" بالمنقذ"، فضلا على ذلك إن غاية الطاليان من إبرام اتفاق عكرمة كان لتمكينهم من الاتصال المباشر مع الأهالي،مع تمكينهم من أن يمدوا من نفوذهم في البلاد عن طريق هذا الاتصال ، وهذا ما كان يدركه السيد إدريس حق الإدراك ويسعى لتعطيله ، ثم تكللت مساعيه بالنجاح ويضعف نفوذ الايطاليين [3].

ومن نتائج اتفاقية عكرمة سنة 1917 م أن اعترفت إيطاليا للسيد إدريس السنوسي ببعض الحقوق الوطنية والسياسية، ويقول المؤرخ الطيب الأشهب: "إن هذه الحقوق التي حصل عليها السيد إدريس كانت بمثابة الخطوة الأولى في تحرير بلاده واستقلاله" [4].

---

[1] نقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي الي الاستقلال ، مرجع سابق، ص 91.

[2] مجيد الخدوري ، **ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي** ، تر : نقولا زيادة مراجعة ناصر الدين الأحد ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، بيروت ، 1966 ، ص ص 26–27.

[3] محمد فؤاد شكري ،السنوسية دين ودولة ، المرجع السابق ، ص ص 204–205.

[4] الطيب الأشهب، **إدريس السنوسي**، ط 2، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة، 1957 م، ص4.

كما أكد دي كاندول انه " بتلك الاتفاقية فاز السيد إدريس بأول اعتراف من الغرب بوجود سلطة وطنية، ففي برقة بعد أن اعتبرت الدول الأوربية أن المنطقة أصبحت غنيمة من الدولة العثمانية "[1]، ومن وجهة نظر البريطانيين فان الاتفاقية لم تترك أي مشاكل معلقة ، إذ أنها تكفلت بأمن الحدود الغربية لمصر وهو هدفهم الرئيسي ويقول السيد إدريس "أن اتفاقية عكرمة اعتبرت تسوية نهائية مع بريطانيا ، لكنها فيما يخص الايطاليين كانت مجرد ميثاق مؤقت رهن التصديق عليه في وقت لاحق ، ولم تحدد وضع البلاد مستقبلا ، إلا أنها على أية حال لم تكن تعني استسلامنا للايطاليين"[2].

2_ث القانون الأساسي لبرقة (أكتوبر 1919):

بعدما جرت اتفاقية عكرمة وكسب الايطاليين فرصة للتقرب إلى الأهالي ، حرصوا في محاولة أخرى على مزيد من التقرب أملاً في أن ينتهي الأمر بهم إلي القبول بالسيادة الايطالية ، ولعل هذا ما حدا بايطاليا ان تمنح " دستوراً أساسياً ، وقد تم ذلك في تشرين الأول (أكتوبر) 1919 [3].

كما وجدت ايطاليا نفسها بعد الحرب العالمية منهوكة القوى في الداخل غير قادرة على تأكيد سيطرتها الفعالة على ليبيا ، وقد قال وزير خارجيتها كارلو شانزو " استجابة إلي لهذه الأمور ، بدا لحكومتنا أنّ الوقت قد حان لتجربة التعاون المباشر مع أبناء البلاد ، فيعطون حقوقًا سياسية ومدنية كانت من قبل محدودة " [4] هذه السياسة كانت تتماشى مع روح

---

[1] دي كاندول ، المصدر السابق ، ص 32.

[2] نفسه ، ص ص 32- 33.

[3] نقولا زيادة ، تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي إلي الاستقلال ، المرجع السابق ، ص91.

[4] مجيد خدوري ، مصدر سابق ، ص ص 28 – 29.

ولسن عقب الحرب العالمية الأولى ، كان المقصود منها إرضاء أبناء الوطن المطالبين بالحكم الذاتي ، تهدف ايطاليا لحكم ليبيا دون قوة [1].

هذا وكان الطاليان يلاقون في القطر المجاور طرابلس متاعب كثيرة ،بسبب استمرار مقاومة الطرابلسيين بعد إنشاء الجمهورية الطرابلسية في نوفمبر 1918 ، وعندما عجزت علي إيقافهم عمدت علي إبرام اتفاق ثنائي مع الجمهورية الطرابلسية [2] وفي 21 افريل 1919 [3]اتجهت نوايا الطاليان لإدخال القانون الأساسي إلي القطر البرقاوي [4] وقد اعد في 31 أكتوبر (تشرين الأول) 1919[5].

و ينص هذا الدستور على أن يعين ملك إيطاليا واليا يشرف على الشؤون المدنية والعسكرية لبرقة، ويكون لبرقة مجلس نواب محلي يتألف من نواب من القبائل والحضر، بحيث يضاف إليهم عدد من الأعضاء المعينين يجلسون فيه بحق وظائفهم، أما إدارة البلاد فتتم على أساس تنظيم إدارات مدنية وعسكرية يعين رؤساؤها بأمر ملكي [6].

وقد نصت المواد (5،12، 32) من القانون الأساسي حرية المعتقد، وعدم المساس بالملكية الخاصة، وحرية الاجتماعات والصحافة ، كما ضمن حق التعليم وسمح بافتتاح

---

(1) نفسه، ص ص 28 – 29.

(2) تعد الجمهورية الطرابلسية أول جمهورية أعلنت في شمال أفريقيا، وثاني جمهورية في منطقة علي الشرق الأوسط بعد جمهورية زحلة في لبنان .عبد اللطيف حميدة، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا 1830–1932 م**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1995 م ، ص 172.

(3) وهو اتفاق يعطي للجمهورية الطرابلسية قانون أساسي للقطر الطرابلسي وقد صدر هذا القانون رسميا في 1 جوان 1919 ، لايقاف النزاع القائم بين العرب والطاليان في طرابلس ، والاعتراف بملك ايطاليا فكثور ايمانويل الثالث علي طرابلس مع إنشاء مجلس حكومي ومجلس نواب انظر محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، المرجع السابق، ص 206.

(4) نفسه ، ص206 .

(5) مجيد خدوري ، نفسه ، ص29.

(6) نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، المرجع السابق، ص62 .

المدارس، وأعفى أهالي برقة من الخدمة العسكرية، وبالإضافة إلى ذلك كان مسموحا لهم بتشكيل وحدات عسكرية محلية، وفوض القضاة الشرعيون بالبث في قضايا الحقوق المدنية –وقد نصت المواد (26، 28،32 ،33) علي تحديدا لقانون الإداري والأجهزة القضائية في النواحي ، والبلديات والمدن.

_ نص القانون على نظام الانتخابات لمجلس النواب وعدد أعضائه ، وفترة صلاحية النواب أربع سنوات ، المجلس النيابي يبت في قضايا الضرائب [1].

– تشكيل قوة عسكرية محلية بتجنيد اختياري.

– نقل السلطة إلي أيدي شيوخ القبائل .

– تبت المحاكم الشرعية في الأمور المتعلقة بالأحوال الشخصية وحقوق العائلة والمواريث والمناسك الدينية .

– تعتبر اللغة العربية لغة رسمية إلى جانب اللغة الإيطالية [2].

2– ث اتفاقية الرجمة أكتوبر 1920:

وجاءت اتفاقية الرجمة في أكتوبر 1920 ، التي تحتكم على الخطوط الأساسية للقانون الخاص ببرقة [3] ، كما اعترفت اتفاقية الرجمة من حيث المبدأ بإمارة محمد إدريس المهدي السنوسي على القسم الداخلي من برقة، وكذلك أعطته الحرية في التجوال في جميع أنحاء برقة، وبالاتفاق مع الحكومة الإيطالية أعطته كذلك حق التدخل في شؤون الإدارة في القسم الإيطالي، ونصت بعد ذلك على أن الإمارة السنوسية إمارة وراثية، وأيضا أقرت المبادئ العامة و الأساسية التي يحتكم عليها القانون الأساسي كذلك فيما يتعلق بالحكم الداخلي،

---

[1] نيكولاي إيليتش بروشين ، المرجع السابق ، ص186 .

[2] نقولا زيادة ، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى استقلال ،المرجع السابق ، ص ص 91 –92.

[3] جلال يحي، مرجع سابق ، ص884 .

فمن المبادئ العامة وحرية العبادة والدين والملكية الفردية، أما المبادئ الخاصة فتمثلت في إنشاء المدارس والإعدادية التي تدرس الفنون الدينية والعصرية ، وتدرس المبادئ الدينية والعلوم الإسلامية والآداب العربية وتاريخ العرب والمسلمين باللغة العربية ، أما سائر العلوم باللغة الايطالية [1] والمساواة في الوظائف بين المواطنين وإعفائهم من الخدمة العسكرية إلا عن طريق التطوع[2].

وبموجب اتفاقية الرجمة قسمت برقة الي قسمين : الشمالي ، وفيه السواحل وبعض من الجبل الأخضر يخضع للسيادة الايطالية ، والجنوبي ، وهو داخل البلاد وشمل الجغبوب و اوجيلة وجالو[3] والكفرة، يكوّن إدارة مستقلة هي الإمارة السنوسية، ويتمتع السيد إدريس بلقب "أمير" علي أن يكون اللقب وراثيا ، وعاصمة الإمارة تكون اجدابيا [4].

وادخل القانون الأساسي في اتفاقية الرجمة . وأعلنت ايطاليا أنها لا تنوي نزع الأراضي من أصحابها أو أراضي الزوايا ، وفي المقابل تعهد الأمير أن يحل الوحدات العسكرية (في مدة ثمانية أشهر) علي أن يحتفظ بألف جندي ممن يستخدمهم في حفظ النظام ، ورضيت ايطاليا بتقديم مساعدات للإمارة السنوسية ، كما يشجع الأمير التجارة والمواصلات [5].

كما أعطت الاتفاقية للأمير السنوسي الحق في إعطاء التشريفات والاشعرة ، ويكون له الحق بان يقدم للحكومة عددا من نواب أهالي الواحات في مجلس النواب لا فرق بينهم وبين النواب الآخرين في الدرجة والصنف ، وله الحق في اتخاذ علم شخصي يرفعه الأمير في

---

(1) محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، المرجع السابق ، ص 212.

(2) الطاهر أحمد الزاوي ، عمر المختار، ص ص272 –273.

(3) واحتان كبيرتان تقعان في الجنوب الغربي من بنغازي الاول علي مسافة 240 كلم منها والثانية 220 كلم ، وسكان اوجيلة من البربر ، ويتكلمون البربرية ،اما سكان جالو فيتحدثون العربية الطاهر احمد الزاوي ، عمر مختار ، نفسه ، ص111.

(4) نيقولا زيادة ، **برقة الدولة العربية الثامنة ،** المصدر السابق ، ص 63.

(5) محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص 51.

أماكن إقامته ماعدا في الحدود والسواحل ترفع الراية الايطالية حفاظا علي سلامة أراضيها ، هذا ووضعت الحكومة تحت تصرف الأمير باخرة له ولعائلته للسفر[1] ، كما اقرت حسب القانون الأساسي أن اللغتان الايطالية والعربية رسميتان في القطر [2].

كما شملت اتفاقية الرجمة على عشرون مادة أمضى عليها الطرفان في يوم الاثنين 13 صفر 1339 الموافق ل 25 أكتوبر 1920 ذكرها الطاهر الزاوي [3].

هذه الاتفاقية بما فيها من نقاط لتنظيم العمل بين السنوسيين وايطاليا ، لم يكن المقصود منها وضع السلطة بيد السيد إدريس والاعتراف به ، رغم الاعتراف الضمني به كأمير[4]، و كان موقف إدريس من اتفاقية الرجمة مترددًا ، فمن جهة أراد أ ن يحافظ على النجاح الذي حققه بعد تسلمه قيادة الحركة السنوسية من ابن عمه أحمد الشريف خاصة أنه استلم القيادة في ظروف صعبة للغاية وبفضل سياسته والظروف التي ساعدته حتى وصل الأمر أن حظي بثقة أهل برقة الذين التفوا حوله وأقره على كل أعماله بالإضافة إلى أنه استطاع أن يجبر الإيطاليين على الاعتراف به أمير على الطائفة السنوسية كطائفة سياسية دينية، وأن يقدموا له كل التنازلات سالفة الذكر [5].

وفي نوفمبر 1920 حضر السيد إدريس إلي العاصمة الايطالية واستمرت زيارته أربعين يوما لقي الأمير حفاوة الترحيب من ملك ايطاليا [6].

---

(1) الطاهر الزاوي ، جهاد الابطال في طرابلس الغرب ،المصدر السابق ، ص ص 273 – 274.

(2) المصدر نفسه ، ص 276 .

(3) نفسه ، ص ص 273 – 278.

(4) مجيد خدوري ، مصدر سابق ، ص 30. انظر الملحق 2 الاعتراف الشكلي بامارة ادريس السنوسي .

(5) نبيل لزعر ، **المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية1911-1969** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه – ل.م.د – في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان– ، 2019– 2020 ، ص 208 .

(6) محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، المصدر السابق ، ص 255.

وقد تم في الواقع انتخاب مجلس نيابي في عام 1921 نيسان (ابريل) ، واختير رئيسا له السيد صفي الدين وهو ابن عم الأمير إدريس ، ولقد كان ذلك المجلس الأول من نوعه وعقد خمس جلسات الي 1923[1].

بيد انه كان هناك صعوبات امام هذه الحكومة فالأمير إدريس السنوسي وكذلك شيوخ القبائل لا يثقون في إيطاليا من وراء كل هذه التنازلات، كما أنه كان يدرك تمامًا أن الأدوار العسكرية بقائها مهمًا له ولأهل البلاد ولولا تلك الأدوار ما كانت إيطاليا لتقدم مثل هذه التنازلات، كذلك نراه يقدم الأعذار تلو الأعذار لإيطاليا في شأن حل الأدوار[2].

أمام إلحاح الحكومة الايطالية تطبيق المادة السادسة من الاتفاقية حول فض الأدوار، اجتمع رؤساء المشايخ في الابيار[3] في سبتمبر 1921 وأوفد إلي الاجتماع ابن عمه صفي الدين ، واتضح جليا أن المشايخ لا يؤمنون بفكرة فض الأدوار وعدم ثقة المجتمعين في الطليان لنزع السلاح ، في حين ان الحكومة الايطالية كانت تريد استمالتهم لتقويض الإمارة لكنهم اظهروا في اجتماعهم تأييدهم المطلق للسنوسية والإبقاء على الأدوار إلي حين التنفيذ المطلق للقانون الأساسي لبرقه ، وفي المقابل عين الأمير إدريس عمر باشا منصور الكيخيا[4] كوسيط بينه وبين الوالي الايطالي ديمارتينو[5] وتعلل الأمير أنّ حل الأدوار سيثير

---

(1) محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص 51.

(2) نبيل لزعر، المرجع السابق ، ص208.

(3) حضر الاجتماع حوالي 100 رجل من بينهم إدريس وصفي الدين انظر:ن . ا , بروشين ، المصدر السابق ، ص 188 .

(4) ولد عمر منصور الكيخيا 1880م، في بنغازي وهو أحد أعيان مدينة بنغازي من قبيلة الكراغلة، وكان قد أختاره السيد إدريس مستشارًا خاصًا له ساهم بشكل فعال في مفاوضات السنوسية نفته إيطاليا لمدة 16 سنة في إيطاليا وعاد إلى ليبيا في أواخر الثلثينات ثم نفته إيطاليا مرة أخرى بعد قيام الحرب العالمية الثانية ولم يعد إلى ليبيا إلا سنة1945 م وكان من أكبر مؤيدي الإمارة السنوسية محمد شكري ، السنوسية دين ودولة ، المصدر السابق ، ص ص 217.

(5) المصدر نفسه ، ص ص 217 ، 218.

العرب ، ولذلك بدا امر بحثها من جديد وانتهى البحث بالأمير والايطاليين الي اتفاق جديد يعرف (باتفاق ابو مريم[1]) [2].

2-ج اتفاق أبو مريم : نوفمبر 1921

من الواضح ان الحكومة الايطالية لم تكن ترغب بنشوب حرب جديدة في برقة . وخوفا من أن يؤدي تفاقم الأمور في برقة إلي عودة احمد الشريف إلي البلاد ، قام مجلس وزراء ايطاليا بإقرار الاتفاقية الموقعة في بومريم [3] الذي تم في نوفمبر 1921 حيث جدد الفريقين الاتفاق حول قضية حل الأدوار، وتعلل الأمير أنّ حلها سيثير العرب لذا بدا أمر بحثها من جديد لكي يتسنى للإدارة الايطالية توطيد أركانها في منطقتها ، والي أن يتم ذلك رأى الفريقان من المناسب إنشاء الأدوار المختلطة علي أن يكون أربعة منها في عكرمة وسلنطة والابيار[4]،وتكنس ، ويكون الجنود فيها ايطاليين وسنوسيين ، بنسبة خمسة الي اربعة ، ويقوم ضباط ايطاليون بالإشراف علي الايطاليين ، وضباط سنوسيون للاشراف علي الجند السنوسي . كما اقيم " دور " ايطالي خاص في المخيلة [5] ، ويضاف إلي ذلك أن الإدارة الايطالية قبلت أن تقوم بدفع نفقات الجيش [6].

كما عين الأمير أخاه السيد محمد الرضا ناظرا سنوسيا بينما عهد إلي الشيخ صالح العوامي شيخ زاوية بنغازي ، وكان الناظر الايطالي الجنرال دي فيتا(Die vetta) ، وهذا

---

(1) تقع علي بعد 11 كلم جنوبي غربي الابيار ببرقة انظر : خليفة التليسي، **معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931**، د.ط، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ليبيا ، 1983 ، ص102.

(2) محمد الصلابي ، نفسه ، ص52.

(3) ن . أ. بروشين ، المرجع السابق ، ص ص 188 – 189.

(4) تحتل االابيار موقع هام وحرص الايطاليون علي احتلالها لانها تمثل منفذ هام الي الجبل الأخضر وبنغازي كما تبعد علي بنغازي 58 كلم انظر خليفة التليسي ، المصدر السابق ، ص 104.

(5) نيقولا زيادة ، برقة الدولة العربية الثامنة ، المصدر السابق ، ص 64.

(6) مجيد خدوري ، المرجع السابق ، ص 31.

اجابت الحكومة الايطالية مطالب أهل البلاد ، ورأي المشايخ في اجتماع الابيار ، واعتبر الاتفاق بمثابة نصر لسياسة السيد محمد ادريس وبذلك شل نشاط الطاليان في علاقاتهم مع القبائل العربية وإثارتهم كما قام بتقييد حركتهم فيها ، ويظهر فحوى اتفاق بومريم من خلال المراسلات التي بعثها الأمير إلي الوالي الإيطالي ديمارتينو(Die Martino)حيث قال الأمير في الرسالة " إنّ هذه المرة الأولى التي تتخذ فيها الحكومة الايطالية قراراً عادلاً مبنيا علي الاعتراف بحقيقة الأمور) [1] ، كما ابلغها بإخباره عن الضباط التي تعتزم تعيينهم ، وطلب منها أن تبلغه ما تقوم به لكي يقوم بمساعدتها عند الحاجة [2].

الذي يبدو من كل هذا بحسب رأي الايطاليين إن نفوذ السنوسيين قد توسع في برقة سواء بالإشراف المباشر أو بالوساطة باستثناء المدن ، وهذه الحالة ما كان ليرضى عنها الإيطاليون أبدًا ، وان كانوا قد قبلوا بها مؤقتا ، وكان من الطبيعي أن يعود القتال يوما ما[3].

3- مبايعة طرابلس للأمير إدريس السنوسي:

توترت العلاقات بين طرابلس و برقة بعد مفاوضات الزويتينة سنة 1916 ، والتي وقعها إدريس السنوسي مع الحكومة الإيطالية دون أن يستشير ممثل الحكومة التركية نوري بك، أو أي طرف من الزعماء الطرابلسيين، وكان من نتائج هذه المفاوضات طرد الأتراك من برقة، ونشوب صراع ونزاع مسلّح على الحدود بين برقة وطرابلس في منطقة سرت [4]، وظلت العلاقات بين طرابلس وبرقة متوترة، وتم بعدها ولادة أول جمهورية رسمية في العالم العربي وكانت محاولة طموحة ومبكرة من طرف الليبيين للحصول على قدر من الاستقلال والحكم الذاتي أثناء العهد الايطالي ، حيث أعلن عنها بالفعل في مدينة مسلاته التي عرفت

---

(1) محمد فؤاد شكري ، المصدر السابق ، ص 218 .

(2) نفسه ، ص ص 218 – 219.

(3) نيقولا زيادة ، برقة الدولة العربية الثامنة ، المصدر السابق ، ص 64.

(4) ن .إ .بروشين،المصدر السابق ، ص165

بالجمهورية الطرابلسية سنة 1918 م [1]، إذ أن جمهورية يحكمها أربعة من أقوى الزعماء نفوذًا على منطقتهم بإقليم طرابلس وهم سليمان الباروني (جبل نفوسة)، وأحمد المريض (ترهونة)، ورمضان السويحلي[2] (مصراتة) ، وعبد النبي بالخير (ورفلة)، حدثت صراعات بين زعماء الجمهورية الطرابلسية ، والتي من أعنفها مقتل رمضان السويحلي على يد عبد النبي بالخير، وبالتالي بدأت تظهر بوادر فشل هذه الجمهورية [3].

لقد انتهز الإيطاليون فترة المهادنة ليلقوا بذور الفتنة بين العرب والبربر من جهة، وبين البدو والحضر من جهة أخرى، وبين سكان البلدان المجاورة أيضا، وكلما حاول زعماء الإصلاح إطفاء نار الفتنة من جهة أوقد الإيطاليون نارا أخرى، ونفخوا في جمرها من جديد بعد كل ما حصل رأى عقلاء طرابلس الاجتماع في مؤتمر عام لعلهم يصلوا إلى صيغة توّحد طرابلس مع برقة في جبهة موحدة للشعب الليبي بحدود ليبيا المعروفة، وتحت قيادة واحدة [4].

3 – أ مؤتمر غريان 1920 م:

اجتمع المؤتمر في شهر ربيع الأول 1339 هـ ، نوفمبر سنة 1920 بعد أن اختار كل بلد من يمثله ماعدا الأمازيغ (البربر) ، وقد اختار المؤتمرون أحمد بك المريض رئيسا للمؤتمر لأنه أحد زعماء الجمهورية الطرابلسية ، والظروف إذ ذاك تتطلب ذلك ، فرمضان

---

[1] مصطفى علي هويدي ، **الجمهورية الطرابلسية**، منشورات مركز جهاد الليبيين للد راسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2000، ص80 .

[2] رمضان بن الشتيوي ولد في 1297 هـ بمصراتة و حفظ القرآن الكريم تلقى الدروس الدينية ب ا زكية المحجزوب و جاهد ضد الإيطاليين ، و أحد أعضاء الجمهورية الطرابلسية ، اغتيل سنة 1920 : **أنظر** :الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، مصدر سابق ، ص161 .

[3] محمد المرزوقي، **عبدالنبي بالخير ، داهية السياسة وفارس الجهاد**، الدار العربية للكتاب، طرابلس ليبيا، 1978 ، ص 103.

[4] محمد المرزوقي، مرجع سابق، ص 112–113.

السويحلي قتل ، وسليمان الباروني امتنع عن الحضور ، بسبب الحرب التي وقعت بين الزنتان والبربر[1] وأصدر المؤتمر بعد انتهاء جلساته قراراً هذا نصّه:

" إنّ الحالة التي آلت إليها البلد لا يمكن تحسينها إلا بإقامة حكومة قادرة ومؤسسة على ما يحقق الشرع الإسلامي، بزعامة مسلم ينتخب من الأمة ولا يعزل إلا بحجة شرعية وإقرار مجلس النواب ، وتكون له السلطة الدينية والمدنية والعسكرية، بأكملها بموجب دستور تقره الأمة بواسطة نوابها، وأن يشمل حكمه جميع البلاد بحدودها المعروفة" [2].

في الحقيقة أن مؤتمر غريان يعتبر ناجحا، بحيث وحّد إقليم طرابلس في هذا المؤتمر، وعبّد الطريق نحو التقارب مع إقليم برقة، بالإضافة إلى معرفة زعماء طرابلس أنّ السبيل الوحيد لوحدة ليبيا هي التواصل مع برقة والسنوسيين وتغليب وحدة الوطن على كل المصالح الشخصية[3].

3- ب مؤتمر سرت 1922 م:

جرت أحداثه في قصر سرت في السبت 22 جمادى الأولى سنة1340 هـ الموافق ل 21 يناير سنة1922 واهم أعضاء الوفد الطرابلسي أحمد بك السويحلي، وعبد الرحمن عزام، و عمر بك دبوس، ومحمد نوري السعداوي، اما الوفد البرقاوي فمثله الشيخ صالح الأطيوش، والشيخ نصر الأعمى [4] واهم النقاط التي خرج بها الاتفاق يجب أن يكون عدوّنا واحدا وصديقنا واحد ووجوب أن نوحد كلمتنا ضد عدونا الغاصب لبلدنا ، يرى الطرفان أنّ مصلحة الوطن وضرورة الدفاع ضد العدو المشترك تقضي بتوحيد الزعامة على البلاد، ولذلك يجعلان غايتهما انتخاب أمير مسلم تكون له السلطة الدينية والمدنية داخل

---

[1] الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المصدر السابق ، ص ص 422 –423

[2] الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المصدر السابق ، ص 424.

[3] أبو بكر سالم المهدي الشيباني ، علاقة الجمهورية الطرابلسية بالإمارة السنوسية في برقة ، **مجلة القلعة**، عدد خاص بالجمهورية الطرابلسية ، ديسمبر 2018،ص 120.

[4] للمزيد من الأعضاء انظر محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص 86.

دستور ترضاه الأمة. وتمهيدًا لهذه الأعمال، يجب على الفريقين أن يرسل كل منهما مندوبا للبلدين لأجل أن يشتركا في سياسة البلاد والدفاع عنها ،ويتعهد الطرفان بألاّ يعترفوا للعدو بسلطة [1]،قبل أن يصل الليبيون إلى نتيجة في مؤتمر سرت، واستطاع الطليان أن يحتلوا قصر حمد وبدأ الجهاد من جديد، وأراد الطليان أن يخدعوا المجاهدين ودعوا إلى عقد المفاوضات في فندق الشريف لكسب الوقت وإعداد العدة، وانتظار المدد من إيطاليا، واستمرت المفاوضات واتضح للمجاهدين أن الطليان عازمين على الحرب، وانقطعت المفاوضات في يوم 10 أبريل سنة1922م [2]، وعندما أيقن قادة هيئة الإصلاح المركزية ان المفاوضات لاتتجاوز كونها مؤامرة سياسية ومناورة دبلوماسية ايطالية [3].

ورفض الطاليان فكرة التوحيد بين برقة وطرابلس و ما زادهم على التشدد مع العرب وصول الفاشستية[4] لايطالية أرسل الطرابلسيون وفدا إلى الأمير محمد إدريس السنوسي ليبايعوه بالإمارة تنفيذا لما قررته هيئة الإصلاح المركزية في فندق الشريف، وكان ذلك الوفد يتألف من الشيخ محمد بن حسن، والشيخ محمود المسلاتي، والشيخ الطاهر الزاوي ، ووصل الوفد إجدابية في شوال 1340 هـ الموافق جوان 1922م وقابل الأمير محمد إدريس السنوسي، وأبلغه الوفد هدفه الذي جاء من أجله، فاعتذر عن الذهاب إلى طرابلس لشدة الحر وتدهور صحته ، ووعد بالسفر عندما تتحسن صحته [5].

ما إن علم الطاليان بمجئ الطرابلسيين إلي اجدابيا حتى ثارت ثائرتهم ، واستدعى نائب الوالي "لويجي بنتور " السيد صفي الدين ومنصور كيخيا وانذرهما إن لم يغادر الوفد

---

(1) للمزيد عن اتفاقية سرت انظر : الطاهر أحمد الزاوي ، نفسه، ص ص 231 –232.

(2) علي محمد محمد الصلابي ، **تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، ط3**، دار المعرفة، بيروت،2009 ، ص 408.

(3) ن . أ . بروشين ، مصدر سابق ، ص 214.

(4) الفاشيست عرفها موسوليني خطبه علي أنها لاحرية قول ، ولا حرية كتابة ، وكل من يتصادم و إرادة الفاشست فهو ممنوع مهما كان مصدره انظر : الطاهر الزاوي ، جهاد الأبطال ، المصدر السابق ، ص ص 242 – 243 .

(5)محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، نفسه ، ص109.

الطرابلسي سوف يهاجم اجدابيا نفسها ، واخبرا بذلك الأمير وعند ما أدرك خطورة الموقف توجه لإقناع ايطاليا بأنّ الطرابلسيين ما قصدوا الا حقن الدماء و فض الخلافات مع إخوانهم في برقة ، كما ذكرهم باتفاقية الرجمة التي تعطي للأمير أن يضعوا اعتبار لما يبديه الأمير. وعند عودة الوفد الطرابلسي الي مصراتة في أواخر شهر ذي القعدة 1340 هـ الموافق ل يوليو 1922 م ،اتفقت كلمة الزعماء الطرابلسيين على إرسال كتاب البيعة إلي الأمير، وان يذهب مندوب هيئة الإصلاح المركزية بشير سعداوي [1]، وعبد الرحمان عزام بوصفه مستشارا للهيئة ووقّع على الكتاب احمد المريض رئيس الهيئة [2].

فوصل الوفد في شهر صفر سنة 1341هـ / اكتوبر1922 م إلي مدينة اجدابية، وقدم كتاب البيعة [3] للسيد إدريس السنوسي فقبلها السيد منهم وأمر في الحال بالرد[4] بقبولها [5].

4- هجرة الأمير السنوسي إلى مصر والآراء المختلفة حولها:

[1] ولد بمدينة الخمس الليبية 1882م عين سنة 1904 من قبل الحكومة التركية كاتب تحرير في الخمس ثم مفتشا ، كان عضوا في الجمهورية الطرابلسية 1918م ،انشا اللجنة التنفيذية للدفاع عن برقة وطرابلس سنة 1928 في دمشق ، اعتزل السياسة 1952 وتوفي 1957 م انظر الزاوي ، أعلام ليبيا ، المصدر السابق ، ص87.

[2] للمزيد من الشخصيات انظر محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، مصدر سابق ، ص ص 259 –260.

[3] ملحق2 نص البيعة بالامارة في ملحق انظر :علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، مرجع سابق ،ص411.

[4] ملحق3 نص رد الامير السنوسي علي بيعة اهل طرابلس انظر محمد الصلابي ، نفسه ، ص ص 411– 412.

[5] مخمد ابراهيم المصري ، **تاريخ حرب طرابلس** ، ط1 ، مطبعة مؤسسة الامير فاروق ، مصر ، 1946 ، ص85 .

لان الحكومة الايطالية رفضت الاعتراف بقرارات مؤتمري غريان وسرت وبيعة الأمير السنوسي ، توجه الأمير من اجدابية في 21 ديسمبر 1922 متوجها إلي مصر وبهذا انتهت فترة المهادنة مع الطاليان واستؤنف الكفاح المسلح[1] ، و خرج معه كل من عبد الرحمان عزام[2] ونوري السعداوي ووصل جالو في أول جانفي 1923، ثم إلي الجغبوب فسيوه ومنها إلي مرسى مطروح ثم إلي مربوط أين وجد قطارا اعدته الحكومة المصرية لنقل سموّه وبلغ القاهرة في 27 جانفي 1923، واستقبل استقبالا فخماً وأرسل له الملك فؤاد مندوبا خاصا لاستقباله وكبار الرجال من الأدباء وأهل الفضل وعظماء القوم [3].

وقد عهد بالأعمال السياسية في برقة الي عمر المختار نائبا عن سمّوه في تنظيم الأدوار ، وان يعهد بالمسائل الدينية وما يتعلق بالسنوسية وشؤون الأسرة الكريمة إلي أخيه السيد محمد الرضا ، وزوّد الأمير رجاله بالتعليمات اللازمة وأوصاهم بالحذر من غدر الطاليان ، وتشكيل الجيوش بقيادة الرؤساء السنوسيين وان يقودهم عمر المختار [4].

طلبت ايطاليا من سمو الأمير قبل سفره أن تكون معالجته بروما ، وكان اقتراح الأطباء أن يكون العلاج بمصر لان مناخها يوافق مزاجه ، كما الأمة البرقاوية لن ترضى بمكان خارج مصر لعلاجه ، كما أنّ ايطاليا أرادت أن تبحث علي الحجج من اجل نكث العهود ، وقد جاءت هذه الحجة الواهية لتبدأ مرحلة الاغتصاب ومهاجمة البلاد [5].

---

(1) محمود الشنيطي ، **قضية ليبيا** ، د .ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1951 ، ص 98.

(2)مصري الجنسية درس في الأستانة، ولما أعلنت الحرب في ليبيا ترك دراسته والتحق بالمجاهدين في ليبيا بمنطقة برقة، وبعد توقيع الاتفاقية بين السنوسيين والإيطاليين" عكرمة "و إيقاف الحرب في عام 1916م ، سافر إلى طرابلس لمواصلة جهاده هناك. للمزيد ينظر :مصطفى علي هويدي،المرجع السابق ، ص42 .

(3) فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، مصدر سابق ، ص263.

(4) مصدر نفسه ، ص267.

(5) محمد الاشهب ، برقة العربية امس واليوم ، مصدر سابق ، ص ص 293 –294 .

إن الفترة التي عاشها الأمير إدريس في مصر كانت من أصعب أيام حياته فقد قال :" كانت تلك الفترة تعيسة للغاية، فقدت أثناءها الكثيرين من أخلص أصدقائي وأنصاري الذين استشهدوا في معارك الجهاد ضد الإيطاليين كما غمرني الحزن والأسى الشديد لمعاناة أهل برقة وعند احتلال الكفرة دمّر المسجد الذي كان يضم رفاة والدي .... وما كان يشد من أزري ... ثقتي بالله وتعاطف أصدقائنا في العالم العربي" [1].

ولقد اختلفت الآراء بعد سفره لمصر فمن المؤرخين من دافع عليه واعتبر سفره لضرورة صحية وإستراتيجية وحكمة من الأمير ، ومنهم من انتقده واعتبر سفره ا تخاذلا وهروبا وخيانة ، ومن الآراء التي دافعت عنه يقول صديقه دي كاندول " فلو أن السيد إدريس أصّر على البقاء داخل ليبيا في ذلك الوقت لكانوا قبضوا عليه حتمًا رهن الاعتقال الفوري في إيطاليا ذاتها، وهو من ناحية رأى أنه لم يكن مؤهلاً لقيادة حرب في الميدان، إنما كان بطبيعته رجل دين مسالمًا على شاكلة جده وأبيه" [2]، ويقول "والبرقاويون عمومًا لم يخالجهم أدنى شك في صواب قراره بالإفلات من قبضة الفاشست لأن إبعاده إلى إيطاليا كان من شأنه أن سبب انهيار التنظيم السنوسي وسرعة إخضاع برقة ودمجها بالكامل ضمن مضمومة المستعمرات الإيطالية الفعلية، على حين أن وجوده في مصر على مقربة منهم ظل مصدر تشجيع متواصل للبرقاويين يستحث روح المقاومة في البلاد ويبعث الآمال في حتمية التحرر النهائي من نير الاستعمار"[3].

بعدما تيقن الأمير أن المواجهة المسلحة مع إيطاليا غير متكافئة وأنها لن تستمر طويلاً توجه إلي مصر و حول هذه المسالة يقول المؤرخ أمين سعيد ما يلي: "ووصل في تلك الأثناء 1923 م إلى القاهرة السيد عمر المختار للاجتماع بالأمير محمد إدريس واطلاعه على الحالة بعد سفره وتلقي تعليماته ...وأن هناك أمرين لا ثالث لهما فإما المقاومة

---

[1] محمد الصلابي ، الثمار الزكية ، المرجع السابق، ص 95.

[2] دي كاندول ، المصدر السابق ، ص 43.

[3] نفسه ، ص 45.

وإما التسليم بدون قيد ولا شرط .فاتفقا على الأخذ بالشق الأول فعاد السيد عمر إلى برقة ليقود المقاومة الجديدة ويتخذ ما يراه لازمًا من التدابير بعدما تزود بالمال والتعليمات"[1].

وكان المؤرخ الطيب الأشهب من المدافعين عليه حيث اكّد مرضه بقوله " كان سمو الأمير يشكو شدة وطأة المرض الذي أضناه وسلبه جمال طلعته وأضعف قوته فقرر الأطباء أن يسافر سموه إلى مصر ليتولى علاجه هناك ...ورجاه كبار الأمة أن يجيب اقتراح الأطباء ...وقد ألح عليه رجال حكومته بذلك"[2]، يذكر الأشهب أن اسم الشخص الذي دس السم للأمير إدريس هو الكمندتوز زيدًا الذي كان يشغل منصبًا سياسيًا هامًا في بنغازي سنة 1920 ، وأن هذا الشخص أسّر بهذا لأحد أعيان طرابلس وقال" تمكن من دس السم للسيد إدريس الذي اعتبره أخطر عدو لدولتنا" [3].

أشار محمد شكري في أثناء زيارة عمر المختار لمصر وتوجّه للسيد إدريس وذلك عندما حاول أبناء من قبيلة عمر المختار المقيمين في مصر فاستفسر منهم مقابلتهم للأمير وعند ردّهم بالنفي متحججين بظروف عائلية فلم يأذن لهم لأنهم لم يسعوا لزيارة الأمير إدريس السنوسي وقال لهم (وكيف تظهرون إلى العناية وتحضرون لمقابلتي وأنتم الذين تركتكم شيخي الذي هو ولي نعمتي وسبب خيري، أما و قد فعلتم ذلك فإني لا أسمح لكم بمقابلتي ولا علاقة من الآن بيني وبينك) فعند سماع الأمير بالأمر طالب عمر المختار بمقابلتهم فامتثل لأمره [4].

ويذكر شكري أيضًا أن عبدا لرحمن عزّام علم من أحد الضباط الإيطاليين أن الحكومة الإيطالية كانت تنوي الخلاص من الأمير بدس السم فيما يتناوله من عقاقير، وأنه أرسل أحد

---

[1] أمين سعيد، المرجع السابق، ص279.

[2] الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم،المصدر السابق ، ص 386.

[3] الطيب الأشهب، عمر المختار،المصدر السابق ، ص 62.

[4] محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة ، المرجع السابق، ص ص270 -271.

المجاهدين حتى يبلغ السيد إدريس بذلك وما يؤكد انطباع ان الأمير إدريس قد ترك عمر المختار كقائد للمقاومة البرقاوية وإخلاصه له قول غرزياني (خصمنا الذي لا يقهر، القائد الماهر، والخادم الأمين للسيد" إدريس" كان قلب الثورة البرقاوية النابض وروحها)[1]، وهذا ما يؤكد الولاء للأمير فلو أحس عمر المختار انه يحيك مؤامرة ضد المقاومة أو يخدم مصالحه لما كان هذا الولاء وخاصة انه أكّده عدو ايطاليا. ومن الآراء الذي انتقدت السيد إدريس ورأت أن ذهابه لمصر كان تخلي عن القضية الليبية ، حيث أكّد الكتاب (إن إدريس يستعد للرحيل وجمع كل ما تمكن من جمعه من مال سواء من ايطاليا أو من غيرها .... وقد اتخذ إدريس المرض دائما وسيلة للهروب من المقابلات الحاسمة طوال حياته ... وخلّف أخاه الرضا نائبا عنه واستقر في مصر وعاش فيها عيشة الأعيان ، واقتنى القصور بالمال الذي حمله ، ولم يشأ إشغال نفسه بالقضية الوطنية مرة أخري .. وكان يظهر بمظهر المهاجر في سبيل القضية ، وانه غلب أمام القوات الغازية ، ولم يكن يعرف انه كان منحاز للاستعمار ....)[2].

وأشارت صحيفة "الأهرام " في ذلك الوقت ، إلي انّ الكشف الطبي الذي أجراه الطبيبان المصريان عبد الوهاب وحميد واصف اظهر بان صحة إدريس جيدة ولم يكتشف الأطباء ما يهدّد صحته [3].

ومن أكبر المنتقدين له المؤرخ الطاهر الزاوي وتحجج عند تقديم البيعة له من طرف الطرابلسيين حيث يقول (كان في أملهم أن يقدر السيد إدريس هذا الإخلاص للوحدة ويقوم بتنفيذ شروط البيعة ولكنه لم ينفذ شرطًا واحدًا منها ولم يلبث بعد قبولها أن سافر إلى مصر

---

[1] نقولا زيادة، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال،المرجع السابق، ص 102.

[2] دون مؤلف ، **حقيقة إدريس وثائق وصور وأسرار** ، ط 1 ، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ليبيا ، 1976 ، ص ص 30- 31.

[3] نقولا زيادة، تاريخ ليبيا حتى 1969،المرجع السابق،ص218.

وترك البلاد في أحرج الأوقات، وكانت صدمة عنيفة خر من أجلها الوطن كله صريعًا تحت أقدام الإيطاليين) [1].

وبهجرة الأمير إدريس السنوسي إلي مصر شهدت ليبيا حملة شرسة من طرف ايطاليا، وأوكل الأمير مهمة الجهاد لعمر المختار الذي أرهق الطاليان إلي غاية إعدامه في سبتمبر 1931 م ، حيث شهدت ليبيا نوعا ما انقطاع للكفاح من 1932 –1939 م ، فظلت السيادة الايطالية علي ليبيا حتي قيام الحرب العالمية الثانية والتي أتاحت الفرصة للحركة الوطنية للعودة من جديد وهذا ما نتعرف عليه في الفصل الثاني .

[1] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال ، المصدر السابق ، ص ص 461–462.

الفصل الثاني

الفصل الثاني نشاط الأمير إدريس السنوسي خلال الحرب االعالمية الثانية

1- دخول ايطاليا الحرب العالمية الثانية .

أ- موقف إدريس السنوسي منها

2-مؤتمر فيكتوريا 1939 م

3-مؤتمر جاردن ستي 1940 م

أ- انبثاق جيش التحرير السنوسي

ب- نشأة المجلس الاستشاري

4- نشاط الجيش التحرير السنوسي ودوره في تحرير ليبيا من الاستعمار الإيطالي.

5-الأقاليم الليبية بعد انتهاء الحرب مع ايطاليا

أ- اقليمي برقة وطرابلس تحت اشراف بريطانيا

ب- الادارة الفرنسية في اقليم فزّان

1- سياسة ايطاليا قبيل الحرب العالمية الثانية

على الرغم من الأساليب الوحشية التي مارستها إيطاليا ضد السكان والمجاهدين إلا أن عمر المختار ورفاقه رفضوا الاستسلام .فواصلت القوات الإيطالية تطويق حركة المقاومة وذلك باحتلالها واحة الكفرة والتي كانت النقطة الحاسمة في إخماد المقاومة في الجبل الأخضر [1]، وذلك عن طريق مد خط من الأسلاك الشائكة من السلّوم إلي جنوب الجغبوب للحد من الإمداد والتموين القادم من مصر للمجاهدين [2]، وتقرر مصير النضال العسكري بعد أن تمكن الجنرال غراسياني السيطرة على الجبل الأخضر، وفي 22 ديسمبر 1930م صدر مرسوم ملكي بإبطال مواد الاتفاقيات بين الطاليان والسنوسيين وصودرت أملاك الزوايا[3]، وسقط عمر المختار أسيرا في 11 سبتمبر 1931 م، وتمت محاكمته بالإعدام شنقا وكان قد قارب السبعين من عمره، وفي 16 سبتمبر 1931 م نفذ حكم الإعدام في عمر المختار [4].

إن سياسة الفاشيين الايطاليين أدت إلى إخراج الليبيين من بلادهم وترسيخ أقدام الايطاليين فيها، وكانت الشخصيات الرسمية في إيطاليا تدعو إلى مثل هذه السياسة دون حياء، فقد كتب المارشال ب .بادوليو في" نووفا أنتولوجيا "ليوم 01 جانفي 1938 ما نصه " لن تتوقف حملتنا حتى تقوم الجماهير المتراصة من الإيطاليين بالانتزاع المطلق لكل قطعة مهما صغرت من هذه الأرض الليبية ...وطّنوا ليبيا بالايطاليين، فهذا أمر الدوتشي" [5] .

---

[1] محمود الشنيطي، **قضية الليبية**، المصدر السابق، ص 120 .

[2] فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، مصدر سابق ، ص306 .

[3] محمود الشنيطي، نفسه ، ص 147.

[4] نفسه، ص 125.

[5] نيكولاي إيليتيش بروشين ، المرجع السابق، ص252 .

كما أعلن الحزب الفاشي على فتح باب التجنيس بالجنسية الإيطالية، وعملت الكنسية على حث السكان على التجنس واعتناق المسيحية[1].

حاول المستعمر الإيطالي اجتذاب الشباب البرقاوي والطرابلسي في تنظيماتهم فأنشأوا عام 1935م تنظيم الشباب العربي الفاشي وتطبيق العقلية الفاشية على أهل برقة بإلقاء المحاضرات على الشباب العربي عن عظمة روما وأمجاد موسوليني[2]، والتجنيد الإجباري الذي طال الشباب الليبي [3].

وبهذا أصبح الطاليان منتشرين في كل شبر من أراضي ليبيا وفي هذا الصدد قال بالبو "لن يكون في ليبيا حكام ومحكومون بل كاثوليك طليان ومسلمون طليان يجمعهم هدف واحد هو ان يكونوا عناصر بيائية في نظام عظيم هو الإمبراطورية الفاشية " [4].

وكان عمل ايطاليا هذا حلقة في سلسلة الاستعدادات الهائلة التي قامت بها في ليبيا قبيل الحرب العالمية الثانية ، كما كان من حلقاتها الدعاية العريضة في الدول العربية عن طريق نشر المدارس والمنظمات الفاشية ،كزيارة "بالبو" إلي مصر وقد انتهى ذلك كله بانحياز ايطاليا إلي جانب ألمانيا النازية في 10 يونيو 1940م واعتدائها علي ألبانيا ومصر ، وانتقال ليبيا إلي مرحلة جديدة في طريق الحرية [5].

1_ أ موقف إدريس السنوسي من السياسة الايطالية في ليبيا :

---

(1) بشير السعداوي، **فضائع الاستعمار الإيطالي الفاشي في طرابلس وبرقة**، جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة،(د .م)،(د.ت) ، ص ص 21-22.

(2) 1945 -1883 زعيم إيطاليا الفاشية والده يتبنى الاشتراكية وأمه مُدرسة، مارس التعليم وطرد من سويسرا والنمسا، وأنشأ بعدها جريدة أفانتي ثم جريدته الخاصة شعب إيطاليا، ثم الّف حكومة ديكتاتورية وأوقفت ، ثم انحاز إلى هتلر ليشكل محور روما ثم أسر وأعدم انظر :محمد ألتونجي، **موسوعة مشاهير العالم**، ط1 ؛ دار الجيل ، بيروت لبنان ، 1999، ج2، ص167 .

(3) بشير السعداوي، المصدر السابق، ص 33.

(4) نفسه ، ص 100.

(5) محمود شنيطي ، مصدر سابق ، ص 154.

عندما توجه إدريس السنوسي إلى مصر ، رحبت الحكومة المصرية بالسيد إدريس لكنها أوضحت له انه يتحتم عليه وبصفته لاجئاً أن يمتنع عن النشاط السياسي ، حرصا منها على عدم إغضاب الايطاليين الذين كانت لهم مع مصر ، وخاصة مع الأسرة الحاكمة، صلات صداقة وقد قبل السيد إدريس بذلك [1].

وفي نفس الوقت ظل فريق آخر من الليبيين يعمل مع الأمير إدريس الذي كان يتخذ الاهبة لهذه الساعة الفاصلة ، فعظم نشاط الأمير الذي بدا يفد إلي مقر سكناه بالإسكندرية كبار اللاجئين العرب من أهل ليبيا لوضع احتمالات الخطة التي يسيرون عليها ، وشكلت الحكومة المصرية جيشا سمي (سرايا العرب) على الحدود الغربية وطلبت من كبار المهاجرين الانضمام له، لكن رفضوا وفي الأخير اجتمع رأيهم على عقد اجتماع في منزل الأمير إدريس لاتخاذ قرار نهائي [2].

2- إجتماع فكتوريا (الإسكندرية) أكتوبر 1939:

ومع بداية الحرب العالمية الثانية 1939 م، لاحت أول فرصة أمام الليبيين لتحرير أنفسهم من الحكم الايطالي ،لكن المنفيين كانوا قد تفرقوا علي الزعيم فالبعض كان ينادي بزعامة صفي الدين وهو الأخ الأصغر لأحمد الشريف ، لكن الأغلبية كانت متفقة أن يكون الزعيم هو الامير ادريس ،الذي لعب دورا هام في السياسة الليبية [3]. فاجتمعت كبار الشخصيات الليبية [4] في مصر عام 1939 م ، لتصفية خلافاتهم ، ووضع خطة للمستقبل ، وبقصد توحيد كلمة الليبيين وإزالة الخلافات ، عقد اجتماع بين ممثلي طرابلس وبرقة بدار

---

[1] مجيد خدوري ، المرجع السابق ، ص 37.

[2] فؤاد شكري، **السنوسية دين ودولة** ، مصدر سابق ، ص378.

[3] مجيد خدوري ، نفسه، ص 41.

[4] كان يمثل الجانب الطرابلسي : احمد المريض ، محمد عون سوف ، توفيق الغرياني ، احمد السويحلي ، محمد العيساوي ابو خنجر ، اما من الجانب البرقاوي فكان يمثل: الشيخ عبد السلام كزة ، وعبد الحميد العبار ، صالح الاطيوش = احمد مفتاح ، سعد الله النمر انظر: اللجنة الطرابلسية ، **الكتاب الابيض في وحدة طرابلس وبرقة**، تحت اشراف احمد الطاهر الزاوي الناشرون دارف المحدودة ، لندن ، 1985م ، ص26.

السيد إدريس في" فيكتوريا" بالإسكندرية [1]،بين 20 و 30 تشرين الأول (أكتوبر) 1939، واشترطوا في الاجتماع أن تكون لجنة مشتركة بين الطرابلسيين و البرقاويين عملها تقديم النصح للأمير إدريس مما يتعلق بتحرير بلادهم [2]، وأرسلوا برقيات إلي رئيس الوزارة المصرية ، والسفير البريطاني في القاهرة متضمنة ثلاثة قرارات هي :

1. تأكيد اعتراف البرقاويين بإمارة محمد إدريس السنوسي عليهم .
2. مناداة الطرابلسيين بمحمد إدريس السنوسي أميراً علي طرابلس الغرب .
3. تفويض محمد إدريس السنوسي باعتباره أميراً علي ليبيا بالتحدث باسم الليبيين كافة وتمثيلهم في جميع شؤونهم [3].

وقع الوثيقة 51 من ممثلي البلاد معظمهم من شيوخ القبائل البرقاوية والطرابلسية ونصت هذه الوثيقة على [4]:

- منح الثقة الكاملة بقيادة محمد إدريس السنوسي ، وتخويله صلاحية إجراء اتصالات مع بريطانيا.
- تأسيس هيئة منتخبة تشارك إدريس السنوسي في إدارة شؤون والتشاور معه في اتخاذ القرارات[5].

وبمجرد سماع "جمعية الدفاع البرقاوي " التي أسسها البشير السعداوي في دمشق 1928 م وكانت تمثل المجاهدين القدماء في خارج القطر المصري ، عقدت اجتماع في 11 ديسمبر1939 م وأعلنت فيه تأييد :(قرار إخوانهم الطرابلسيين البرقاويين في القطر المصري بدون قيد أو شرط ، وكلفت الهيئة – أي جمعية الدفاع – تنظيم هذا القرار

---

(1) راشد البراوي ، **ليبيا والمؤامرة البريطانية** ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1953 ، ص 22 .

(2) مجيد الخدوري ، نفسه ، ص ص 41-42.

(3) اللجنة الطرابلسية ، المصدر نفسه ، ص26.

(4) نيكولاي إيايتش بروشين، المرجع السابق، ص260 .

(5) محضر اجتماع فكتوريا انظر الملحق5 ، ملحق 6 .

الجماعي للإعراب لسمو الأمير السيد محمد إدريس المهدي السنوسي عن الثقة التامة به والولاء الكامل مادام متمسكاً بكتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم ...) [1].

وعلى ذلك اجتمع سمو الأمير بالجنرال ولسن قائد الجيوش البريطانية العام في القطر المصري ، وتحدث إليه فيما اتخذه الرؤساء الليبيون من قرارات ، وابلغه استعداد الليبيين الموجودين بمصر للدفاع عن الحدود المصرية والتعاون مع الجيوش الحليفة والدخول معها إلي ليبيا إذا أعلنت ايطاليا الحرب [2].

وبهذا أصبح واضحا انّ السنوسية قد انحازت نهائيا إلى جانب بريطانيا دون الحصول منها علي أي شيء صريح عن أهداف ليبيا القومية إلا بعض العبارات التي أدلى بها المستر أنتوني أيدن Antony Aydin وزير خارجية بريطانيا (إننا لنرحب بتعاونهم مع قوات الجلالة البريطانية في مهمة سحق العدو المشترك ، وقد وطدت حكومة الجلالة البريطانية عزمها علي انه متي انتهت الحرب لن تسمح بوقوع السنوسيين في برقة تحت نير ايطاليا مرة أخرى) وهذا لم يعطي أملا مطلقا لاستقلال ليبيا وإنما من الأرجح أعربت بريطانيا عن نيتها في جعل ليبا تحت نفوذها [3].

وبالرغم من اتفاق زعماء برقة وطرابلس في اجتماع الإسكندرية علي وحدة الصف وتوحيد الجهود لتحرير ليبيا، ولكن ما إن أعلنت إيطاليا الحرب حتى بدأت الخلافات بين الطرفين حول تفسير ما جاء في وثيقة الإسكندرية، في حين ذكر زعماء برقة على أنه تفويض كامل ومطلق للأمير إدريس السنوسي، بينما أكّد الطرابلسيون على وجود مبدأ التشاور قبل اتخاذ أي قرار، وهذا ما نصت عليه الوثيقة .

---

[1] محمد فؤاد شكري ، **ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها(1945-1947)** ، د.ط ، د.ن ، القاهرة ، 1957 ، ج1 ، ص 4.

[2] فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، المصدر السابق ، ص279.

[3] راشد البراوي ، المرجع السابق ، ص ص 22-23.

3- اجتماع جاردن سيتي 1940 وانبثاق الجيش السنوسي والمجلس الاستشاري

عندما أعلنت ايطاليا الحرب علي بريطانيا 10 جوان 1940م اتصل الجنرال ولسن بالأمير إدريس حسب قوله فطلب منه المساعدة في المجهود الحربي ضد الايطاليين ، فدعي الأمير خلال شهر أوت 1940 الزعماء الليبيين لتحديد الموقف من الحرب [1]، وكانت الدعوة موجهة للمجاهدين الموجودين بالقطر المصري وأولئك الذين كانوا خارجه وتقرر الاجتماع يوم 8 أوت وكان ممن وصلتهم الدعوة الأمير اليوزباتشي و الشيخ عمر فائق شنيب في درنة ، وذلك ليستوضح منهم الأمير ما جاء في كتابه " عدد الرجال الذين يمكنه ان يعتمد عليهم في تنفيذ مشروع تكوين الجيش السنوسي المنتظر) وانعقد الاجتماع قبل الموعد المعين بيوم واحد في إحدى أحياء القاهرة (جاردن سيتي) في منزل أعدته السلطات الانجليزية لهذا الغرض ، واستمر طيلة يومين 7 و8 أوت وفي يوم 9 أغسطس (أوت) 1940 وصل المجتمعون للقرارات الآتية :[2]

- وضع ثقتهم التامة في بريطانيا التي ستساعدهم في إنقاذ ليبيا من الاستعمار الايطالي الفاشي.
- الإعلان عن تشكيل الإمارة السنوسية ومبايعة السيد إدريس السنوسي أميرا على البلاد برقية وطرابلس.
- دخول الحرب ضد إيطاليا مع القوات البريطانية وتحت علم الإمارة السنوسية.

---

[1] دي كاندول ، المصدر السابق ، ص ص 64 -65.

[2] فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، المصدر السابق ، ص 381 وقد أصبح يوم 9 أغسطس عيداً يحتفل به لتأسيس الجيش الوطني الليبي ملحقان 7 و8 يخصان وثيقة جاردن سيتي والأمير إدريس السنوسي بالبذلة العسكرية انظر : إبراهيم فتحي عيمش ، **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا** ، ط1، برنيق للطباعة والترجمة والنشر ،د .م ، 2008،ج1 ، ص ص 154 -155 .

- تكوين حكومة مؤقتة تشرف علي الإدارة والتجنيد وتفويض الأمير إدريس السنوسي الصلاحية التامة في دخول المفاوضات مع بريطانيا وعقد اتفاقيات ومعاهدات معها تقود ليبيا إلى الاستقلال.
- وأخيرا تكليف الأمير بالتوسط لدى الحكومة البريطانية لكي يطلب المخصصات اللازمة للتجنيد ولإدارة الحكومة وميزانيته [1].

وقد أطلق علي المجتمعين اسم " الجمعية الوطنية الليبية " [2].

وبعد تلاوة هذا القرار وقع الحاضرون على هذه القرارات، وعاهدوا الله على أتباعه والعمل بموجبه تحت رعاية أميرهم السيد إدريس السنوسي، وكان من هؤلاء، صالح الأطيوش وعبد الجليل سيف النصر وعبد الحميد العبار وعبد الحميد أبو مطاري والهادي عبد الرحمن، وعمر فائق شنيب وغيرهم، وفي يوم 9 أوت حضر الجنرال ويلسن الي مكان الاجتماع واستقبله سمو الأمير وشكره علي ضيافة الجماعة وقال " إن اشتراككم مع قوات صاحب الجلالة في سحق العدو المشترك هو تحرير لوطنكم واسترداد حريتكم واستقلالكم " [3].

3-أ انبثاق الجيش السنوسي :

بدأ التجنيد والتدريب واشترك أربعة عشرا لف جندي ليبي مع الجيش البريطاني في كفاح مرير من جديد في سبيل الحرية [4] ، وتأسس أول مكتب للتجنيد بالقاهرة في 12 أوت 1940م وعين لقيادة الجيش السنوسي العامة الكولونيل برواملو Bromlow ثم الكابتن

---

[1] محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص ص169 – 168 .

[2] نفسه ، ص 167.

[3] ورفض كل من احمد السويحلي والطاهر المريض وهما قائدين طرابلسيين التوفيع علي القرارات بسبب انحياز السنوسية بجانب بريطانيا دون شرط انظر: فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ،المصدر السابق ، ص ص 381 – 382.

[4] نيقولا زيادة ، برقة الدولة العربية الثامنة ، المصدر السابق ، ص 81.

أندرسونAnderson ضابط اتصال انجليزي ، واليوزباتشي عمر فائق ضابط اتصال عربي وكان أبناء الأسرة السنوسية أول من جندوا وانخرطوا في سلك هذا الجيش [1].

غير أن الطرابلسيين رفضوا ذلك العرض، وعرفوا أن انجلترا تريد استغلالهم، فبالأمس كانت بجانب ايطاليا وضد سكان ليبيا، واليوم تريد أن تقاتل إيطاليا وضد سكان ليبيا ولمصلحة الانجليز، وقد لعب عبد الرحمان عزام باشا الذي كان وزيرا مفوضا في وزارة الخارجية المصرية آنذاك علي تحريض الليبيين من إقليم طرابلس لرفض فكرة تأسيس جيش ليبي يقف إلي جانب الحلفاء ، وكانت الفكرة السائدة في المشرق العربي أن دول المحور ستنتصر [2].

أما التيار البرقاوي الذي يتزعمه السيد إدريس السنوسي كان يرى أن أكبر مكسب يمكن أن يحققه هو طرد الإيطاليين بواسطة بريطانيا،دون الحصول منها على شيء صريح ومحدد بشأن أهداف البلاد . وعن سبب اعتماد محمد إدريس السنوسي علي الانجليز ، فهذا ما يؤكده ما جاء في تقرير رئيس الإدارة البريطاني لعام 1945م أن الأمير : " طلب الاستقلال برا وجوا وبحرا مع امة قوية ، ويفضّل بريطانيا العظمى " [3].

وقد اشترك أبناء ليبيا في هذه الحرب من أجل تحرير بلدهم من إيطاليا، فتحملوا الويلات من أجل ذلك فعانوا التنكيل و التعذيب و التقتيل و المجاعة بسبب اتخاذ الأ راضي الليبية ميدانا للحرب بين القوى المتحاربة[4].

---

[1] فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ،المصدر السابق ،ص 382.

[2] وقد اكتسب عزام باشا مكانته بين الليبيين بأنه عاصر فترة الاحتلال الايطالي وشارك في الجهاد كما انه رافق الأمير إدريس عندما هاجر الي مصر انظر : طلحة جبريل، **مذكرات محمد عثمان الصيد(محطات من تاريخ ليبيا)** ، ط1 ؛ د. ن ،الرباط _المغرب ، د. ت، ص 27.

[3] البراوي ، المرجع السابق ، ص 23.

[4] محمد رأفت الشيخ ، **العرب في التاريخ المعاصر**،(ط1 ؛عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،د.م، 1425 هـ 2008م، ص475.

كما أن انجلترا لم تكن لوحدها بل كانت فرنسا بزعامة شارل ديغول Charl Digul[1]،هذا الأخير الذي عرض على محمد إدريس السنوسي التعاون من أجل طرد القوات الإيطالية من ليبيا وبالفعل فقد لبى محمد إدريس السنوسي طلب فرنسا، وذلك أنه قد أرسل أحمد سيف النصر فهو يعد من أتباع الطريقة السنوسية، وهو من كبار المجاهدين الليبيين، فبدأ بتجنيد الليبيين المهاجرين في تشاد والنيجر، ومد قوّات الحلفاء بالقوة الكافية لتحرير ليبيا[2]. وقد تم بالفعل تكوين فرقة بلغ عددها حوالي مئة وخمسة من مهاجري ليبيا بتشاد ، وتولت فرنسا مهمة تسليح وتمويل هذه الفرقة ، واسندت القيادة العامة للضابط الفرنسي فنيت Vinnit [3].

3- ب نشأة المجلس الاستشاري

لقد كانت السنوسية بزعامة الأمير إدريس السنوسي مندفعة لإرضاء بريطانيا ، وتنفيذ كل مخططاتها والتعويل عليها في إيصاله للسلطة في البلاد ، مما ساهم في تصدع الموقف الوطني بين الزعماء الطرابلسسين وإدريس السنوسي أو البرقاويين ، للحفاظ على الوحدة الوطنية اجتمعوا في 13 جانفي 1941م، وحضر معهم الاجتماع البعض من أعيان برقة الذين شجعوهم على الاتصال بالسنوسيين ، واستقر الرأي على إعلام إدريس السنوسي كتابيا على خطورة الوضع في برقية تضمنت "حضرة صاحب السيادة الحبيب النسيب محمد إدريس المهدي السنوسي .... بما أن الحالة سيؤول إليها مصير البلاد ....نلتمس من سيادتكم اجتماع المجلس الاستشاري التنفيذي المنصوص عليه في المادة الثالثة من محضر

---

(1) ولد 1890 توفي 1970، هو عسكري بارز وزعيم سياسي فرنسي في الفترة من 1940 حتى 1969، رافضاً قبول الهدنة التي عقدتها حكومته مع الغزاة الألمان عام 1940،أصبح زعيم الحكومة المؤقتة الفرنسية في أعقاب تحريرها عام 1944ودمر بقايا النظام الفيشي ، أثناء الجمهورية الخامسة، نقح الدستور لينص على سيطرة الرئاسة على السياسة الخارجية والعسكرية، انظر. محمد التونجي ، المرجع السابق ، ص 231.

(2) طلحة جبريل، المصدر السابق، ص،ص27-28.

(3) سعيد عبد الرحمان الحنديري ، **العلاقات الليبية التشادية 1943-1970**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1983 ، ص28.

إجماع 19 اكتوبر 1939 م نزو لاً على إرادة أعيان البلاد...فنرجو منكم تأليف الهيئة بوجه السرعة حرصاً على مصالح البلاد .... " [1] ورد عليهم الأمير بقوله" أما البرقاويين فلهم الحق في ذلك لأنهم قدموا المعاونة لبريطانيا، أما الطرابلسيون فلا حق لهم في ذلك لأنهم لم يقدموا شيئًا، ولا يمكن الاتفاق معهم إلا بعد التجنيد . "[2].

وأمام إصرار الزعماء وافق السيد إدريس على تأسيس المجلس الاستشاري وأصدر قرار بتكوينه، وفيما يلي بعض ما جاء في هذا القرار المادة الأولى يشكل تحت رئاستنا مجلس استشاري أعلى من الزعماء القبائل ومشايخ الجالية البرقاوية الطرابلسية في مصر والأقطار العربية والإسلامية المبينة أسماؤهم .

المادة الثانية :يتولى هذا المجلس النظر في شؤون بلاد برقة وطرابلس الغرب السهر على مصلحة وسعادة الوطن الليبي، وتنمية العلاقات مع بريطانيا العظمى، وتحقيق الاستقلال.

المادة الثالثة :للمجلس الحق في ضم من يرى فيه الجدارة والإخلاص للقيام بالأعباء الخطيرة، والاستعانة بمن يقع عليه اختياره من ذوي الرأي والحنكة من المستشارين والخبراء.

المادة الرابعة :تسري قرارات هذا المجلس على جميع طبقات الأمة البرقاوية الطرابلسية بعد التصديق عليها منا – صدر بتاريخ 7جويلية1940 م [3].

---

[1] عمر رمضان حمودة ، **التيار القومي في ليبيا واثره في الحركة الوطنية 1943-1969** ، جامعة الفاتح ، ليبيا ، 2000، ص 80 وقع البرقية وقعها مجموعة من الطرابلسيين : عوف سوف ، احمد الشتيوي ، الطاهر المريض ، محمد توفيق الغرياني اما البرقاويون : صالح الاطيوش ، عبد الحميد العبار ، سعد الله النمر ، احمد مفتاح ، نصر عبد السلام الكزة ، سعيد جربوع " انظر: محمود الشنيطي ، المرجع السابقّ ، ص 170 -171 .

[2] عمر رمضان حمودة، نفسه ، ص 85.

[3]وأختار الأمير إدريس أعضاء هذا المجلس على النحو التالي:

أعضاء برقة :علي باشا العابدية – عبدالسلام على المهدوي – صالح باشا الأطيوش نصر عبدالسلام الكزة – عبدالحميد العبار – بوقدور بوبريدان.

أعضاء طرابلس :عون بن سوف – طاهر أحمد المريض – أحمد الشتيوي – حسين عبدالمالك – علي الأغا – عبدالجليل سيف النصر انظر محمد فؤاد شكري ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مصدر سابق ، ص ص 343-345.

واجتمع المجلس الاستشاري يوم 7جويلية 1941 أول اجتماعاته، وحلف أعضاءه اليمين القانونية وتعهدوا فيه بالإخلاص للوطن(برقة – طرابلس الغرب) والتفاني في خدمته وإسعاده، والإخلاص لأميره المفدى السيد محمد إدريس المهدي السنوسي، وأتخذ المجلس عدة توصيات هامة تمس المهاجرون الليبيون في مصر وتنمية العلاقات مع بريطانيا والاتصال بحركة المقاومة السرية ضد الطليان في ليبيا [1].

4- نشاط جيش التحرير السنوسي ودوره في تحرير ليبيا من الاستعمار الإيطالي

بمجرد أن أعلنت إيطاليا الحرب في جوان سنة 1940 نقل الأمير السيد إدريس مقر إقامته من الإسكندرية إلى مزارعة بجهة كرداسة قريبا من القاهرة، وذلك حتى لا يكون بعيدا عن مقر القيادة العليا للشرق الأوسط التي اتخذت مكانها في القاهرة، وتدفق الليبيون على مقره يطلبون الانضمام إلى جانب إنجلترا ومساعدتها، ويريدون الاشتراك في الحملات التي توقعوا بدأها حديثا، على أن يكون ميدان العمل في برقة والكفرة وفزان وطرابلس بالزحف عليها جميعاً[2].

في 12أوت 1940 م افتتح مكتب للتجنيد بالقاهرة اتخذ مقرا له في شارع بركات بقصر النيل، واتخذ مقر للتدريب عند الكيلو 9 من طريق مصر إسكندرية الصحراوي، كما اتخذ مقر آخر لتدريب المتطوعين بأبي رواش بأمبانية، وأطلق اسم القوات السنوسية على القوات الليبية، وتوافد العديد من الليبيون إلى مكتب التجنيد الذي كان يمنح الجندي راتبا شهريا قدره 210 قرشا مصريا، كما انضم الطلاب الليبيون الدارسون بالأزهر الشريف إلى صفوف التجنيد وأطلق عليه اسم(القوة العربية الليبية)[3].

---

[1] محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مصدر سابق ، ص 349.

[2] المصدر نفسه ، ص 38.

[3] عادل محمد محمد عثمان، **مصر والقضية الليبية فيما بين عامي 1951 – 1932** ، أطروحة دكتوراه في الآداب، فرع التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة عين شمس،2004 ،ص170.

وكان هذا الجيش يعرف أيضا باسم(الجيش السنوسي)[1]، واتخذ هذا الجيش شارة سوداء ويتوسطها هلال ونجمة بيضاء اللون رمزا وراية وطنية [2]، وبدأ يتدفق الليبيين المتطوعين للدخول في جيش التحر، كما تم افتتاح مكتب آخر في الإسكندرية وجنيفة والبرلس والهرم و أماكن كثيرة إلي جوار المعسكرات البريطانية في الشرق الأوسط [3]، وكان مما طلبه الليبيون أن تكون الأوامر الصادرة إلي الضباط العرب باسم أمير البلاد السيد إدريس السنوسي [4].

وبلغ تعداد هذا الجيش ما يزيد عن أربعة عشر ألف جندي بقيادة مئة وعشرون من الضباط الليبيين مع نهاية عام 1940 م[5] ، وفي عام 1942 م وصلت هذه القوات إلى خمس فرق كاملة التدريب والتجهيز وقد تكوّن هذا الجيش أساسا من الطلبة الليبيين الذين يدرسون في جامعة الأزهر، ومن عرب برقة السنوسيين وعدد محدود من الطرابلسيين، ولقد أشرف الأمير إدريس السنوسي على حركة التطوع والانضمام في جيش التحرير الليبي عبر الإذاعية المصيرية وكذلك بتوزيع المنشورات من أجل تحرير أراضهم من العدو الإيطالي [6].

وبدا دور جيش التحرير الليبي في الحرب إلى جانب الحلفاء فعالا ، من خلال تقديم أفراده ما استطاعوا لدعم القوات البريطانية في معارك الحلفاء على الرغم من قلة عددهم [7] وكان الجيش السنوسي بالإضافة إلى اشتراكه في معارك الحلفاء في الصحراء الغربية قد اضطلع بحراسة مهمات الجيش البريطاني في مصر، ومخازن الذخيرة ومراكز المخابرات اللاسلكية والموانئ والمطارات [8] .

---

[1] راسم رشدي، **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 1953 – ، ص. 127

[2] محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص ص169 – 168

[3] جلال يحي ، المرجع السابق ، ص 256.

[4] محمد فؤاد شكري،السنوسية دين ودولة ، المصدر السابق، ص 382.

[5] محمود الشنيطي، نفسه ، ص 172.

[6] فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، المصدر السابق ، ص ص 382–383 .

[7] وليد خالد يوسف، نشأة وتطور الجيش الليبي في العهد الملكي ،**مجلة سر من رأى** ، ع32 ، مج9، كلية التربية، جامعية سامراء، العراق، جانفي 2013 م، ص362.

[8] محمود الشنيطي، مرجع سابق ، ص174.

تنوعت المساعدات على حسب ما تقتضيه الظروف مثل تقديم المؤن والزاد وإسعاف الجرحى من جنود الحلفاء وإيواء الضباط والجنود التائهين والمتنكرين وتقديم المعلومات لرجال المخابرات البريطانية [1]، وقامت بتوصيلهم إلى مواقع وحداتهم التي ضلوا طريق العودة إليها في بعض الأوقات، وكان لهذا الموقف فائدة كبيرة للوحدات البريطانية العاملة خلف خطوط الأعداء [2]، هذا ما أعترف به غرازياني نفسه عندما قال"ظهر من أدلة كثيرة أن الإنجليز سيستثمرون عمل الخارجين من الليبيين والسنوسيين باستخدامهم أدلاّء وفي عمليات التخريب" [3].

فعلى سبيل المثال قام بعض الضباط الليبيون وبمساعدة عدد من المدنيين في وضع خطة في شهر جويلية سنة 1942 لنسف مستودع كبير للبترول خارج منطقة العقبة [4]، ورعاية الجرحى وتهريب الأسرى البريطانيين من الوحدات الإيطالية، ومن طريف ما يروى أن احد الجنود البريطانيين أصيب بجرح فأواه عربي إلي احد الكهوف وسهر علي راحته ستة أشهر حتى تماثل للشفاء فنقله علي جمله لمسافة 400 كلم المنطقة العلمين ويقول احد الضباط" إن كل خيمة عربية كانت بمثابة ملجأ وان كل عربي كان بمثابة دليل "[5].

وانضم عدد كبير من الليبيين إلى القوات البريطانية بعد تخليهم عن الجيش الإيطالي . عندما شاهدوا أعلام وطنهم ترفرف على دبابات ومصفحات الجيش الزاحف إلى برقة ، وبلغ عدد المستسلمين من الجيش الايطالي حوالي سبعة عشر الف جندي ليبي اشتركوا مع قوات الحلفاء حتي انتهاء المعارك بطرد قوات المحور من ليبيا [6].

---

(1) Field. Marshall lord Wilson, **Wight Years Overseas, (1939 – 1947)**, London– 1948, P34.

(2) محمد الصلابي، الثمار الزكية ... ، المرجع السابق، ص254.

(3) أنجيلوا ديل بوكا، **الإيطاليون في ليبيا**، تر محمود علي التائب، د.ط، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة،طرابلس 1995 ،ج2، ص399.

(4) فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا ، مصدر سابق ، ص 46.

(5) نفسه، ص ص، 106-107.

(6) فؤاد شكري ، إلسنوسية دين ودولة ، المصدر السابق ، ص384.

في شتاء سنة 1940م نظمت القوات البريطانية بمشاركة الوحدات الليبية هجومًا مضادًا أدى إلى هزيمة الإيطاليين، وأسر منهم نحو خمسة وعشرون ألف جندي وضابط من بينهم تسعة وسبعون جنرالاً، وبذلك خسر الإيطاليون ربع مجموع جيوشهم في شمال أفريقيا [1].

وزحفت القوات الليبية 8 ديسمبر 1940 مع الجنرال ويفل (Weveli) ودخلوا بنغازي في 7فيفري 1941 ، واشتركوا مع قوات فرنسا الحرة الزاحفة من السودان الغربي ودخلوا الكفرة في 12 فيفري 1941 ،والجغبوب في 21مارس 1941م بعد حصار دام ستة وثلاثين يوماً ، كما اشتركوا مع قوات اوكنلك (Auchinleck) التي دخلت بنغازي في 23 ونوفمبر 1942م ، وواحات جخرة وجالو واوجلة في 23 نوفمبر 1942، وتابعت الزحف الي ورفلة في 16جانفي 1943م زليتن 19 جانفي و20 الي 23 جانفي دخلت طرابلس . اما قوات فرنسا بقيادة الجنرال لوكليرزحفت من فزان فاحتلت في 6 جانفي مرزق وطهرت غدامس ومع حلول 7 فيفري 1943م بمساعدة المجاهدين الليبيين بقيادة الشيخ حمد سيف النصر[2]، وبذلك كان القطر الطرابلسي قد تحرر بالكامل من قوات المحور ولا شك ان القوات الليبية ادت للحلفاء خدمات عظيمة [3].

وفي هذا السياق صرح انطوني أيدن أمام مجلس العموم البريطاني سنة1942م معترفًا بهذه المساعدات قائلا "وهذه القوة أدت عدة مهام جديرة بالاعتبار أثناء المعارك الظافرة التي دارت بالصحراء الغربية في شتاء عام 1940-1941م ، كما أنها تقوم بدور فعّال أيضاً في سياق الحملة الجارية حالياً ، وأود أن أنتهز هذه الفرصة للتعبير عن مشاعر التقدير الحار الذي تحملها حكومة صاحب الجلالة للمساهمة التي قدمها ويقدمها السيد

---

[1] نيكولاي إيليتش بروشين ، المرجع السابق ،ص263.

[2] كان الشيخ حمد سيف النصر هو من قاد المجاهدين الليبيين في فزان وتلبية لأمر إدريس السنوسي أن تزحف من الجنوب الليبي، انظر :محمد الطيب الشهب، إدريس السنوسي، المصدر السابق ، ص 142.

[3] محمود الشنيطي، المصدر السابق،ص ص172- 173 فؤاد شكري ، السنوسية دين و...، المصدر السابق، ص383.

إدريس السنوسي وأنصاره دعماً للمجهود الحربي البريطاني، ونحن نرحب باشتراكهم مع قوات صاحب الجلالة في مهمة دحر العدو المشترك."[1].

و المعركة التي غيّرت مجرى الأحداث في شمال إفريقيا، بما فيها ليبيا وهي معركة العلمين[2] سنة 1942، اشترك عناصر من الليبيين في أعمال مع الكومندوس وفي محاولة اختطاف رومل Rommel [3] .

قاد الجيش الانجليزي مونتغمري Montugoumri [4] هذا الأخير الذي أخذ يستعد وهو في مصر، فقد جهز لهذه الحملة تعداد يفوق القوة التي تملكها قوات المحور، لتبدأ المعركة كذلك عن طريق زحف قوات المحور على ليبيا، بينما نزلت قوات الحلفاء والتي كانت بقيادة الجنرال إيزنهاور من جهة الغرب، أما مونتغمري فكان لا يزال بمصر يواصل إعداد العدة لسحق رومل ، قامت القوات البريطانية بمهاجمة القوات الألمانية والإيطالية في العلمين، وبعد معارك طاحنة بين الطرفين نجحت القوات البريطانية في إلحاق الهزيمة بالقوات الألمانية والإيطالية في العلمين، حيث تم حصر الجيش الألماني من الشرق والغرب ولم يبق له إلا الاستسلام، كانت مساهمة القوات السنوسية كبيرة في معركة العلمين، حيث رفعت هذه القوات الأعلام السنوسية، وقلبت معركة العلمين الأوضاع بصفة نهائية [5].

---

[1] دي كاندول، المصدر السابق،ص76.

[2] منطقة تقع على بعد 90 كم غرب الإسكندرية، (أنظر قسم البحوث والدرا سات التاريخية، **موسوعة الحرب العالمية الثانية**، د ط :دار الأفاق الجديدة ، ؛ بيروت، لبنان ، ،مج2 ، د ت،.ص257.

[3] 1891 1944 عسكري ألماني برتبة مارشال ، واشتهر بلقب ثعلب الصحراء،كان قائد القوات الألمانية لإفريقيا الشمالية حيث خاض معركة العلمين في الصحراء الليبية أثناء الحرب العالمية الثانية .أنظر :محمد آلتونجي، المرجع السابق، ص78 ، فؤاد شكري ، نفسه ، ص 235.

[4] 1887–1976 م ، برناد لو مونتغومري، قائد عسكري بريطاني قائد الفرقة الثالثة من المشاة في فرنسا سنة 1939 إلى أن انسحبت الحملة البريطانية ازاء الهجوم الألمان، وتولى قيادة الجيش البريطاني الثامن في شمال إفريقيا وانتصر على قوات رومل في معركة العالمين أنظر :محمد ألتونجي، مرجع سابق، ص169.

[5] عبد الكريم عياشي، **دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013، 2014 ، ص51 .

وما كانت بريطانيا لتحظى بهذا النصر لولا مساعدة الليبيين وقد جاء في احد تصريحات المارشال رومل ما يشير إلي الدور الهام الذي لعبته مجهودات الجيش السنوسي في هذه الحرب ، حيث اعترف بأنه لولا إرهاق الليبيين لجيشه لما خسر الحرب ، ولهذا كانت معركة العلمين نقطة تحول في تاريخ العالم بما فيها ليبيا،هذه الأخيرة التي تحملت نتائج هذه المعركة، فقد أصبحت كل الأمور في يد الحلفاء، كذلك بعد استلام إيطاليا وعقد معاهدة الهدنة بالانضمام إلى الحلفاء بداية من سنة 1943م . ومن هنا تكون قد طويت صفحة الاحتلال الايطالي لبرقة الذي دام من (1911م-1943م) لتبتدئ مرحلة جديدة تتضمن تقسيم ليبيا إلي أقاليم [1].

5- الأقاليم الليبية بعد انتهاء الحرب مع ايطاليا

لقد صرّح انطوني أيدن أمام مجلس العموم البريطاني في 8 جانفي 1942 "....إن حكومة صاحب الجلالة للمساهمة التي قدمها ويقدمها السيد إدريس السنوسي وأنصاره دعماً للمجهود الحربي البريطاني..... وإن حكومة صاحب الجلالة لمصممة على ألا يعود السنوسيون في برقة بأي حال من الأحوال للوقوع تحت السيطرة الايطالية مرة أخرى لدى انتهاء الحرب " [(2)] ، كان هذا التصريح بالإضافة إلى كلّ ما فيه، دليلاً على نوايا لندن في إدخال برقة تحت نفوذ بريطانيا العظمى، فبعد احتلال ليبيا من قبل القوات الانجليزية والفرنسية، وقع الشعب الليبي تحت سيطرة للإدارتين الانجليزية والفرنسية، وكان الإمبرياليّون الأنجلو- فرنسيين ينظرون إلى مناطق ليبيا المعزولة عن بعضها من النّاحية الإدارية على أنّها مستعمرات وجسور عسكرية [(3)].

وطبقا لمعاهدة لاهاي، الخاصة بكيفية إدارة أملاك الدولة المهزومة ، أصبحت ليبيا مقسمة إلى ثلاث مناطق عسكرية هي طرابلس وبرقة تُداران من قبل وزارة الحربية البريطانية ، وفزان

[(1)] للمزيد انظر ملحق الخريطة .

[(2)] دي كاندول، المصدر السابق، ص 76.

[(3)] نيكولاي إيليتيش بروشين، المرجع السابق،ص267.

تديرها فرنسا ، ووفقا للمعاهدة المذكورة آنفاً أصبح لهاتين الدولتين السلطات التشريعية والإدارية الكاملة حتى تتم التسوية النهائية في معاهدة الصلح بين الدول المتحاربة [1].

5- أ اقليمي برقة وطرابلس تحت اشراف بريطانيا

أُصِيب أهل برقة بخيبة أمل مريرة لما اكتشفوا أن أحكام معاهدة لاهاي قد ألزمت بريطانيا باحترام حق السيادة الإيطالية القائمة ضمنا وعدم اتخاذ أي إجراء دستوري من شأنه أن يؤثر في وضع البلاد مستقبلا [2]، لكن أوصى العقيد البريطاني كمنج Comang في المذكرة التي وجهها إلى وزارة الخارجية البريطانية في ماي 1942 م بإقامة علاقات أكثر ليبرالية مع برقة دون غيرها من المستعمرات الإيطالية، كما اقترح إنهاء الحماية الإيطالية علي برقة وعدم اعتبار سكانها مواطنين إيطاليين، وتصفية القوانين والمحاكم الإيطالية واستبدالها بمؤسسات جديدة وقيد أيدت وزارة الخارجية البريطانية هذه التوصية، لكنها في نفيس الوقت أكدت ضرورة أخذ قرارات معاهدة لاهاي بعين الاعتبار [3].

في 26 جانفي 1943 م تم الاتفاق بين الجنرال مونتجومري البريطاني والقائد الفرنسي لكلرك على أن يكون خط العرض 28 ° شمالا هو الحد الفاصل بين مناطق الإدارتين البريطانية والفرنسية ، وأصبح العميد كمنج الذي ألقيت عليه مهمة تنظيم الإدارة في برقة حاكما وفي 10 مارس 1943 م تم تبديل اسم الحكومة العسكرية البريطانية إلى الإدارة العسكرية البريطانية [4].

اختلفت المعاملة البريطانية بين إقليمي برقة وطرابلس، فقد عاملت إقليم برقة معاملة خاصة [5]، بسبب السيد إدريس السنوسي وعلاقاته الطيبة مع المسؤولين البريطانيين وكزعيم

---

(1) هنري حبيب ، **ليبيا بين الماضي والحاضر** ، تر: شاكر ابراهيم ، المنشاة الشعبية ، طرابلس ، 1982، ص ص70 – 71.

(2) دي كاندول، مصدر سابق ، ص 71.

(3) نيكولاي إيليتش بروشين، نفسه ، ص 279.

(4) مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 58.

(5) رأفت محمد الشيخ، مرجع سابق، ص460.

سياسي وديني وله كلمته المسموعة بين الأهالي في برقة و سهل مهمة الإدارة العسكرية البريطانية في تسيير الأمور في الإقليم، إضافة إلي انعدام الأقليات الأثنية والدينية في برقة جعل العمل أسهل والتفاهم مع أهل برقة أسرع [1] .

ولهذا أدخلت عدة إصلاحات في هذا الإقليم، خاصة في المجال العلمي حيث قامت بفتح مدارس للتعليم وجعل التعليم في إقليم برقة يتفوق علي التعليم في مصر، بالإضافة إلى هذا فقد أباحت بريطانيا التعامل بالعملة المصرية والتصدير والاستيراد مع مصر ، ناهيك عن توظيف أبناء إقليم برقة في الوظائف الحكومية الصغيرة [2].

وبعد طرد دول المحور من ليبيا ، حوّلت كتيبتين من الجيش السنوسي إلي قوة من الشرطة المحلية ، أطلق عليها اسم قوة برقة الدفاعية ، وكان قوامها ألف رجل جلّهم من البرقاويين وعملوا تحت إمرة ضباط انجليز [3].

وقسّم إقليم برقة إلي ثلاث وحدات هي : درنة الجبل الأخضر وبنغازي يرأس كل قسم موظف بريطاني وتسعة مساعدين من الضباط الانجليز، إضافة إلي ثلاثة ليبيين يطلق علي كل منهم لقب نائب متصرف ، ويأتي بعدهم تسعة موظفين برتبة قئمقام قضاء، وسبعة عشر موظفا كل منهم مدير ناحية وهؤلاء جميعهم ليبيين ، أما واحات الكفرة يشرف عليها ضباط انجليز [4]. أما إقليم طرابلس فيختلف عن إقليم برقة، حيث أن التسهيلات التي حظي بها إقليم برقة من الإدارة البريطانية و الامتيازات لم يتمتع بها إقليم طرابلس ولم تساعد سكان الإقليم من ممارسة أي نشاط اقتصادي [5]، وأراد الانجليز استخدامها كورقة سياسية رابحة لمساومة ايطاليا تحقيقاً لمصالحها ، وخاصة أن الانجليز يعلمون أهمية هذا الإقليم لايطاليا،

---

[1] نيقولا زيادة ، محاضرات ، مرجع سابق ، ص ص 127-128 .

[2] رأفت محمد الشيخ، نفسه ، 460.

[3] هنري حبيب ،مرجع سابق ، ص46.

[4] الشنيطي ، مصدر سابق ، ص 182- 183.

[5] رافت محمد الشيخ، مرجع سابق، ص 460.

ولهذا دعم الانجليز علاقتهم بالجالية الايطالية وتعاطفوا معها، مما اعطى للجالية الايطالية أملاً في عودة ايطاليا لإقليم طرابلس ، وربطوا علاقات بالعناصر البرجوازية الايطالية لجعلها قاعدة محلية لمصالحها [1]. كما ركزت بريطانيا علي تشغيل الايطاليين في إدارات طرابلس فبلغ تعداد الموظفين 363 بريطانيا من رجال الجيش، و688 عربيًا من أهل البلاد و 873 إيطاليًا ، و 93 جيء بهم من الخارج [2].

وقد قسّم إقليم طرابلس إداريا إلى مقاطعات ثلاث، وهي : طرابلس المقاطعة الغربية ، ومصراتة المقاطعة الشرقية ، وغريان المقاطعة الوسطى،وكان يرأس هذه المقطعات ضابط برتبة لفتنانت كولونيل ، و يساعده سكرتيرون من العرب و أحيانا من الايطاليين إذا وجدت أقليات ايطالية ، وكان المقاطعات مقسمة إلي 21 قضاء (متصرفية) ، وعلي رأسها كابتن يعاونه جهاز إداري مكون من أمين صندوق وكاتب ومترجم وموظف صحة[3].

5-ب الإدارة الفرنسية في إقليم فزّان

فزان احتلها الفرنسيون نظرا لمجاورتها لمستعمراتها الإفريقية ، ولم يبقى فيها احد من الايطاليين، وتولى الفرنسيون الإشراف علي الإدارة في فزان [4]، فرنسا لم تقسم فزان كما كانت في عهد الإدارة الإيطالية، إنما قسمتها كما يلي :غدامس، غات، فزان، وعيّن لإقليم فزان حاكم عسكري فرنسي يعيّنه وزير الداخلية الفرنسي بالاتفاق مع وزير الحربية ومن مهامه الإشراف على الأشغال الكبرى، وتسيير الاقتصاد، وحفظ النظام إضافة إلي وضع الميزانية [5].

---

[1] امال السبكي ،**استقلال ليبيا بين الامم المتحدة وجامعة الدول العربية 1943 -1952**،مكتبة مدبولي ،القاهرة،1990 ، ص11.

[2] صلاح العقاد، **ليبيا المعاصرة**، المرجع السابق، ص55.

[3] راسم رشدي، مرجع سابق ،ص 134.

[4]راسم رشدي، مرجع سابق، ص 133.

[5] محمد رجائي ريّان، " العلاقات الفرنسية الليبية، احتلال فرنسا لفزان مابين"_1955 - 1943 ، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، السنة التاسعة، ع 35، جامعة الكويت، 1989 ، ص51.

أرادت فرنسا ربط تونس والجزائر ببقية مستعمراتها عن طريق فزان، وانتهجت سياسة ترمي إلى فرض عزلة كاملة على الإقليم وسكانه، فأي فزاني يرغب في الذهاب إلى طرابلس أو برقة لابد من حصوله على تصريح مكتوب، وهو تصريح لم يكن يمنح بسهولة، وأي ليبي من برقة أو طرابلس يريد دخول إقليم فزان لابد له أن يحصل على إذن مكتوب من القنصلية الفرنسية في طرابلس أو بنغازي [1].

وأصبحت العملة المتداولة في هذا الإقليم هي الفرنك الفرنسي وأدمجت ميزانية فزان في مالية الجزائر، أما التعليم فطبق نفس التعليم المتعامل به في الجزائر وتونس [2].

لقد تحررت ليبيا بأقاليمها الثلاثة :(برقة ، طرابلس وفزان) بزعامة الأمير إدريس السنوسي وحنكته ومعرفته لاستراتيجيات التوازنات في الحرب رغم الانتقادات التي تلقاها من الليبيين وتخوينه واتهامه بالعمالة لبريطانيا وفرنسا ، وانتهت الحرب بهزيمة إيطاليا وألمانيا، وخروجهما من ليبيا بصفة نهائية وهجرة المستوطنين الايطاليين باتجاه موطنهم أو طرابلس، وأصبح السيد إدريس السنوسي الوجه البارز والأساسي واعترفت له بريطانيا بفضله في الحرب، مما انعكس إيجابيا على إقليم برقة في المستقبل عند وصول السيد إدريس وحاشيته أستقبل بحفاوة منقطعة النظير من أعيان برقة وشيوخها وجميع أهلها، كما استقبل استقبال رسميًا من قادة الإدارة العسكرية البريطانية ، ودخلت بذلك ليبيا مرحلة جديدة من الصراع ضد محتل انتهجت سياسته التجزئة للبلاد الليبية بين كل من بريطانيا وفرنسا، وهذا ما جعل الأمير إدريس يتبع نهجا أخر من المقاومة السياسية الداخلية من خلال الأحزاب السياسية، والخارجية من خلال تدويل القضية في المحافل الدولية كالأمم والمتحدة والجامعة العربية، وهذا ما سنتناوله من خلال الفصل الثالث .

---

[1] محمد عثمان الصيد، مصدر سابق ، ص ص 28-29.

[2] رأفت محمد الشيخ، مرجع سابق ، ص 460.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: إمارة إدريس السنوسي وأثرها علي وحدة ليبيا واستقلالها

1- النشاط السياسي في الأقاليم الليبية و علاقة الامير إدريس بها

1_1 الأحزاب والتنظيمات داخل ليبيا وعلاقتها بالأمير إدريس

أ- في إقليم برقة

ب- في إقليم طرابلس

ت- في إقليم فزان

1_2 الأحزاب والتنظيمات خارج ليبيا وعلاقتها بالأمير إدريس

أ. لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي

ب. اللجنة الطرابلسية

ت. هيئة تحرير ليبيا

2- الدور السنوسي في تدويل القضية الليبية في المحافل الدولية والاقليمية

2-أ دور الأمير إدريس في الجامعة العربية

2-ب لجنة التحقيق الدولية وموقف الأقاليم الليبية

2-ت القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة ومشروع بيفن – سفورزا ودور الأمير إدريس السنوسي

3- إعلان الأمير إدريس السنوسي استقلال برقة جوان1949 م وردود الفعل

1-النشاط السياسي في الأقاليم الليبية و علاقة إدريس السنوسي بها:

اهتمت الإدارة البريطانية بالوضع السياسي الخاص بالسيد إدريس السنوسي لما له من نفوذ في البلاد وما تميزت به الحركة السنوسية من دور تاريخي في الجهاد والمقاومة لسنوات طويلة ، ولهذا طلب إليه الرجوع إلي برقة ليستعمل نفوذه في فض النزاعات لكنه رفض ذلك وفضّل البقاء في القاهرة مواصلاً نشاطه السياسي موظفًا لعلاقاته الداخلية والخارجية حتى تتضح الرؤية الدولية من المسالة الليبية [1].

لكنه في المقابل سنة1943 م بعث رسالة إلى رئيس الحكومة البريطانية آنذاك ونستون تشرشل Weston Cherchell بصفته ممثلا للشعب الليبي كله، ومما جاء في تلك الرسالة قوله ..." :إني أستند في تقديمها على مبادئ حلف الأطلنطي التي وافق عليها الزعيمان تشرشل وروزفلت ، ونحن نطالب الحلفاء بأن لا يعتبروا قضيتنا كقضية اريتريا أو أراضي عدوة محتلة بل على غرار قضية الحبشة بل أكثر اعتبارًا لها أن الشعب الليبي أنضم إلى بريطانيا العظمى وحارب إلى جانبها ضد حكم إيطاليا دولة المحور منذ كان تحت نيرها كان رد الحكومة البريطانية يقول" :لا شك أن السيد إدريس لا يعاني من الوهم تجاه هذه الأمور وأنه وافق تمامًا في اللقاءات الخاصة على أن يحصر تطلعاته في إطار برقة "[2].

في صيف 1943 م قرر السيد إدريس أن يبعث بوفد من العائلة السنوسية برئاسة صفي الدين السنوسي لاستطلاع الرأي العام في برقة، ويحمل بعض التوجهات لأهالي برقة وكانت النتيجة أن أستقبل الوفد السنوسي بحفاوة بالغة من أهالي برقة لذلك قرر الأمير السنوسي أن يقوم هو بنفسه بزيارة إلى ليبيا في السنة التالية أي سنة 1944، بعد أن قضى 22 عامًا في المنفى، ومن نتائج الحرب العالمية ، انبعاث النشاط السياسي للحركة الوطنية الليبية ، من خلال قيام الأحزاب والجمعيات السياسية ، خاصة مع نشأة بعض المنظمات

---

[1] إبراهيم فتحي عيمش ، مرجع سابق ، ص166 .

[2] مفتاح السيد الشريف، ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاتها، مرجع سابق ، ص 39 -40.

الدولية ، وهذا ما شجع أبناء المهاجرين الليبيين في مصر على تنظيم صفوفهم ، والقيام بنشاطهم السياسي لصالح قضية بلادهم وهكذا ظهرت الأحزاب والجمعيات [1]

1_1 الأحزاب والتنظيمات داخل ليبيا وعلاقتها بالأمير إدريس :

1- أ في برقة:

أ. أ جمعية عمر المختار افريل 1943:

برزت فكرة تأسيس جمعية باسم المجاهد الشهيد عمر المختار سنة1941 م، وذلك تخليدا لذكراه، وصاحب هذه الفكرة هو أسعد عرابي بن عمراني، وهو من عائلة وطنية عريقة في بنغازي، وقد تولى رئاستها مصطفى عامر بعد وفاة مؤسسها أسعد بن عمران [2]، وأعطى هذه الجمعية صبغة شرعية عندما عرضت على السيد إدريس السنوسي الذي وافق عليها وعين رئيسًا فخريًا لها وأعتمد القانون الأساسي للجمعية في 31جانفي 1942 [3]، وأقبل للانضمام إليها أعداد كبيرة من المشتركين حتى وصل عددهم مع نهاية سنة1943 م حوالي ألف عضو، واستمرت الجمعية تمارس نشاطها في مصر حتى أواخر سنة 1942 م، عندما توقف نشاطها هناك لتستأنف عملها من جديد في برقة، ومنذ ذلك الوقت ضمت ثلاثة أقسام وهي قسم الثقافة وقسم الرياضة، وآخر للمساعدات الاجتماعية [4]، وفي 4 أفريل 1943م تم إنشاء الجمعية في بنغازي والإعلان عنها تحت اسم(نادي عمر المختار) نادي رياضي وثقافي واجتماعي بتصريح من سلطات الإدارة العسكرية البريطانية [5].

---

[1] عبد الجليل التميمي ، **المسالة الليبية والسيادة المصرية 1911-1951** ، اطروحة دكتوراء دولة(د. تخ) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة تونس الاولى ، 1996 -1997، ص339 .

[2] محمود شاكر، مرجع سابق، ص 38.

[3] محمد بشير المغيربي، **وثائق جمعية عمر المختار (صفحة من تاريخ ليبيا)**، مؤسسة دار الهلال، القاهرة، 1993 ، ص ص 09-10 .

[4] أمينة المقطون بن نصير، الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي 1943- 1949 ، **مجلة مدارات تاريخية**، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، العدد1 ، مارس 2019 ، ص179 .

[5] إبراهيم فتحي عميش ، مرجع سابق ، ص 181.

شرع النادي في إصدار دورية شهرية أدبية تحت اسم" مجلة عمر المختار" ونشرة تتناول الأحداث الرياضية تحت اسم" برقة الرياضية " جويلية 1943 م، التي ما برحت أن تطورت فيما بعد لتكون أداة أساسية ولسان حال السياسي للنادي تحت اسم" جريدة الوطن"[1] ، وقد اخبر الأمير إدريس السنوسي المعتمد البريطاني بان جمعية عمر المختار وجريدتها الوطن تتلقى مساعدات مالية من مصر في شكل مخصصات لزعمائها [2].

وكانت الأهداف السياسية لجمعية عمر المختار تكمن في:

- الوحدة والاستقلال للبلاد الليبية .
- الانضمام للجامعة العربية ودعم وحدة الصف العربي.
- القضاء على النفوذ الأجنبي في ليبيا، وخاصة النفوذ البريطاني والفرنسي.

وقام النادي بمهمة ونشاط في نشر الانتقادات والدعايات المتماشية مع هذه الأهداف، وكان على الدوام مناهض للسياسة البريطانية على وجه العموم، وللإدارة البريطانية في برقة على وجه الخصوص [3]، ولكن ما يؤاخذ على نادي عمر المختار أنه كان محصوراً في نشاطه السياسي على مدينتي بنغازي ودرنة ولم يحاول التغلغل في باقي المدن الليبية [4].

وعندما زاد النادي من نشاطاته قام الانجليز بحله لتؤكد أن الأمر بيدها ، وعطلت صحيفة الوطن ، واضطهدت الأعضاء ، ثم ظهر مرة أخرى بعد مدة باسم" جمعية عمر المختار" و أحياناً كان يطلق عليها "الجمعية الوطنية " [5].

---

(1) المغيريبي ، المصدر السابق ، ص287.

(2) نفسه ، ص 292.

(3) للمزيد من الوثائق المرسلة الي بريطانيا من طرف الأمير إدريس انظر المغيريبي ، المصدر السابق ، 286 –293 .

(4) محمد محمد المفتي، المرجع السابق، ص ص 23.

(5) محمود شاكر ، مرجع سابق ، ص 38.

أ. ب رابطة الشباب الاسلامي

تكونت هذه الرابطة علي يد مجموعة من الشباب المعتدل عندما قرروا إنشاء جمعية وطنية معارضة باسم رابطة الباب وتم تأسيسها في أوائل 1945م، وانضم إليها عدد من الضباط السابقين في الجيش الليبي الذين تم تسريحهم في جوان 1943 [1].

وكان الغرض من تأسيسها حسب هو خلق جيل يؤمن بقوميته ووطنه والسعي في مكافحة الجهل والتعاون بين الشباب لربط علاقاته القومية ، ومكافحة التقاليد الرجعية [2].

وكان صالح مسعود بويصير الشخصية البارزة في لجنتها التنفيذية وهو أول رئيس لها [3] من أعضائها كذلك منير البعباع، وعوض زاقوب وعبد ربه الغناي، وحسين الغناي ... وبوصول رابطة الشباب الإسلامي عامها الثاني في ديسمبر 1946 م، امتد نشاطها في برقة لتكسب عدد كبير من المؤيدين فتم تأسيس لها فرع في المرج برئاسة محمد شريف السيباني، وفرع آخر في درنة برئاسة عبد الرازق شقلوف [4]، كانت الرابطة تؤيد استقلال برقة تحت الإمارة السنوسية على الرغم من أنها كانت تقبل بالفكرة العامة للوحدة الليبية [5].

أ- ت الجبهة الوطنية البرقاوية:

في 9 أوت 1944م خطب الأمير إدريس السنوسي في ذكرى تأسيس الجيش الليبي قائلا : ".. وبعد عودتي وجدت أن شيوخ القبائل فكروا في تشكيل جبهة وطنية .. أمل أن تكونوا عونها وان تشدوا أزرها حتى تبلغوا بمجهودها الغاية المنشودة وهي الحرية

---

(1) مجيد خذوري ، المرجع السابق ، ص 86- 87.

(2) أمينة المقطون بن نصير ، مرجع سابق ، ص180.

(3) مجيد خدوري، المرجع السابق، ص87.

(4) سامي حكيم، حقيقة ليبيا، ط2 ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1970 ، ص19.

(5) محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 38.

والاستقلال"[1]، والجبهة تجمع سياسي أمر بتأسيسه و الإعلان عنه الأمير إدريس السنوسي في 26 جويلية 1946م ليشكل له توازنا في البلاد ،و أظهرت الجبهة الحركة السنوسية علي أنها حركة دينية أمام الرأي العام لتتفرغ الجبهة إلي النشاط السياسي [2] ، وبذلك تعتبر الجبهة الوطنية حجر الزاوية للإمارة السنوسية في برقة من المحاربين القدامى من مشايخ القبائل التابعين للسنوسية وعدد من أعيان بنغازي ودرنة[3].

والغرض الرئيسي من الجبهة هو تقديم القضية البرقاوية إلى لجنة التحقيق التي أوفدت للتأكد عن رغبات السكان حول مستقبلهم [4]، وحين تعثرت المفاوضات[5] أمام الأحزاب السياسية الطرابلسية حول الوحدة الليبية أصدرت الجبهة الوطنية في 22جانفي 1947 ميثاقها في جريدة برقة الذي نص علي العمل على إيصال برقة إلى الاستقلال التام مهما كلف الأمر،

وإعلان إمارة السيد إدريس السنوسي بلا قيد و لا شرط ، وانضواء الطرابلسيين تحت إمارة الأمير المنقَذ بلا قيد ولا شرط ، بالإضافة لتشكيل حكومة وطنية دستورية لها جيش وعلم والانضمام للجامعة العربية [6].

---

[1] أمينة المقطون بن نصير، نفسه ، ص181 .

[2] إبراهيم فتحي عميش ، مرجع سابق ،ص 189.

[3] محمد يوسف المقريف، **ليبيا بين الماضي والحاضر**، ط1 ، مركز الدراسات الليبية، أكسفورد، ا ،ج1، بريطانيا، 2004 م ، ص219.

[4] مجيد خدوري،ا لمرجع السابق، ص 79.

[5] فشلت مفاوضات الوحدة بين الوفد البرقاوي والوفد الطرابلسي في بنغازي خلال شهر جانفي 1947 م وذلك بسبب تمسك الوفد البرقاوي بإمارة السيد إدريس السنوسي ، وتمسك وفد برقة إلى أنه في حالة عدم الحصول على استقلال ليبيا بكاملها فإنه يمكن قبول استقلال برقة ثم السعي من أجل استقلال بقية أنحاء ليبيا انظر: نقولا زيادة، **ليبيا سنة 1948 (وثيقة رسمية)**، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ،1966، ص 138

[6] إبراهيم فتحي عميش ، مرجع سابق ،ص 190.

ولعل سبب تأسيس الأمير إدريس للهيئة هو تنامي دور جمعية عمر المختار، ولتصبح هذه الهيئة بحلول سنة 1947م الوحيدة التي تملك الشرعية في برقة إلي أن يتم جمع التنظيمات ابتدءاً وحصرها في المؤتمر الوطني البرقاوي [1].

أ- ث المؤتمر الوطني البرقاوي:

في 12 جانفي 1947 طلب الأمير إدريس من الهيئات السياسية حل نفسها منها جمعية عمر المختار ، رابطة الشباب الإسلامي ، الجبهة الوطنية البرقاوية وتشكيل هيئة واحدة وقد انصاعت لأمره [2]، و تم عقد اجتماع حضره عدد من زعماء برقة والساسة القدامى والشباب المحافظين ومن بينهم الطائفة اليهودية [3]،واليونانية[4] في برقة وأعضاء ممن يتعاملون مع الإدارة العسكرية البريطانية كما حرص المؤتمر على اتخاذ أسلوب الانتخاب والاقتراع [5]. فتأسس المؤتمر البرقاوي في 01 يناير 1948م برئاسة محمد الرضا الشقيق الأصغر لمحمد إدريس المهدي السنوسي، وكان يضم المحافظين مع العلم أن محمد إدريس السنوسي هو من قام بتعيين أعضاء هذا المؤتمر، والذين وصل عددهم إلى سبعة وستين عضو ثم أصبح واحد سبعين عضو[6].

---

[1] أمينة المقطون بن نصير ، مرجع سابق، ص 182 الجالية اليهودية سكنت منذ عهد سحيق اعترفت بها الحكومة الايطالية 1931 ومركز الجالية في بنغازي ولها فروع في برقة ، ولها في كل مدينة لجنة لها رئيس ونائب عدد اعضائها 4000 ، يحبذ رئيس الجالية استقلال برقة للحفاظ علي علاقاته مع العرب ، انظر: نقولا زيادة، ليبيا سنة 1948، مصدر نفسه، ص 199.

[2] محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 39.

[3] دي كاندول، المصدر السابق، ص87 .

[4] الجالية اليونانية تالفت 1881 عدد ها 78 وليس لها فروع خارج بنغازي وبرنامجه يكمن في استقلال برقة تحت خكم الامير ادريس والسماح باليونانيين بالنزوح بحرية لصيد الاسفنج وتصديره انظر : نقولا زيادة، **ليبيا سنة 1948** ، المصدر السابق، ص ص 199-200.

[5] أمينة المقطون، نفسه ، ص 183.

[6] محمود شاكر، نفسه، ص39 .

وكذلك كان من أعضاء اللجنة المركزية للمؤتمر السيد عمر فائق شنيب [1] الذي مثل إقليم برقة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى جانب ممثلي الهيئات والأحزاب السياسية في إقليم طرابلس لطلب الاستقلال ووحدة ليبيا بأقاليمها الثلاث [2]، كان المؤتمر يرى أن الوحدة بين إقليم طرابلس وبرقة يجب أن ترتبط بقبول الطرابلسيين للإمارة السنوسية[3].

وهذا ما أكّده في12 جانفي، حيث أوصى المؤتمر باعتباره هيئة سياسية معترف بها بنظام إتحادي بزعامة محمد المهدي إدريس السنوسي مع الاحتفاظ بحق برقة في الاستقلال إذا ما رفض الطرابلسيون الإتحاد [4].

كما ادعى المؤتمر أنه يمثل وجهات النظر في البلاد وأن له 15 فرعا في برقة، وكان من أهم أعماله هو إعداد التقارير ورفعها إلى اللجنة الرباعية أثناء وصولها لبرقة [5]،وقدّم المؤتمر الوطني مذكرة إلى لجنة التحقيق الرباعية، عندما زارت برقة في إبريل/نيسان 1948م ، تضمَّنت المقترحات التالية:

-استقلال برقة التام فوراً.

-الاعتراف بالأمير إدريس ملكاً لدولةٍ برقاوية دستورية.

-فيما يخصّ علاقات برقة بطرابلس الغرب" إذا كان إخواننا الطرابلسيون فيما بعد يرغبون في الانضواء تحت تاج السنوسية، فإنَّ ذلك سوف يجعل بالإمكان توحيد الأراضي الليبية في دولتنا، وإلا فإنَّ برقة سوف تحتفظ باستقلالها الخاص"[6].

---

[1] ولد في مدينة درنة عام 1889 م كانت له ادوار سياسية متعددة في القضية الليبية، توفى بطرابلس يوم 7أوت 1953 م .لمعرفة المزيد انظر **جريدة الدفاع**، ليبيا تفقد علمًا من أعلام الكفاح، ع 13 ،18 أوت 1953 م.

[2] إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 21.

[3] محمد أ رفت الشيخ، مرجع سابق، ص459 .

[4] محمود شاكر، مرجع سابق، ص ص39-40.

[5] نقولا زيادة ، **ليبيا سنة 1948** ، لمصدر السابق، ص 199.

[6] المقريف يوسف محمد، المرجع السابق ، ص 222.

ب- في طرابلس:

ب - أ الحزب الوطني:

تأسَّس الحزب الوطني سراً عام 1944م على يد فئةٍ من الوطنيين بزعامة علي أ حمد حسن الفقيه[1]، وعدّ نفسه ممثلاً للأماني الوطنية للبلاد برمَّتها، واعترفت به الإدارة العسكرية رسمياً في 8 إبريل/نيسان 1946، و نشب خلاف بين مؤسسي الحزب حول مستقبل ليبيا ومصيرها، وقد آلت رئاسته لمصطفى ميزران [2].

تضمَّن برنامج الحزب:

- المحافظة على وحدة الأراضي الليبية مع التأكيد على أن يكون التفوق لمنطقة طرابلس والتصدي لعودة الحكم الإيطالي إلى ليبيا تحت أيّ شكل من الأشكال.
- ضرورة الاستبدال بالإدارة البريطانية إدارة ليبية وإلغاء كافة القوانين الإيطالية.
- إيصال القضية الليبية إلى هيئة الأمم المتحدة للاعتراف باستقلال البلاد [3].

وقدِّر عدد أعضاء الحزب المسجلين بنحو15000 عضو [4]، ظهر خلاف بين أعضاء الحزب الوطني الطرابلسي حول مسألة استقلال ليبيا بمعزل عن الإمارة السنوسية ، وانشقت عن الحزب "الكتلة الوطنية الحرة" التي لا تؤيد الأمير إدريس [5].

---

[1] ولد في مدينة طرابلس سنة 1898 م، تلقى علومه الأولية على أيدي شيوخ وعلماء مدينته، هاجرت به أسرته إلى الإسكندرية سنة 1915 م، فراراً من ظلم الاستعمار الايطالي، واصل دراسته بمدارس الإسكندرية، وعاد بعد خمس سنوات لبلاده، كان عالما في علوم التاريخ والتراجم واللغة والأدب، له بعض البحوث والمقالات المتعددة ، جاهر بعداوته للاستعمار، مما جعله يتعرض للمضايقة والاعتقال سنة 1948 م، توفي سنة 1985 م انظر :نبيل لزعر ، مرجع سابق ، ص 322.

[2] نفسه ، ص ص 222 ، 223. هو من مواليد مدينة طرابلس عام 1898 م وكان من مواكبي الحركة الوطنية الليبية قبل الاستقلال وشغل عدة مواقع سياسية قبل وبعد الاستقلال منها رئاسة الحزب الوطني فاز في أول انتخابات برلمانية عن إحدى الدوائر الانتخابية بمدينة طرابلس بعضوية مجلس النواب انظر: مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 124.

[3] يوسف المقريف ، المرجع السابق ، ص 224.

[4] خدوري ، مصدر سابق ، 103.

[5] ابراهيم عميش ، مرجع سابق ، ص200.

ب – ب الجبهة الوطنية المتحدة:

أنشىء حزب الجبهة الوطنية المتحدة رسمياً في 10 ماي/أيار 1946 ، وأسند زعامته إلى سالم المنتصر من وجهاء طرابلس، كما دخل في عضويته شخصيات طرابلسية كبيرة من أمثال محمد أبو الأسعاد العالم (مفتي طرابلس)، وعون سوف، وطاهر المريّض، وإبراهيم بن شعبان [1].

ميثاق الجبهة الوطنية المتحدة لا يوجد فيه ما ينادي بإمارة السيد إدريس ولكن الجبهة تبنت فيما بعد مسالة الإمارة ضمانًا لوحدة البلاد وسلامتها من التجزئة ، وكخطوة أولى أرسلت في جوان 1946 م كل من الطاهر المريض ومحمود المنتصر إلى القاهرة لعرض الإمارة على السيد إدريس السنوسي الذي كان مقيمًا هناك وأنضم إليهم السيد بشير السعداوي وهو من الطرابلسيين المتحمسين لإمارة السيد إدريس[2].

بعد موافقة الأمير إدريس من حيث المبدأ على ما جاء في مذكرة الحزب المذكورة جرت بين وفدٍ منه مكوَّن من عشرة أشخاص برئاسة محمد أبو الأسعاد العالم ،ووفدٍ آخر تشكّل من الجبهة الوطنية البرقاوية برئاسة عمر منصور الكيخيا معيِّناً من الأمير إدريس محادثات لبحث السبل والوسائل التي تؤدّي إلى وضع الاتفاق المبدئي الذي تمَّ مع السيد إدريس موضع التنفيذ [3]، ونشير هنا إلي أن الاجتماع بين الوفدين جرى في بنغازي من شهر جوان الي شهر جانفي /كانون الثاني 1947م للتوفيق بين وجهات النظر بين الطرفين حول الإمارة السنوسية [4]،غير أنَّ الوفدين أخفقا في الوصول إلى اتفاق نتيجة

---

[1] يوسف المقريف، نفسه ،ص 225.

[2] الجنة الطرابلسية، الأبيض في وحدة طرابلس وبرقة، مصدر سابق ،ص 45.

[3] يوسف المقريف ، المرجع السابق ، ص226

[4] نيقولا زيادة ، تاريخ من الاستعمار الايطالي الي استقلال ليبيا ، مصدر سابق ، ص 139.

لتمسك الطرفين بمذكراته[1] فتوقفت المفاوضات باتهام الوفد الطرابلسي للأمير إدريس انه عطل المفاوضات لعدم الضغط علي الوفد البرقاوي لإكمال التفاوض[2].

أ. ت حزب الكتلة الوطنية الحرّة :

أسّس حزب الكتلة، في 30 ماي/أيار 1946 ،من قبل الأخَوان علي و احمد الفقيه حسن[3] ،وعدد من العناصر المنشقة عن الحزب الوطني، وكان الحزب ذا ميول جمهورية [4]، ومن ثم فقد رفض الزعامة السنوسية، ودعا إلى عقد مجلس تأسيسي لوضع خطةٍ لشكل الحكومة المقبلة .ورغم ادّعاء الحزب بأنَّ أعضاءه بلغوا نحو 80000 عضو إلا أنَّ مصادر الإدارة البريطانية ظلت تؤكد أنَّ عدد أعضاء الحزب لم يزيدوا عن800 عضو [5].

أرسل الحزب مذكرة فور تأسيسه إلى جامعة الدول العربية تتضمَّن عدداً من المطالب الرئيسية مناشداً الجامعة العربية تبنّيها في المحافل الدولية، كان من أهمِّها:

- توحيد ليبيا بحدودها الجغرافية الممتدَّة من مصر شرقاً إلى تونس غرباً ومن تشاد جنوباً إلى البحر المتوسط شمالاً.
- تحقيق استقلال ليبيا التام دون شروطٍ أو قيود من قبل الدول الأجنبية.
- الانضمام الي الجامعة العربية . ومن خلال هذه المطالب نلاحظ ان أعضاء الكتلة لم يعبروا عن قبولهم للامير ادريس رئيسا للبلاد [6].

---

(1) للمزيد من مذكرات الوفدين البرقاوي والطرابلسي انظر المغريبي ، المصدر السابق ،ص ص 22 –23.

(2) مجيد حدوري ، المرجع السابق ، ص 114.

(3) ابراهيم عميش ، المرجع السابق ، ص 209.

(4) مجيد جدوري ، نفسه ، ص105.

(5) يوسف المقريف ، نفسه ،ص 226.

(6) أمينة المقطون بن نصير، مرجع سابق ، ص186 .

ب- ت حزب الاتحاد المصري الطرابلسي

أسَّس حزب الاتحاد، في 16 ديسمبر/كانون الأول 1946 ، اثنان انفصلا عن حزب الكتلة الوطنية، هما :الحاج يوسف المشيرقي ، و علي رجب، وكان الأخير سكرتيراً لحزب الكتلة، وأصبح رئيساً لهذا الحزب الجديد [1]، وتتلخص أهداف الحزب من خلال ميثاقه اتحاد طرابلس مع مصر وانضوائها تحت التاج المصري على أساس السيادة المشتركة مع تمتع طرابلس بسلطة تشريعية وإدارية مستقلة وكذلك اعتبار طرابلس وبرقة وفزان قطراً واحداً لا يقبل التجزئة أو التقسيم [2]، كما كان من ضمن مطالب هذا الحزب" الدفاع عن قضية فلسطين إذ كانت هذه القضية تشغل الرأي العام العربي آنذاك[3].

ولتحقيق أهدافه قام الحزب بالعمل على نشر دعوته، ففي طرابلس صار خطباء المساجد يشيرون إلى الروابط التي تجمع بين مصر وليبيا من وحدة اللغة والدين [4].

وعندما لم تلق دعوة الحزب للاتحاد مع مصر التأييد الكافي لا في ليبيا وفي لا في مصر تحول إلى الدعوة للإمارة السنوسية، ولكنه ظل محتفظًا باسمه، كما أنه لم يساير حركة الكفاح الوطني داخل البلاد مما عجل باختفائه في نهاية الأمر [5].

ب- ث حزب العمال سبتمبر:

تأسَّس حزب العمال في سبتمبر/أيلول 1947م ، بزعامة بشير بن حمزة بعد طرده من حزب الكتلة الوطنية الحرَّة، وقد تمَّ الاعتراف به كتنظيم عمالي بعد أن منعت الإدارة البريطانية في البداية تأسيس وإنشاء أيَّة نقاباتٍ عمالية في ليبيا [6].ان الإدارة البريطانية قد

---

(1) مجيد الحدوري ، مرجع سابق ، ص 105.

(2) نبيل لزعر ، مرجع سابق ، ص 326.

(3) مصباح عبد العزيز،" النشاط السياسي والتيارات السياسية في فترة ما قبل الاستقلال"، **مجلة الإنقاذ**، ع7، ج 1، 1404هـ -1984 ، ص ص 49 -50 .

(4) نيكولاي إيليتيش بروشين، المرجع السابق،ص329.

(5) مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 105.

(6) محمد المقر يف ، المرجع السابق ، ص 227.

أفادت أن عدد أعضاء حزب العمال يوم تقديم طلب الموافقة على تأسيسه لم يتجاوز الخمسين عضواً[1]، وقد دعا الحزب إلى ليبيا موحّدة ومستقلة استقلالاً تامًّا تحت رئاسة الامير ادريس السنوسي[2] ، وكان حزب العمال نوا ة للحركة النقابية العمالية بعد الاستقلا ل.[3]

ب- ج حزب الأحرار مارس :

أسس هذا الحزب صادق بن ذراع أحد وكلاء الحزب الوطني السابقين في 11مارس 1948 م [4] وقد ضمَّ عدداً من المثقفين العاملين في مجال التعليم والعناصر المعتدلة، وكان يدعو إلى ليبيا موحَّدة مستقلة تحت إمارة السيد إدريس السنوسي ، ولم يكن لهذا الحزب دور يُذكر في الشارع السياسي الطرابلسي [5].

ب- ح المؤتمر الوطني الطرابلسي :

أعلن الزعماء الطرابلسيون في 11 مايو/أيار 1949م الإضراب العام، وسيَّروا مظاهرة في ذلك اليوم احتجاجاً على **مشروع بيفن**[6] **-سفورزا**[7] الذي أعلن عنه ليل8-9 من الشهر ذاته[8] ، الذي كشف نوايا و مساعي الدول الكبرى لتقسيم ليبيا و استمرار احتلالها ؛

---

(1) إبراهيم عميش ، المرجع السابق ، ص 234

(2) أمينة المقطون بن نصير، مرجع سابق ، ص 190.

(3) إبراهيم عميش، نفسه، ص235.

(4) محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص259.

(5) المقريف ، نفسه ، ص 227.

(6) 1881-1951 رجل دولة بريطاني، ولد في وتسفورد في انجلترا، وعمل بالتجارة وأصبح عام 1921 انضم لاتحاد عمال النقل ثم أصبح السكرتير العام للمنظمة المذكورة واستمر في عمله حتى 1940 ، وفي العام نفسه أصبح وزير للعمل في وزارة ونستون تشرشل ، وفي 1945 أصبح وزير للخارجية وكان من أشهر الداعمين للولايا ت المتحدة في الحر ب الباردة، انظر : نبيل لزعر ، المرجع السابق ، ص 330.

(7) 1952 - 1873 رجل دولة ايطالي، سليل أسرة مشهورة في ميلانو عمل في السلك الدبلوماسية ثم أصبح وزير للخارجية في ايطاليا عام 1920 ، وسفيرا في فرنسا 1922 ، واستقال نتيجة لمعاداته للفاشية وسياسة موسوليني ، واستمر في موقفه= السياسي من الفاشية وغادر ايطاليا1927 م وعاد إليها1943 م ، ، ثم أصبح وزير ا لخارجية ايطاليا 1951م انظر : نبيل لزعر ، المرجع نفسه، ص330.

(8) أمينة المقطون بن نصير، المرجع السابق، ص 191.

و ما تلته من أحداث و ردود أفعال هامة في الحياة السياسية ، و على مسار قضية ليبيا في الأمم المتحدة. ولقد عقد ملتقى وطني في 14 ماي بمقر الجبهة الوطنية المتحدة وحضره ما يقارب 200 شخص من زعماء ورجالات السياسة والمنظمات والأحزاب السياسية تدارسوا من خلاله الحالة الراهنة للبلاد واتفقوا على الاستمرار بحالة العصيان [1].

وكان طبيعياً أن تُسلّم قيادة ذلك المؤتمر إلى البشير السعداوي الذي أصبح بطلاً وطنياً في منطقة طرابلس، وفي محاولةٍ من المؤتمر للتأكيد على أهمية الوحدة بين مناطق ليبيا أرسل المؤتمر وفداً إلى برقة لتهنئة الأمير إدريس بمناسبة استقلال برقة في أوّل جوان 1949م ، ولبحث قضية الزعامة السنوسية مع الزعماء البرقاويين .كما دعا الوفد الأمير إدريس لزيارة طرابلس [2].

تمّت الزيارة في 19 جويلية 1949م ، وكانت ناجحة في جملتها، واجتمع الأمير بالزعماء الطرابلسيين، ووافق أن يحمل باسمهم ثلاثة مطالب إلى الحكومة البريطانية وهي:

1-المسارعة بإنشاء حكومة طرابلسية على غرار حكومة برقة .

2-إقامة اتحادٍ فدرالي يضمّ طرابلس وبرقة في ظل التاج السنوسي، بتوحيد الشؤون الاقتصادية والدفاعية.

3-تشكيل وفدٍ مشترك لتمثيل ليبيا في دورة الجمعية العامَّة للأمم المتحدة المزمع عقدها في سبتمبر 1949م [3].

ولم يدّخر المؤتمر الوطني الطرابلسي وسعاً لإظهار مدى تعلّق الطرابلسيين بالبيت السنوسي وولائهم له.

---

[1] ابراهيم عيمش ،مرجع سابق ، ص

[2] محمد المقريف ، مرجع سابق ، ص 230.

[3] دي كاندول ، مصدر سابق ، ص 103.

ب – خ حزب الاستقلال :

أسس حزب الاستقلال سالم المنتصر في جويلية 1949م ، واتخذ من مدينة مصراتة مقراً له [1]، وكان معه عدد من الأعضاء المنشقين من حزب الجبهة الوطنية المتحدة وكانوا مناوئين لبشير السعداوي ولجامعة الدول العربية، ونادي الحزب أيضاً باستقلال البلاد والوحدة مع برقة، كما دعا إلى تشكيل" لجنة تحضيرية "منتخبة تضمّ ممثلي الأحزاب السياسية الليبية برئاسة الأمير إدريس [2]، يعتبر هذا الحزب من حيث النشأة والتأسيس من أخر قائمة الأحزاب في التسلسل التاريخي وفتح عدة فروع منها غريان ، واستمر نشاطه بعد فترة الاستقلال [3].

ت- في اقليم فزان

ت- أ الجمعية الفز انية السرية

لم تسمح فرنسا بممارسة العمل السياسي في إقليم فزان ، وادعت فرنسا أن السكان في هذا الإقليم منشغلون بتوفير لقمة العيش ، [4]بالرغم من ذلك فقد طالب الزعماء الفزانيون بتشكيل الأحزاب والهيئات السياسية، وقاموا بالاتصال بالزعماء الطرابلسيين، وكانت النتيجة أن تأسست الجمعية الفزانية السرية سنة1946م [5].

وكان هدفها الوحدة تحت الزعامة السنوسية وكانت بقيادة عبد الرحمان بركولي ، وتأسست بفضل احمد سيف النصر ومباركته لأنه كان مكلف بالإدارة المحلية من قبل الإدارة الفرنسية ، وفي المجمل هذا الإقليم كان مهملا ولم يعرف الوعي السياسي الذي عرفته الأقاليم الأخرى [6].

---

[1] نبيل لزعر ، مرجع سابق ص، 331 .

[2] المقريف، المرجع سايق، ص228 .

[3] امينة المقطون ، المرجع السابق ، ص193 .

[4] محمد عثمان صيد ، مصدر سابق ، ص 31.

[5] محمد الهادي أبو عجيلة، دور الحركة الوطنية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية عقب الحرب العالمية الثانية،" **مجلة ساتل** ،(د.ط ؛ جامعة 7 أكتوبر مصراتة، ليبيا، ع 1، ص121

[6] امينة مقطون ، مرجع سابق ، ص

2 الأحزاب والتنظيمات خارج ليبيا وعلاقتها بالأمير إدريس:

1- أ - لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي:

تألفت هذه اللجنة من العرب الليبيين المقيمين في الشام برئاسة بشير السعداوي، الذي كان يحظى بتأييد الجميع، وقد استغل الليبيون الخلاف القائم خلال هذه الفترة بين إيطاليا وفرنسا بسبب التنافس الذي لم تهدأ حدته إ لا عند توقيع اتفاقية فرنسية إيطالية في يناير عام 1935 م[1] .

وقد أخذت هذه اللجنة تعد البحوث التي تكشف عن أعمال الإيطاليين وفظائعهم في ليبيا وصاروا ينشرونها في الصحف، وأبدى بشير السعداوي نشاطاً فائقاً فنشر الكثير من البحوث والمقالات، وحذا حذوه الكثير من الغيورين على بلادهم إلى جانب نشاط مؤسسها بشير السعداوي مساندة الليبيين لها في الداخل معنوياً وأدبياً وتزويدها بالأخبار التي كانت تعنيها على معرفة ما يجرى في البلاد من أحداث، وما كان يرتكبه الايطاليون من فضائع[2]،

وفي عام 1928 م قدمت اللجنة ميثاقها الوطني الذي أوضحت فيه برنامجها السياسي لمستقبل البلاد والقضية الليبية يتمثل في مايلى:

- تأليف حكومة وطنية ذات سياسة قومية لطرابلس وبرقة يرأسها زعيم مسلم تختاره الأمة.
- انتخاب الأمة مجلساً حائزاً على الصلاحية التي يخولها إياه الدستور.
- اعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية في دواوين الحكومة والتعليم.
- المحافظة على شعائر الدين الإسلامي وتقاليد القطر في جميع أرجائه.
- تحسين العلاقات والمصالح بين الأمة الطرابلسية والبرقاوية والدولة الايطالية بمعاهدة . خاصة يعقدها الطرفان ويصدقها المجلس النيابي [3].

---

[1] صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، مرجع سابق ، ص 47.

[2] محمد فؤاد شكري، السنوسية دين، مصدر سابق ،ص ص373 -374.

[3] محمود الشنيطي ، مصدر سابق ، ص157.

2-ب اللجنة الطرابلسية

تأسست هذه اللجنة في القاهرة عقب هزيمة الإيطاليين في ليبيا و تمت الغلبة للانجليز، أقام المهاجرون حفلا كبيرا في الجمعية الزراعية في أول فيفري 1943 ابتهاجا لهزيمة الطاليان، ودعوا إليه الكثير من المصريين، وأطلق اسم اللجنة الطرابلسية على جماعة المهاجرين الذين يشتغلون بالقضية الليبية برياسة احمد السويحلي ابتداءًا من أكتوبر 1943 م [1].

وأعيد انتخابها برئاسة الفتوري عمر السويحلي لانشغال بعض الأعضاء عن المداومة ، كما انتخبت هيئة تنفيذية مكونة : احمد بك السويحلي رئيسا والطاهر الزاوي وكيلا ، عون سوف، وسليمان الزوني ، محمد فندي العيساوي [2].

وتمثل برنامجها السياسي في مايلي :

1- اعتبار القطر الليبي وحدة لا تتجزأ ، من حدود مصر إلى حدود تونس، ومن البحر المتوسط إلى حدود السودان.

2-المطالبة بالاستقلال التام والوحدة الشاملة التي لا شرط فيها .

3- العمل على جعل السياسة الطرابلسية جزءا من سياسة الجامعة.

4-مناهضة السياسة الاستعمارية.

5-العمل على جعل السياسة الطرابلسية جزءاً من سياسة الجامعة.

6-المطالبة بالاستقلال التام والوحدة الشاملة التي لا شرط فيها ولا قيد [3].

---

[1] الطاهر احمد الزاوي ، **جهاد الليبيين في ديار الهجرة من 1343هـ-1372هـ/ 1924م-1952م** ، د.ط ، الناشرون دارف المحدودة ، لندن ، 1985، ص16.

[2] اللجنة الطربلسية ، الكتاب الابيض ، مصدر سابق ، ص143.

[3] محمد ابوعجيلة ، مرجع سابق ، ص ص 112-113.

كما طالبت اللجنة في مذكرتها إلي الجامعة العربية القيام بمحاولة التوفيق بين الليبيين حول الإمارة السنوسية التي هي العائق الكبير في الاتفاق عليها بين الطرابلسيين والبرقاويين إضافة إلي الوحدة والاستقلال [1].

2-ت هيئة تحرير ليبيا

أنشئت في مارس 1947 م بالقاهرة [2]مع إخفاق القيادات البرقاوية (الجبهة الوطنية)والقيادات الطرابلسية (الجبهة الوطنية المتحدة) خلال شهر جانفي /كانون الثاني 1947م في التوصّل إلى خطة عمل مشتركة في سبيل وحدة الإقليمين [3].

إرتبطت" هيئة تحرير ليبيا " بإسم المناضل الوطني" بشير السعداوي " الذي قضى سنوات المهجر الأولى في دمشق بسوريا و أسس جمعية الدفاع الطرابلسي .البرقاوي سنة 1928 م و كان السعداوي مؤيداً لسياسات السيد إدريس السنوسي [4] ، أما أعضاؤها أحمد الشتيوي السويحلي، منصور بن قداره، محمود المنتصر،الدكتور علي العنيزي، جواد زكي، والطاهر المريض وأهداف الهيئة تتمثل في :

- السعي لاستقلال ليبيا بحدودها الطبيعية من الحدود المصرية إلى الحدود التونسية الجزائرية وإلى الصحراء الكبرى جنوباً.
- التعاون مع الجامعة العربية والتفاهم في كل ما يحقق هذا الاستقلال ويصونه ويؤمن رفاهية الشعب الليبي وتقدمه.
- السعي بكافة الوسائل والطرق المشروعة داخليا لتنوير الرأي العام وتوحيد الصفوف والجهود الوطنية واجتناب كل دواعي الجدل والشقاق والخلاف على نظام الحكم وطرائقه، والمحافظة على وحدة الكلمة أثناء الكفاح داخلياً وخارجياً بالدعوة في جميع الجهات .

---

[1] محمد ابوعجيلة ، المرجع السابق ، ص 114.

[2] محمد المقريف ، المرجع السابق ، ص 230.

[3] وثيقة الخلاف بين الطرفين البرقاوي والطرابلسي انظر: المغيربي ، مصدر سابق ، ص ص 22،23.

[4] ابراهيم عيمش ، مرجع سابق ، ص 225.

- الحصول على تأييد الرأي العام الدولي والعربي والإسلامي، وذلك بنشر دعوة الليبيين في كافة الأقوام وفي جميع الميادين الدولية [1].

- **2_ دور السنوسي في تدويل القضية الليبية في المحافل الدولية والإقليمية**

- **2_ أ دور الأمير إدريس في الجامعة العربية**

أعد إدريس السنوسي تقريرا رفعه إلي وزراء خارجية الدول العربية المزمع انعقاده في 14 فيفري 1945 ،طالب فيها تمثيل ليبيا في جامعة الدول العربية لتقرير مصيرها إلا أن عدم استقلالها حال دون ذلك، لكن أصبحت من الموضوعات المهمة [2]، منذ أن باشرت الجامعة العربية مهامها في 22 مارس 1945، وجدت نفسها أمام بعض القضايا الساخنة، وفي مقدمتها المسالة الليبية باعتبارها قضية متشعبة ذات أطراف متعددة ، فيها بريطانيا تسيطر علي طرابلس وبرقة ، وفرنسا تفرض سيطرتها علي فزان [3].

تولى مجلس الجامعة مناقشة القضية الليبية وتكليف الأمانة العامة بالعمل على متابعتها و مساندة الشعب الليبي في مطالبه العادلة، و في حق تقرير مصيره وتقدمت الأمانة العامة للجامعة العربية بمذكرة للأمم المتحدة تؤكد أحقية ليبيا في الاستقلال [4].

وفي 28 و29 ماي 1946 عقد في انشاص بمصر أول مؤتمر لملوك ورؤساء الدول العربية، عُرضت مذكرتان من طرف الأمين العام عبد الرحمان عزام [5]، خاصة بفلسطين وليبيا **و المذكرة المُصاحبة لملف ليبيا تقول:**

---

[1] تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية ، **المسألة الليبية**، ،مطبعة الرياض، القاهرة ،1950،ص ص 33-34.

[2] فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، مصدر سابق ، ص409 .

[3] عبد الجليل التميمي ، مرجع سابق ، ص211.

[4] إبراهيم عميش ، مرجع سابق ، ص 168.

[5] سياسي مصري ولد بالجيزة سنة 1893 م، ودرس الطب بالقاهرة ثم لندن 1910 م، ولكن السياسية جعلته يترك الطب، تطوع بالجيش التركي في حرب البلقان 1913 م، واشترك في عدة معارك بالصحراء الغربية مع القبائل العربية خلال الحرب العالمية الأولى، كما اكتسب شهرة واسعة كمقاتل مع السنوسيين في ليبيا، وتقلد عدة مناصب منها وزيرا مفوضا بالعراق وإيران في 1936 م، ووزيرا للأوقاف ثم للشؤون الاجتماعية في 1939 م، وأصبح أول أمين عام للجامعة العربية

- مؤامرة دولية لتقسيم ليبيا بقرار و حماية دولية.
- إيطاليا تُدبر لعودتها إلى ليبيا بقرار دولي.
- تزايد هجرة الايطاليين قبل وصول لجنة التحقيق الدولية في محاولة لطلينة سُكان دول الجوار التشاد و النيجر تونس مصر تكتظ بالمهاجرين الليبيين.
- السلطات البريطانية تفصل الأقاليم الليبية الثلاث ؛ طرابلس برقة فزان و تقيم بينها الحواجز[1].

عُقد مؤتمر الصلح مع إيطاليا10 فيفري 1947 وقدمت الجامعة العربية مذكرة أكدت فيها على حق الشعب الليبي في تقرير مصيره، وهددت المذكرة بأن عودة أي شكل من النفوذ الإيطالي سيقابل بالمقاومة المسلحة بواسطة الشعب الليبي وتسانده الجامعة العربية ، وفضّل الأمين العام عبد الرحمن عزام وصاية الجامعة العربية [2]، وفي هذا الشأن ذكر السيد إدريس السنوسي، أن السلطات المصرية ضغطت عليه في سبيل الاتجاه نحو إقامة الاتحاد الليبي، إلا أن السيد السنوسي كان يفضل حماية بريطانيا على كل من برقة وطرابلس، وإن لم تريد بريطانيا حماية طرابلس، فيفضل حماية مصر على طرابلس بدلا من إيطاليا[3].

وفي هذا السياق بعث الأمير إدريس برسالة إلى عبد الرحمان عزام الأمين العام للجامعة العربية يقول فيها : "الآن و قد و قَعت إيطاليا على معاهدة الصلح و تنازلت عن مستعمراتها ومن بينها ليبيا في 10 فبراير سنة 1947 م . أبادر للكتابة إلى سعادتكم راجيا عرض قضية ليبيا على مجلس الجامعة ...في دورته السادسة ... لمساعدة ليبيا ماديا و أدبيا كما سبق أن قرر ذلك في مؤتمر انشاص سنة 1946م ,.. لتتمكن بلادنا من شرح

عند إنشائها من 1945 (م 1952 /م)، وانتقل واستقر بالسعودية ثم عاد لمصر سنة 1974 م ووافيته المنية سنة 1976 م انظر :ميادة في عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج3 ، مرجع سابق ،ص 282.

[1] جميل عارف ، **صفحات من المذكرات السرية لأول أمين للجامعة العربية** ،المكتب المصري الحديث، القاهرة ،د.ت، ج1 ،ص ص 288-289.

[2] صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، مرجع سابق، ص ص 72-73.

[3] مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص95 .

قضيتها في مؤتمر وزراء خارجية الدول الأربع العظمى المنعقد في موسكو ، وإمام اللجنة الدولية المراد إرسالها الي ليبيا ، والي كل جهة يمكن الاستفادة منها لصالح ليبيا "[1].

و يعقب أمين عام الجامعة العربية عبد الرحمن عزام على ذلك فيقول "ولقد قمت بعرض الرسالة علي الجامعة العربية أثناء دورة التي عقدت في 10 مارس 1947....وأتخذ المجلس قراراً تاريخياً ... وكان يتضمن ثلاث فقرات تقول حرفياً:

- يصر المجلس على قراره السابق الخاص بوحدة هذه البلاد و استقلالها.
- بذل المساعي لإشراك الجامعة العربية في كل تحقيق أو استفتاء يجري في ليبيا و تحديد وضعها السياسي"[2].

كان عبد الرحمن عزام يأمل أن يجد مناصرة من أمريكا وبريطانيا لفكرة تمثيل الجامعة العربية في لجنة التحقيق، إلا أن الدول الكبرى اعتذرت بحجة بأن ذلك يفتح الباب لمطالب دول أخرى لتمثيلها واشتراكها في لجنة التحقيق [3]، وعندما أخفقت جهود الجامعة العربية للاشتراك في لجنة التحقيق الرباعية المنتظر إرسالها إلى الأقاليم الليبية، اتجهت إلى العمل داخل ليبيا، بدأت العمل علي توحيد الصفوف وجمع الكلمة وتنسيق الجهود حيال هذه القضية، وذلك لتهيئة الرأي العام الليبي لاستقبال لجنة التحقيق على رأي موحد في مطلبي الوحدة والاستقلال[4].

قامت الجامعة العربية وأمينها العام على بتأسيس هيئة تحرير ليبيا في 13 مارس1947 م [5]، هذه الهيئة تألفت من الطرابلسين فقط حيث لم يدع البرقاويين للاشتراك

---

[1] للمزيد من نص الرسالة التي بعث بها الأمير إدريس إلى الأمين العام للجامعة العربية انظر: الأمين العام للجامعة الدول العربية ،المسألة الليبية، مصدر سابق ، ص ص 23 –24 .

[2] للمزيد من رسالة رد الامين العام علي رسالة الأمير إدريس انظر الأمين العام للجامعة الدول العربية ،المسألة الليبية، المصدر نفسه ، ص ص 25 –26.

[3] نفسه، ص25.

[4] محمد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص138.

[5] الأمين العام للجامعة الدول العربية، نفسه ، ص33.

فيها، وهذا الأمر ساء الأمير السنوسي وأغلب زعماء برقة[1]، من هذا الاتجاه قال الأمير"أدين أمامي التفضيل التي تبناها السيد عزام باسم الجامعة العربية بقوله بصراحة من عدد من القادة البرقاويين، وأنه ينوي تشجيع الانفصال، ولن يكون له من نتيجة، إلا أن يفقد الجامعة القدرة على التعامل بفاعلية مع القضية الليبية " إلا انه كان بشير السعداوي يدرك أن وحدة البلاد لا تتم إلا بإمارة السيد إدريس السنوسي على ليبيا، وقال " تاج ليبيا لابد أن يعرض عليه في النهاية" لذلك طلب السيد السنوسي من السعداوي توجيه خطاب يطلب فيه إشراك زعماء برقة في الهيئة .

2_ب لجنة التحقيق الرباعية الي الاقاليم الليبية 1948 م والمواقف منها

في افريل 1946 انعقد مجلس وزراء الخارجية في باريس [2]، حيث نتج عنه اختلاف أراء فبريطانيا اقترحت الاستقلال الفوري لليبيا أما السوفييت أرادوا أن يروجوا للحزب الشيوعي الايطالي في الانتخابات الايطالية العامة، وبذلك أيّد اقتراح فرنسا في إعادة المستعمرات إلي ايطاليا [3]، ووافقت الولايات الأمريكية إعادة المستعمرات إلي الوصاية الجماعية، مما جعل بريطانيا تؤكد علي الاستقلال الفوري لليبيا لكسب تأييد الجامعة العربية والشعب الليبي[4].

وعلى ضوء رفض الليبيّين لأيَّة عودةٍ لإيطاليا، وفي إطار صيغة تعدّد الوصاية، اقترح الاتحاد السوفييتي أن تكون له الوصاية على طرابلس بدلاً من إيطاليا، وكان هذا ما يكفي جداً لأن يسارع الغرب باقتراح الاستقلال التام لليبيا، لا رغبة في استقلالها، ولكن إبعاداً للاتحاد السوفييتي، واستبعاداً لخطر تسلّله إلى البحر المتوسط[5].

---

(1) مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص95.

(2) اقر مؤتمر باريس وضع ليبيا تحت الوصاية الجماعية ، طرابلس تحت وصاية الاتحاد السوفياتي وايطاليا، وفي برقة تشترك بريطانيا مع ايطاليا لمدة عشر سنوات ويعين رئيس إدارة خاضع لوصاية هيئة الأمم ونائب له يعين عن طريق ايطاليا ، ويساعد رئيس الادارة مجلس استشاري مكون من الاتحاد السوفياتي وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية انظر: ابراهيم عميش ، مرجع سابق ،ص169.

(3) نيقولا زيادة ، محاضرات...،مرجع سابق، ص164.

(4) هنري حبيب، مرجع سابق، ص73.

(5) المقريف، مرجع سابق، ص241.

وعندما انتهى المؤتمر بدون الوصول إلي حل يرضي الأطراف وضع معاهدة صلح مع ايطاليا في 10 مارس 1947 وتنص المادة 33 على تنازل ايطاليا عن مستعمراتها في افريقيا[1] .

وقدمت هذه اللجنة في زيارة إلي ليبيا من 6 مارس إلي 20 ماي 1948 م[2] قضت اللجنة أربعين يوماً في منطقة طرابلس، وعشرة أيام في فزان وخمسة وعشرين يوماً في برقة، وتوقفت اللجنة في روما واستمعت للموظفين الايطاليين السابقين في ليبيا [3]، واستمعت اللجنة لآراء رجال الإدارة البريطانية بالنسبة لطرابلس وبرقة، ورجال الإدارة الفرنسية بالنسبة لفزان ، كما اتصلت بالأحزاب السياسية والأفراد والهيئات، ولم تغفل اللجنة الأقليات من اليهود والطاليان [4].

أما الأحزاب والهيئات السياسية في الأقاليم الليبية فكانت ردود فعلها موحدة رغم التنافر ،فقدّم المؤتمر الوطني مذكرة إلى" لجنة التحقيق الرباعية "، عندما زارت برقة في إبريل/نيسان 1948م ، تضمَّنت المقترحات التالية:

- استقلال برقة التام فوراً.
- الاعتراف بالأمير إدريس ملكاً لدولةٍ برقاوية دستورية.
- فيما يخصّ علاقات برقة بطرابلس الغرب" إذا كان إخواننا الطرابلسيون فيما بعد يرغبون في الانضواء تحت تاج السنوسية، فإنَّ ذلك سوف يجعل بالإمكان توحيد الأراضي الليبية في دولتنا، وإلا فإنَّ برقة سوف تحتفظ باستقلالها الخاص [5]، وقد أبدى الأمير موافقته على ما قاله السكان وأظهر رغبته في التعاون مع بريطانيا على أساس معاهدة [6].

---

[1] محمود شنيطي ،مرجع سابق ، ص203.

[2] هنري حبيب ، مرجع سابق ، ص73.

[3] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 143.

[4] نقولا زيادة، ليبيا الحديثة سنة1948 ، المصدر السابق، ص44.

[5] يوسف المقريف،مرجع سابق ، ص 222.

[6] مجيد خدوري، مرجع سابق ، ص146.

وقدمت الأحزاب الأخرى بيانا تضمن ثلاث نقاط رئيسية، هي :الاستقلال التام فوراً، ووحدة ليبيا ، وعضوية جامعة الدول العربية [1] .

أما في إقليم فزان لم تسمح فرنسا بممارسة العمل السياسي ، وادعت فرنسا أن السكان في هذا الإقليم منشغلون بتوفير لقمة العيش [2]، أوردت اللجنة في تقريرها حول إقليم فزان أنَّ نحو 44 % من سكان الإقليم يحبّذون الإدارة الفرنسية، ولعل أكثر من نصف هؤلاء هم من قبائل الطوارق الرحَّل، و 26 % من السكان يقبلون أيَّة حكومة تأتي لإدارة الإقليم، و 18 %من السكان يرغبون في قيام حكومة إسلامية، وأخيراً نحو 12 % من السكان يقبلون قرار الدول الأربع الكبرى، وكانت ثمة قلة من الزعماء القادرين على إبداء الرأي، وهؤلاء كانوا إلى جانب وحدة ليبيا واستقلالها، كما طالب العديد من السكان من اللجنة أن تأخذ في نظر الاعتبار شعورهم الإسلامي [3]، أما جمعية عمر المختار ببنغازي لم ترد على أسئلة لجنة التحقيق الدولية بسبب الاضطرابات في بنغازي نريد الاستقلال ونريد وحدة البلاد الليبية بحدودها الطبيعية، وستكون حكومتنا ديمقراطية دستورية نيابية تحت التاج السنوسي [4].

لم تستطع اللجنة التوصل إلي قرار موحد وقدمت توصيات متناقضة بالكامل ونفت رغبة الليبيين في الاستقلال[5] وقدم إلى وكلاء وزراء الخارجية في أواخر جويلية 1948م التقرير [6]

الذي نص في مجمله علي:

- أن الأحزاب السياسية الرئيسية تتفق على استقلال ليبيا ووحدتها (أي برقة، وطرابلس وفزان) والانضمام إلى جامعة الدول العربية.

---

[1] نفسه ، ص 143.

[2] محمد عثمان صيد ، مصدر سابق ، ص 31.

[3] بشأن هذه اللجنة وتقريرها مذكرات انظر نفسه، ص ص 38 – 40.

[4] بشير المغيربي، المصدر السابق، ص 66.

[5] هنري حبيب ، مرجع سابق ، ص73.

[6] المغيربي ، نفسه ، ص66.

- لا تستطيع أقاليم ليبيا الثلاث أن تسير نفسها، ولا بد لها من وصاية خارجية.
- نسبة مئوية كبيرة من سكان ليبيا هي بدوية وأمية.
- اشترط المؤتمر الوطني في برقة، وهو الهيئة السياسية الوحيدة التي كان معترفا بها رسميا، في سبيل الوحدة، أمرين :الأول قيام ملكية وراثية تحت راية الأمير محمد إدريس المهدي السنوسي، والثاني أن لا يسمح للطليان بالعودة إلى برقة ،والأقلية الإيطالية في طرابلس ترى ضرورة عودة إيطاليا إلى ليبيا [1].
- وقد أكدت لجنة التحقيق أن رأي الأهالي دون الرجوع إلي التيارات السياسية أنهم يرغبون في إمارة إدريس السنوسي على برقة ، وكذلك الوصاية الايطالية ، إضافة إلى الرغبة في الاستقلال تحت إمارة السيد إدريس السنوسي [2].

2_ ت القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة ومشروع بيفن – سفورزا ودور الأمير إدريس السنوسي

حين وُضعت معاهدة الصلح موضع التنفيذ في15 سبتمبر/أيلول بين ايطاليا والحلفاء 1947م وكان تنازل إيطاليا عن سيادتها على ليبيا ، أحيلت القضية إلى الأمم المتحدة من قبل الدول الأربع الكبرى في سبتمبر 1948 إعمالاً لنصٍّ ورد في معاهدة الصلح، يقضي بأن تكون المنظمة العالمية الحكَم الأخير في القضايا الخلافية بعد سنة إن عجزت هذه الدول عن التوصّل إلى أساس مشترك لحل القضية الليبية [3].

وفي 13 سبتمبر اجتمع مندوبو وزراء الخارجية في باريس وكان اجتماعهم قبل يومين من نهاية السنة المحددة في معاهدة الصلح مع ايطاليا لتقرير مصير ليبيا ومستعمراتها وبدأ الخلاف مع المجتمعين[4].

---

[1] نيقولا زيادة ، **ليبيا سنة 1948** ، مصدر سابق ، ص193.

[2] محمود الشنيطي ، مصدر سابق ، ص276.

[3] يوسف المقريف، مرجع سابق ، ص 242.

[4] محمود الشنيطي ، مصدر سابق ، ص209.

فحدث خلاف بين المجتمعين حيث رأت فرنسا أن تؤجل القضية لسنة ورأى السوفيت أن يضعوا ليبيا تحت إشراف الهيئة الأممية ،أما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية فرأت أن تضع برقة تحت الوصاية البريطانية ، أما إقليمي فزان وطرابلس يترك لوقت آخر، أمام هذا الاختلاف قرّروا إحالة القضية إلي جمعية الأمم بالكامل [1].

واتهم السوفيت أن دول الحلفاء يسعون لتقسيم مستعمرات ايطاليا وكتبت جمعية عمر المختار في جريدة الوطن " لن نقبل الوصاية ولو كان الأوصياء ملائكة" [2].

شرعت الأمم المتحدة في مناقشة المسألة الليبية في دورتها الثالثة التي انعقدت في ليك سكسس في إبريل/نيسان 1949م، بعد مناقشة تقرير لجنة التحقيق الدولية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، و اختلاف الآراء حول حقيقة الأوضاع في ليبيا ورأت الولايات المتحدة الأمريكية بوصاية الأمم المتحدة على ليبيا ،أما إذا قسّمت ليبيا فتكون بريطانيا وصية على برقة، أما فرنسا رأت بعودة ايطاليا إلى مستعمراتها ورفضت بريطانيا هذا الرأي كون أنها قطعت وعدا لإدريس السنوسي بعدم عودة ايطاليا إلى ليبيا مجددا. فبعد هذا التباين في الآراء، تقدمت باكستان بمشروع. وأيدت بريطانيا المشروع وأعلنت ضرورة تشكيل لجنة سياسية تضم أحد عشر عضو و بدأت الهيئات السياسية تتنافس لحضور جلسة الاستماع في الأمم المتحدة والتي حددت في 3 ماي 1949م [3].

وقد كلف الأمير إدريس حضور تلك الدورة وفد عن المؤتمر البرقاوي يمثّل برقة ويتكوَّن من عمر فائق شنيب، وخليل القلال، وعبد الحميد العبّار، وعبد الرازق شقلوف ، ووفد آخر من هيئة تحرير ليبيا يمثل طرابلس ويتكوَّن من منصور بن قدارة، والدكتور علي نور الدين العنيزي، والدكتور محمد فؤاد شكري" مستشار"بالتعاون مع الجامعة العربية ، وممثل عن

---

[1] نيقولا زيادة ،محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي الي الاستقلال، مرجع سابق، 167.

[2] البراوي، مرجع سابق، ص 23.

[3] المشروع يتضمن:- السماح لحضور مُمثلي إيطاليا. -الاستماع إلى آراء أهل البلاد، انظر: إبراهيم عيمش ، مرجع سابق، ص ص 213-214.

الطائفة اليهودية في طرابلس، ومندوبون عن جمعيات تمثل الأقليات الإيطالية المقيمة في طرابلس [1].

طالب شنيب بوحدة ليبيا بشرط أن تكون تحت إمارة إدريس السنوسي ،أما ممثل هيئة تحرير ليبيا طالب بالاستقلال التام لليبيا الموحدة ،وطالب مندوب المهاجرين القدماء الذي كلفتهم ايطاليا بان توضع ليبيا تحت وصاية ايطاليا متعللا بان الاقتصادين مترابطين ،أما مندوب رابطة محاربين أنكر سوء إدارة الإيطالية و قال إنها كانت تتوخى دائماً مصلحة السكان ثم تحدث مندوب الجالية اليهودية في طرابلس " انه على وفاق مع العرب ومع أي هيئة تقرها هيئة الأمم ، توجهت الأحداث إلى ترسيخ الوصاية الدولية بحجة أن البلاد في حالة تجزؤ ، وهنا انطلق صوت منصور بن قدارة قائلا" ما حجة القائل أن ليبيا مقسمة على نفسها وأنها غير قابلة للاستقلال " و أجاب " نحن هنا باسم أهالي ليبيا وبأقاليمها الثلاث ...وباسم الجميع نريد الاستقلال التام في ظل الإمارة السنوسية " واندفع الجميع يتبادلون الأحضان ويرددون نحن متفقون نعم للاستقلال والوحدة والإمارة السنوسية [2].

بينما كانت الأمم المتحدة تنظر في القضية الليبية، أعلن في يوم8 ماي سنة 1949 م عن اتفاق سري جرى بين وزير خارجية بريطانيا أرنست بيفن ووزير خارجية إيطاليا كارلو سفورزا الاتفاق الذي أشتهر فيما بعد بمشروع بيفن – سفورزا Bevin – Sforza[3]، تضمن المشروع مايلي :

- إعطاء بريطانيا حق الوصاية علي برقه.
- إعطاء إيطاليا حق الوصاية علي طرابلس .
- إعطاء فرنسا حق الوصاية علي فزان– استقلال ليبيا بعد عشر سنوات[4].

---

[1] المقريف ،المرجع السابق ، ص242.

[2] ابراهيم عيمش، مرجع سابق ، ص ص216–218.

[3] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص151.

[4] للمزيد انظر الملحق 9 .

و بالإعلان عن المشروع قامت المظاهرات في طرابلس، وأعلن العصيان المدني، ورفعت شعارات بسقوط بريطانيا وإيطاليا مطالبة الأمير محمد إدريس السنوسي بإعلان استقلال ليبيا الموحدة، وسافر رجال جمعية عمر المختار فرع بنغازي ودرنة للمشاركة في المظاهرات تأكيدا لوحدة المصير، كما قامت المظاهرات في بنغازي ودرنة[1].وتم عرض هذا المشروع علي الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكان إقرار هذا المشروع وفقا للائحة الأمم المتحدة تطلب موافقة ثلثي الأعضاء وفي 13 ماي 1949م وافقت عليه اللجنة المتفرعة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة[2] ب 34 صوت ضد 16 وامتناع 8 وعارضته جميع الدول العربية والاسياوية، وروسيا البيضاء [3].

استطاع أحد أعضاء وفد طرابل ، وهو الدكتور علي نور الدين العنيزي أن يقنع مندوب هايتي السيد أميل سانت كلوت بالتصويت ضد الفقرة الثالثة الخاصة بالوصاية الإيطالية على طرابلس [4].وبما أن كتلة دول أمريكا اللاتينية لم تكن لتقبل بالمشروع إلا على أساس أن تنال إيطاليا حق الوصاية على طرابلس، فسحبت تأييدها للمشروع ، ومن ثم رفضته الجمعية العامة بأغلبية ساحقة بلغت 37 صوتاً مقابل 14 صوتاً مع امتناع 7 دول عن التصويت فسقط هذا المشروع [5].

وعلى أثر سقوط هذا المشروع بادر الوفد العراقي لدى الأمم المتحدة بتقديم مشروع قرار يقضي بمنح ليبيا استقلالها فوراً، وتقدَّمت دول أخرى من بينها باكستان بمشروعات قراراتٍ لإبقاء القضية الليبية حيَّة، غير أنَّها رُفضت جميعاً،وتقرَّر إحالة القضية إلى الدورة الرابعة للجمعية العامَّة بناءً على اقتراحٍ تقدَّمت به بولندا كما قابل الأمير إدريس هذا المشروع

---

[1] للمزيد من البرقيات التي أرسلت إلي وزير خارجية بريطانيا وسمو الأمير إدريس السنوسي احتجاجا علي مشروع بيفن سيفورزا انظر محمد بشير المغيربي، المصدر السابق، ص103-107.

[2] عثمان صيد ، مصدر سابق ، ص301.

[3] الطاهر الزاوي ، جهاد الليبيين ، مصدر سابق ، ص92.

[4] محمد بشير المغيربي، المصدر نفسه، ص103.

[5] دي كاندول، المصدر السابق، ص 96.

باستنكار بالغ وأتهم بأنه مجرد أداة سياسية في يد بريطانيا[1].وفي أوَّل جوان /حزيران 1949م انعقد في قصر المنار بمدينة بنغازي اجتماع المؤتمر الوطني البرقاوي أعلن فيه الأمير إدريس استقلال برقة، وطالب بريطانيا والدول العربية والمجتمع الدولي بالاعتراف بهذا الاستقلال، وعبَّر عن أمله في أن تتحقق وحدة طرابلس وبرقة في المستقبل [2].

4-إعلان الأمير إدريس السنوسي استقلال برقة جوان1949 م وردود الفعل

رغم أنَّ مشروع" **بيفن –سفورزا** "آلَ إلى السقوط، إلا أنَّه أبرز بشكل واضحٍ وجليّ أمام الليبيّين وزعمائهم المطامع الاستعمارية، ولاسيما لإيطاليا وفرنسا، في بلادهم، كما تعثّرت الأمم المتحدة في اتخاذ قرارٍ بخصوص المستعمرات الإيطالية السابقة، كما ظهر جلياً في اجتماعات دورتها الثالثة[3].

قابل الأمير إدريس من جانبه مشروع" بيفن –سفورزا "باستنكار بالغ، فالمشروع، إلى جانب أنَّه أثار السخط الشعبي الواسع في البلاد، وضع في أيدي العناصر الوطنية "المتطرّفة"، سلاحاً يمكنها من اتهام الأمير إدريس بأنَّه مجرّد" أداة للسياسة البريطانية ." وممّا ازعج الأمير قيام الصحافة المصرية بتشويه سمعته ، وقد نُسب إلى الملك فاروق قوله يومذاك بحق الأمير إدريس بأنَّه" درويش جاهل"[4].

وقد رأى دي كاندول ، أنَّ الأمير إدريس اعترته إحدى نوبات الغضب النادرة خلال أحد لقاءاته اليومية معه، وطالب بريطانيا بالموافقة الفورية على تشكيل حكومةٍ برقاوية، وقال "إذا توانت بريطانيا أكثر من هذا، فسوف أضطرّ إلى إخبار الشعب البرقاوي بأنَّه لا بدَّ لي من التخلّي عن الكفاح، وعدم المشاركة في الشؤون الليبية بعد ذلك . وإمَّا أن أعود إلى

---

(1) يوسف المقريف ، مرجع سابق ، ص244 .

(2) دي كاندول، المصدر السابق، ص ص 97 –98 .

(3) يوسف المقريف ،نفسه، ص244.

(4) دي كاندول، مصدر سابق ، ص95.

مصر، أو أعيش في برقة كمواطن عادي.. ولسوف أُتهَم بأني نكثت عهدي بعد كل هذه السنين، وخنت شعبي بعد أن كنت أوصيه بالصبر زمناً طويلاً "[1].

شعرت الإدارة البريطانية في برقة بحرج شديدٍ أمام هذه التطورات، وأمام صيحات البرقاويين المنادين بتسلّم السلطة في إقليمهم، فكان أن لجأت إلى حل لا يتعارض مع مطامعهم البعيدة المدى، كما يرضي البرقاويين في الوقت ذاته، فاتفقوا مع الأمير إدريس على تسليمه السلطة الداخلية في برقة بشروطٍ معينة، على أن تبقى أمور الدفاع والخارجية والأمن في الأزمات، من صلاحيات بريطانيا[2].

وفي تمام يوم الأربعاء علي الساعة السابعة مساءاً 4شعبان الموافق لأول جوان 1949 م[3]، اجتمع المؤتمر الوطني البرقاوي بكامل هيئاته في قصر المنار بنغازي، والآلاف من أهل برقة، وحضور السيد دي كاندول رئيس الإدارة البريطاني[4]، فقام السيد محمد إدريس السنوسي بخطوات أكثر جرأة، إذ أعلن للمقيم البريطاني عزمه على إعلان استقلال إقليم برقة وتكوين حكومة وطنية مستعدة لعقد اتفاقية تحالف مع بريطانيا، أعطته الضوء الأخضر دون اعتراض[5]، وألقى سمو الأمير إدريس خطابا أمام الشعب بمناسبة إعلان استقلال برقة وبعض ماجاء فيه « وها هي الأمم المتحدة أنفرط جمعها في هذه الدورة دون نتيجة اللهم إلا توسيع الخلافات فيما بينها وخيبة أملنا فيها، فبناء عليه لا أطلب منكم الصبر الآن بل أقول لكم وجب علينا أن نعلن في 4/ جوان /1949 م هذه الساعة المباركة وفي هذا اليوم السعيد المصادف 1 شعبان 1368 هـ استقلال بلادنا التام وإني سأتولى بمعونة الله وثقتكم سلطات هذه البلاد الثلاثة السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية، وإنني عازم في القريب العاجل أن أشكل حكومة وطنية دستورية "[6]، وعلى الفور أعلن دي كاندول

---

(1) نفسه ، ص 95.

(2) مصطفى أحمد بن حليم، **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي**، ط 1 ، توزيع وكالة الأهرام للتوزيع، قليوب، مصر، 1992، ص31.

(3) بشير المغريبي ،مصدر سابق ، ص116 .

(4) نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، المصدر السابق، ص75.

(5) عمر جفال، **دور هيئة الأمم المتحدة في استقلال ليبيا ما بين1945- 1951م**، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر ،2011.2012 ، ص 119.

(6) مزيد من خطاب الأمير إدريس انظر الملحق9

رئيس الإدارة البريطانية أن الحكومة البريطانية تعترف بالأمير إدريس السنوسي رئيساً لحكومة برقة، وأنه يتخذ كافة الإجراءات من أجل دعم هذه الحكومة، وأعلن بأن الأمير يستدعى إلى لندن من أجل إجراء المشاورات[1].

لقد قاطعت وتعالت أصوات أعضاء جمعية عمر المختار بين الجمهور الحاضر وأخذت تردد " لا استقلال قبل تحقيق الوحدة، ونحن لا نفرح وطرابلس تبكي،فليسقط الاستقلال المزيف"[2]. وقدم وفد من طرابلس إلى بنغازي برئاسة محمد أبو الإسعاد العالم ومحمود المنتصر، واجتمع السنوسي خطر إقامة دولة في برقة، وموقف جامعة الدول العربية جاء على لسان أمينها قال" بأن موقف العرب سيبقى على المطالبة بوحدة ليبيا واستقلالها حسب قرار الجامعة...إن هذا البيان لا يعطي برقة شيئا، لأن كل ما وعدت به بريطانيا هو أن تقدر رغبة السكان في الحكم الذاتي في حدود الالتزامات الدولية"[3].

أمام خطورة الوضع السابق تنادى المخلصين من أبناء الإقليم الطرابلسي والذين تميزوا بالوطنية وإنكار الذات، فأرسلوا وفدًا طرابلسيًا مثله المؤتمر الوطني الطرابلسي العام بإصدار بيان أعلن فيه تمسك الأمة الليبية بوحدة بلادها الطبيعية واستقلالها التام تحت التاج السنوسي[4].

غادر الأمير إدريس برقة يوم 9 جويلية 1949م في طريقه إلى لندن، وتوقف ليلة في مصراته ويومين بطرابلس[5]، و قد استقبله أهالي البلاد بالحفاوة البالغة ،و ألقى السيد بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا . و عضو الأمانة العامة للمؤتمر الوطني الطرابلسي كلمة قال فيها: أن هذا اليوم المُبارك ليوم تاريخي إذ تستقبل فيه الأمة الليبية في طرابلس أميرها المحبوب ، حضرة صاحب السمو الأمير محمد إدريس السنوسي". ورد الأمير إدريس بقوله: أشكركم على خطبتكم البليغة. .. و أني و سوف أنقل إلى الحكومة البريطانية أماني طرابلس و برقة وآل البلاد الليبية ،أوصيكم إخواني بالإتحاد"[6]

---

(1) نيكولاي إيليتيش بروشين، المرجع السابق، ص 335.

(2) يوسف المقريف ، المرجع السابق ، ص245 .

3محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 285 .

(4) بشير مغريبي، المصدر نفسه ، ص119.

(5) خدوري،المرجع السابق ، ص91.

(6) ابراهيم عميش ، مرجع سابق ، ص246. انظر الملحق 10.

وفي إمارة برقة، في 11 من أكتوبر 1949م وقّع الأمير إدريس على دستور برقة الذي أعدَّت مشروعه لجنة دستورية بالتشاور مع السلطات البريطانية[1].

وتكوّنت أول حكومة برئاسة الدكتور فتحي الكيخيا[2] 18 سبتمبر 1949م ولكنَّه استقال قبل أن يتسلم عمله، أو يقسم اليمين، فخلفه لمدَّة شهور والده **عمر باشا منصور** الذي أتمَّ تشكيل وزارته في 9 نوفمبر ، وكان قوي الشخصية كثير النشاط، جريئاً فيما يراه الحق، وسرعان ما اصطدم مع جمعية عمر المختار ومع المؤتمر الوطني، فطلب منه الأمير الاستقالة، فقدّمها في التاسع من مارس 1950م ، وجرى قبولها بعد يومين ، وفي 18 من الشهر ذاته طلب الأمير من محمد الساقزلي ، الذي كان يشغل منصب وزير العدل في وزارة عمر باشا منصور، أن يشكّل الوزارة، وقد بقي على رأسها إلى أن تمَّ استقلال ليبيا كلها في24 ديسمبر 1951م [3].

ومما سبق يتضح لنا أن إعلان استقلال برقة من طرف الأمير إدريس بقدر ما أثار من ابتهاج وترحيب، أثار أيضاً انتقاداتٍ كثيرة ونُظر إليها بعضهم على أنَّها خطوة انفصالية ، لكنها خطوة عبّر فيها الأمير عن رفضه التام عن طريقة دراسة الملف الليبي من الجمعية العامة لهيئة الأمم، وتذمره من مشروع بيفن – سفورزا، ومن جهة أخرى قبول بريطانيا وفرنسا للحكم الذاتي لبرقة من أجل تحقيق بريطانيا غايتها مع حلفائها للبقاء في المنطقة ، و في الواقع كانت دون تحقيق الاستقلال الكامل لليبيا ، ولكنَّها فتحت المجال للوحدة ولدراسة القضية الليبية في جمعية الأمم المتحدة وتحقيق الاستقلال بعد عامين من إعلان تحرير برقة وهذا ما يدل على نظرة استشرافية للأمير وهذا ما سنتعرف عليه في الفصل الرابع.

---

(1) مجيد خدوري، مرجع سابق ، ص95 .

(2) ولد في بنغازي، وتحصل على الشهادة الثانوية في الإسكندرية عام 1919م ، وحصل على إجازة في الحقوق من جامعة السوربون في باريس بين1925م . و درس في كل من فرنسا، وإيطاليا، والولايات المتحدة حتى تحصل على الدكتوراه عاد إلى بنغازي أصبح أول رئيس وزراء لإمارة برقة الوليدة سبتمبر1949 م، ثم أصبح نائبًا لرئيس الوزراء محمود المنتصر في أول حكومة بعد استقلال ليبيا في ديسمبر 1951م ، وتولى في الحكومة منصب وزير العدل ثم أصبح سفير ليبيا لدى الولايات المتحدة 1954 حتى وفاته في أوت 1958 م، .محمد يوسف المقريف ، المرجع السابق، ص246 .

(3) محمد يوسف المقريف ، المرجع السابق، ص 246 .

الفصـــل الرابـــــع

الفصل الرابع إعلان الاستقلال المملكة الليبية

1- صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باستقلال ليبيا

2- تنفيذ قرار الأمم المتحدة واستقلال ليبيا:

أ. تكوين المجلس الاستشاري(مجلس العشرة)

ب.اللجنة التحضيرية (لجنة الواحد والعشرين)

ت.الجمعية الوطنية التأسيسية (لجنة الستين)

ث.مبايعة الأمير برقة إدريس السنوسي ملكاً علي ليبيا.

ج. لجنة التنسيق

ح. الدستور الليبي

3- إعلان الاستقلال من الملك محمد ادريس السنوسي 24ديسمبر 1951 م.

4- التشكيلة الوزارية الأولى بعد الاستقلال

1.صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باستقلال ليبيا

في الدورة الرابعة للجمعية العامة التي انعقدت في30 سبتمبر 1949م أعيد طرح قضية المستعمرات الايطالية السابقة[1]، وكان موضوع منح ليبيا استقلالها أول المواضيع التي تناولتها الجمعية العامة لهيئة الأمم بالبحث والدراسة بيد ان ذلك اصطدم بصعوبات بين بعض التكتلات المؤيدة و الرافضة لاستقلال ليبيا[2] .

وفي أكتوبر 1949 م عينت لجنة فرعية من سبعة عشر عضواً لإعداد مشروع قرار، واجتمعت اللجنة بين ذلك التاريخ و بين 1 نوفمبر 1949م[3] ، شرعت اللجنة السياسية في النظر فيها، فخصَّصت لها أربعة عشر جلسة، استمعت اللجنة خلالها إلى كلماتٍ ألقاها عدد من وفود الدول تدعو كلها إلى منح ليبيا الاستقلال، وكذلك إلى كلمةٍ ألقيت باسم وفدٍ عن المؤتمر الوطني البرقاوي، وأخرى باسم المؤتمر الوطني الطرابلسي ، وثالثة باسم **حزب** الاستقلال الطرابلسي[4] .

تقدم الاتحاد السوفييتي باقتراح استقلال ليبيا وإجلاء جميع الجيوش الأجنبية والأشخاص الأجانب عن أراضيها خلال ثلاثة أشهر، بالإضافة إلى تصفية القواعد العسكرية الأجنبية[5] ، ولقد كان للوفود العربية الدور الهام داخل الجمعية العامة في إبراز وتوضيح الصور الحقيقية لمطالب الشعب الليبي[6].

اتصل الوفد العراقي مع وزير خارجية إيطاليا الكونت سيفورزا وانتهت المفاوضات معه بوعد منه على العمل على مؤازرة استقلال ليبيا، كما اتصل بإرنست بيفن وزير خارجية

---

[1] مجيد خدورى ، مرجع سابق ، ص158.

[2] عبد الجليل التميمي ، مرجع سابق ، ص304 .

[3] محمد عثمان الصيد ، مصدر سابق ، ص 48.

[4] يوسف المقريف ، مرجع سابق ، ص250.

[5] نيكولاي إيليتيش بروشين، المرجع السابق، ص 345.

[6] عبد الجليل التميمي ، نفسه ، ص306 .

بريطانيا ورئيس الوفد البريطاني في تلك الدورة الوزير هكتور مكنيل Hector Mecknel، وأثناء المناقشة أصرّ مكنيل أن بلاده لا تؤيد استقلال ليبيا إلا على أساس أن تصبح ليبيا دولة اتحادية [1].

بعد الوصول إلى سلسلة من الحلول الوسط، أعدت اللجنة الفرعية مشروع قرار يتضمن أن تنال ليبيا استقلالها في أول فرصة ممكنة، على أن لا يتأخر ذلك عن 1 يناير 1952 م [2]، وبعد مناقشات دامت فترة طويلة وافقت الجمعية العامة على مشروع قرار أيدته "49" دولة وعارضته دولة واحدة وامتنعت ثمانية عن التصويت، **وفي 21 نوفمبر 1949م وفي دور الانعقاد الرابع له اتخذت الجمعية العامة القرار رقم (289) الخاص بليبيا[3] الذي نص علي مايلي :**

1. تكون ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة و تشمل برقة و طرابلس و فزان.
2. يسري مفعول هذا الاستقلال في أقرب فرصة على أن لا يتجاوز الأول من يناير سنة 1952م.
3. أن يقر ممثلو السكان في برقة و طرابلس و فزان دستوراً يتضمن شكل الحكم.
4. تُعين الجمعية العامة للأمم المتحدة مندوباً له مجلس يساعده و يرشده لمساعدة الشعب الليبي على وضع دستور للبلاد و تأسيس حكومة مستقلة.
5. يقدم مندوب الأمم المتحدة إلى الأمين العام مع أية مذكرات أو وثائق يرى بوجوب رفعها إلى هيئة الأمم .
6. يتكون المجلس من عشرة أعضاء.

---

(1) عمر جفال ، جمعية العلماء المسلمين وموقفها من سياسة إدريس السنوسي اتجاه تحرير ليبيا 1940-1949، **مجلة قضايا تاريخية** ، المجلد5 ، العدد6 ، سبتمبر 2017 ، ص161 .

(2) محمد عثمان الصيد ، مصدر سابق ، ص 48.

(3) سامي الحكيم، **استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية – الأمم المتحدة**، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1970م، ص ص116 -117.

7. لمندوب هيئة الأمم المتحدة أن يقدم للجمعية العامة و للمجلس الاقتصادي و للأمين العام اقتراحات عن التدابير التي ترى هيئة الأمم المتحدة ؛ أن تتخذها أثناء فترة الانتقال بخصوص المسائل الاقتصادية و الاجتماعية في ليبيا.

8. تقوم الدولتان القائمتان بأعمال الإدارة بالتعاون مع المندوب بما يلي:

أ –الإسراع في اتخاذ الخطوات اللازمة لنقل سلطة الحكم إلى حكومة دستورية مستقلة[1]

وفي يوم 10 ديسمبر 1949م عينت الجمعية العامة للأمم المتحدة السيد" أدريان بلت" Adrian Belt[2] مندوباً للأمم المتحدة في ليبيا، كمفوض عام تابع للأمم المتحدة، لتنفيذ القرار رقم "289" الخاص بليبيا[3]، ويساعده مجلس استشاري مكون من 6 دول[4]،وممثل عن كل من برقة وطرابلس وفزان، وممثل واحد عن الأقليات في ليبيا، ومن أجل مساعدة سكان ليبيا في تشكيل حكومة مستقلة ووضع دستور للدولة المستقلة، كما نص القرار على وجوب الإعداد اللازم لنقل السلطات من الإدارة القائمة في ليبيا إلى الحكومة الليبية المستقلة عند قيامها وستنضم ليبيا للأمم المتحدة كدولة مستقلة[5].

2.تنفيذ قرار الأمم المتحدة واستقلال ليبيا:

2- أ تكوين المجلس الاستشاري(مجلس العشرة):

عينت الجمعية العامة ست دول لإسداء النصيحة للسيد "بلت" فيما يتعلق بالشؤون الليبية وهي مصر وفرنسا وايطاليا و الباكستان والمملكة المتحدة والاتحاد السوفييتي، على أن

---

(1) للمزيد من قرار الجمعية الأممية انظر الملحق12 .

(2) دبلوماسي هولندي قدير، سبق له أن أشتغل ضمن كادر أجهزة عصبة الأمم، وهو يشغل يوم ذاك منصب مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة، وكان يجيد ويتقن إلى جانب اللغة الهولندية اللغتين الفرنسية والبريطانية، دي كاندول، المصدر السابق، ص 70.

(3) مجيد خدوري ، مرجع سابق ، ص162.

(4) مثل عن مصر(محمد كامل سليم)، والباكستان(عبد الرحيم خان)، وبريطانيا(هيوبيرد)، وأمريكا(ليويس كلارك) وفرنسا(جورج بلاي)، وإيطاليا(كيوسيبي كونفا لوميري .) انظر : سامي حكيم،، استقلال ليبيا، المرجع السابق، ص 46.

(5) نقولا زيادة، المحاضرات تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي الي الاستقلال، المصدر السابق، ص170 .

يختار "بلت" أربعة أعضاء آخرين من ليبيا بالتشاور مع الزعماء الليبيين، أي أن المجلس الاستشاري الخاص بليبيا يتكون من مجموعة من عشرة أعضاء وهو ما بات يعرف "بمجلس العشرة [1]، بدا أدريان بلت أعماله رسميا في اليوم الأول من جانفي 1950 ، ووصل بلت إلى طرابلس يوم 18جانفي وألقى خطابا جاء فيه " :إنني مُكلف باختيار الأعضاء الليبيين في المجلس، وذلك بعد أخذ آراء الدولتين القائمتين بأعمال الإدارة الآن، والحكومات الممثلة في المجلس والزعماء"[2] وفي سبيل تأليف المجلس الاستشاري، فقد طلب أدريان بلت من الزعماء الليبيين أن يقدموا له مرشح واحد متفق عليه لكل مقعد من المقاعد الأربعة المحتفظ بها لليبيا والتي نص عليها قرار الأمم المتحدة [3].

ولتعيين الأعضاء الأربعة في المجلس الاستشاري، والاطلاع عن الأوضاع في الأقاليم الليبية الثلاثة وتكوين صورة عنها، قام أدريان بلت بزيارات له، ففي برقة قدم له إدريس السنوسي قائمة من ثمانية أشخاص ليختار منهم ممثل برقة فوقع اختياره علي علي الجربى وفي طرابلس قدمت له الأحزاب السياسية أربعة مرشحين فاختار منهم مصطفى ميزران ، أما الأقليات فاختاروا جياكومو ماركينو وهو ايطالي من مواليد طرابلس[4] أما إقليم فزان فقدم له مرشحان هما محمد عثمان الصيد والشيخ عبد الرحمان البروكلي[5].

وحدثت اتصالات بين السيد بلت ورجال في الجامعة العربية والمهاجرين الليبيين بمصر، وقد صرح السيد "بلت" إنني سأتمسك بقرار هيئة الأمم المتحدة كدستور لا أحيد عنه، لأحقق استقلال ليبيا ووحدتها، وإن سكانها هم أصحاب الحق في تقرير مصيرها، واختيار نوع الحكم

---

(1) للمزيد انظر الملحق13 .

(2) الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة.، المصدر السابق، ص 255.

(3) مجيد خدوري، المرجع السابق، ص162 .

(4) محمد عثمان الصيد ، مصدر سابق ، ص 50.

(5) المصدر نفسه ، ص53.

الذي يرتضونه، وإنني سأتعاون مع السلطات المحتلة لإقامة جمعية تأسيسية واحدة وإقامة حكومة لأمة ليبية واحدة، واتصل كذلك بحكومات لندن، وباريس، وروما، والأمم المتحدة[1].

ثم عاد إلى طرابلس في 18 مارس 1950، بعد أن كوّن فكرة واضحة عما يريده السكان المحليون، ووصل في أبحاثه إلى نتيجتين هامتين هما:

– أن جميع الليبيين على اختلاف مناطقهم يريدون أن يصبح محمد إدريس السنوسي "أمير برقة" ملكاً على ليبيا كلها.

– ضرورة اختيار نظام حكم اتحادي يشمل الولايات المتحدة الثلاثة، لكونه النظام الوحيد الذي يناسب الأوضاع السائدة في البلاد [2].

في اجتماع أعضاء(مجلس العشرة)في جنيف 5 أفريل 1950 م قرر المجلس أن تكون طرابلس مقره الدائم وتكون جلساته علنية[3]، واعتمد المجلس على اللغة العربية رسميا إلى جانبها اللغتين الإنجليزية والفرنسية، تأليف خمس لجان [4]،واخطر مسالة ناقشها بلت مع(المجلس العشرة) قضية التطور الدستوري، حيث توصل إلى وضع مذكرة في 16 افريل 1950مع السيد السنوسي و السعداوي وفرنسا وبريطانيا ، واحمد سيف النصر تضمنت النحو التالي :

- تنتخب المجالس المحلية في برقة وطرابلس وفزان خلال جوان 1950 م.
- اختيار لجنة تحضيرية للجمعية الوطنية في وقت لا يتجاوز جويلية 1950 م(لجنة الواحد و العشرين.)
- انتخاب الجمعية الوطنية التأسيسية خلال خريف 1950 م(لجنة الستين.).
- تؤلف الجمعية الوطنية الليبية حكومة مؤقتة في الشهور الأولى من عام 1951 م.

---

[1] انجيلو اديل بوكا، مرجع سابق ، ص256.

[2] حسن سليمان محمود، **ليبيا بين الماضي والحاضر**، د. ط ، مؤسسة كل العرب، القاهرة 1962م، ص260–261.

[3] نقولا زيادة ، المحاضرات تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي الي الاستقلال، المصدر السابق، ص170 .

[4] محمود شنيطي ، مرجع سابق ، ص 303.

- تقر الجمعية الوطنية الدستور وشكل الحكومة.
- يعلن استقلال ليبيا وتؤلف حكومة ليبية قبل أول جانفي 1952م[1].

2_ ب اللجنة التحضيرية أو لجنة الواحد والعشرين:

تكونت (لجنة الواحد والعشرين) بناء على ما جاء في المشروع الباكستاني ، اختار الأمير سبعة ممثلين لبرقه وأختار أحمد سيف النصر ممثلي فزان السبعة ونظرا لوجود أحزاب سياسية متضاربة الآراء في طرابلس قام أدريان بلت بالاتصال بالهيئات السياسية الطرابلسية والإدارة البريطانية في طرابلس لتزويده بقوائم مرشحيهم وعند التصويت فازت القائمة المقدمة من طرف أدريان بلت[2].

اجتمعت اللجنة التحضيرية لأول مرة بتاريخ27 جويلية 1950 [3]، و رأى أدريان بلت مندوب هيئة الأمم أن يتم اختيار أعضاء اللجنة التحضيرية والجمعية الوطنية عن طريق الانتخاب المباشر أو غير المباشر، تماشيا مع الروح الديمقراطية لقرار الجمعية العامة الذي ينص على أن ممثلي السكان في الأقاليم الثلاثة يقرون الدستور بما في ذلك شكل الحكم[4] ، ومندوب باكستان عارض الانتخاب نظرا لسيطرة الإدارة البريطانية على الجهاز الإداري [5]، وفي جلستها الثانية وضعت اللائحة الداخلية الخاصة بها، احتوت عدة نقاط منها:

- يترأس اجتماعات اللجنة المفتي محمد أبو الإسعاد العالم باعتباره العضو الأكبر سنا وعثمان الصيد سكرتيرا لكونه العضو الأصغر سنا و خليل القلال مقررا للجنة
- اتخاذ القرارات بأغلبية الثلثين زائد واحد[6].

---

(1) محمود شنيطي ، مرجع سابق ، ص 309-310 .

(2) عمر جفال ، دور هيئة الامم في استقلال ليبيا ، مرجع سابق ، ص 154.

(3) للمزيد من قائمة أعضاء (لجنة الواحد والعشرين) انظر الملحق 14.

(4) الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة.، المصدر السابق، ص ص259 – 258.

(5) محمود الشنيطي ، نفسه، ص310 .

(6) عثمان محمد الصيد ، مصدر سابق. ص57 .

- كما تم تحديد الموضوعات التي ستقوم اللجنة بمعالجتها في جلساتها المقبلة وهي
- تحديد عدد أعضاء الجمعية الوطنية
- عدد الممثلين لكل إقليم هل يكون حسب عدد سكان كل إقليم أم بتساوي عدد الممثلين عن المناطق الثلاثة ؟
- الجمعية التأسيسية هل يتم انتخاب أعضائها أم يتم تعيينهم ؟
- طريقة تعين الممثلين إذا أخذ بمبدأ التعيين.
- مكان وزمان انعقاد الجمعية الوطنية.
- مسألة الأقليات[1].

وبعد نقاش دام عدة جلسات للجنة التحضيرية (لجنة الواحد والعشرين) تم الاتفاق في اجتماع يوم 7 أوت 1950 على أن تتكون الجمعية من ستين عضوا يمثلون الأقاليم الثلاثة بالتساوي أي 20 ممثل عن كل إقليم . مع عدم تمثيل الأقليات في الجمعية التأسيسية بعد تجاوز عقبة النقطة الأولى انتقلت اللجنة التحضيرية إلى البحث عن كيفية التمثيل انقسمت اللجنة بين اقتراح فزاني متمسك بإجراء الانتخابات واقتراح طرابلسي برقاوي يقضي بعدم إجراء الانتخابات والاكتفاء بمبدأ التعيين[2]،حاول إدريس السنوسي بدوره حل الأزمة فأرسل عمر شنيب إلى فزان لمقابلة أحمد سيف النصر وأعضاء حكومته لإقناعهم بقبول مبدأ الاختيار عوض الانتخاب . واستطاع عمر شنيب بعد جهد إقناع أحمد سيف النصر بفكرة التعيين بدل الانتخاب[3].

أوكلت إلى أبي الإسعاد العالم مهمة إختيار ممثلي طرابلس على أن يعرض أسماءهم في موعد لا يتجاوز 26 أكتوبر 1950 أما اختيار ممثلي برقة فأوكل أمرهم إلى إدريس السنوسي وممثلي فزان إلى أحمد سيف النصر[4].

---

(1) محمود الشنيطي ، نفسه ، ص ص312 _313 .

(2) عمر جفال ، دور هيئة الامم في استقلال ليبيا ، مرجع سابق ، ص 157.

(3) نيقولا زيادة ، محاضرات تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي الي الاستقلال ، مصدر سابق ، ص 176.

(4) عمر جفال ، دور هيئة الأمم في استقلال ليبيا ، نفسه ، ص 157.

حدث اختلاف حول مكان وزمان انعقاد الجمعية التأسيسية حيث اقترح ممثل برقة تاريخ 25 نوفمبر 1950 م بينما اقترح ممثل فزان 10 جانفي 1951 م وتمسك كل طرف بموقفه، مما أدى إلى عدم الوصول إلى نتيجة . و انتقد أعضاء طرابلس هذا الموقف واتهموا الوفد الفزانى بأنه يحاول عرقلة سير الأمور حتى لا يتحقق الاستقلال في الموعد المحدد من طرف هيئة الأمم المتحدة وأنه يعمل لصالح فرنسا. وفي اجتماع 23 أكتوبر 1950 م تراجع الوفد الفزاني دون سابق إنذار ودون أن يوضح الأمر عن موقفه وقبل بتاريخ يوم 25 نوفمبر 1950كزمان و بمدينة طرابلس كمكان لانعقاد الجمعية التأسيسية [1].

2_ ت الجمعية الوطنية التأسيسية (لجنة الستين:)

بدأت الجمعية الوطنية أول اجتماع لها في 25 نوفمبر 1950م في طرابلس. وتشكلت من 60 عضواً[2]، يمثل كل ولاية 20 عضواً، وفي جلستها الثانية يوم 27 نوفمبر 1950م، قررت الآتي:

تأليف لجنة فرعية من 12 عضواً لوضع لائحة داخلية، وفي 2 ديسمبر سنة 1950م، وافقت الجمعية على مشروع اللائحة الداخلية [3].وفي إطار التوطئة للشروع في إعداد مشروع الدستور قامت بإقرار مبدأين أمَّا أوَّلهما فقد نصَّ على أن تكون ليبيا دولة اتحادية [4].

لقي هذا المبدأ قبولاً فورياً من ممثلي برقة وفزان ، أمَّا ممثلو طرابلس فقد قبلوه على مضض، وعلى أمل أن يكون هذا النظام خطوة على طريق الوحدة الكاملة ، أمَّا القانون

---

[1] حكيم سامي ، مرجع سابق، .ص ص148 –149.

[2] لمعرفة المزيد عن قائمة لجنة الستين عضوا انظر الملحق15.

[3] حسن سليمان محمود، مرجع سابق ، ص264.

[4] أشار الصيد إلى وجود تيَّارٍ محدودٍ جداً في برقة يوم ذاك كان يردّد" **نتَّحد مع مالطا ولا نتحد مع طرابلس** "نظراً لهيمنة الإيطاليين على إقليم طرابلس .كما أشار أيضاً إلى أنَّ **أ حمد سيف النصر** رئيس فزان كان لا يميل إلى الوحدة مع طرابلس باعتبار أنَّها تحكم من طرف الإيطاليين، وكان يكنّ عداءً شديداً لإيطاليا .عثمان محمد الصيد، مصدر سابق، ص 64.

الثاني فهو الذي نصَّ على أن يكون نظام الحكم ملكياً، وأن يعرض عرش ليبيا على أمير برقة السيد إدريس السنوسي[1].

- أن تكون قرارات الجمعية الوطنية بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين في الجلسة والمشتركين في التصويت.
- أن ينظر أولاً في شكل الدولة الليبية المقبلة، الذي انتهى الاتفاق فيه على أن تكون دولة اتحادية.
- مناقشة شكل الحكومة المقبلة، واستقر الرأي على أن تكون ملكية.
- أن يطلب الملك إلى الدولتين القائمتين أن تمكناه من تسلم سلطاته وممارستها كإجراء مبدئي لتأسيس الدولة الليبية المتحدة في التاريخ المحدد [2].

وفي 4 ديسمبر سنة 1950م شكلت الجمعية التأسيسية لجنة صياغة من ثمانية عشر عضواً "ستة عن كل إقليم" عرفت بلجنة الدستور، كما شكلت اللجنة الفرعية من ستة أعضاء لإعداد نص الدستور ، وقامت هذه الأخيرة بدراسة النظم الاتحادية المختلفة في العالم واضعة في اعتبارها توزيع السلطة بين الهيئات الاتحادية والإقليمية،و أقرَّت الجمعية الوطنية التأسيسية بالإجماع قانوناً أساسياً آخر حدَّدت بموجبه شكل العلم الوطني وأبعاده[3].

---

[1] يوسف المقريف ، مرجع سابق ، ص ص258 -259.

[2] حسن سليمان محمود، مرجع سابق ، ص ص264-265.

[3] هنري حبيب ، مرجع سابق ، ص80.

2- ث مبايعة الأمير إدريس السنوسي:

قام أعضاء الجمعية يوم 2 ديسمبر 1950 بالسفر إلى بنغازي وهناك قدموا **مبايعتهم للأمير إدريس السنوسي** في قصر المنار بتسليم الملك المقبل إدريس وثيقة البيعة، وإثر عودته إلى طرابلس أدلى بتصريحاتٍ تضمّنت قوله: "إنَّ قضية الاستقلال بكاملها يجب أن يعاد النظر فيها بالجمعية العامَّة للأمم المتحدة ... كما يمكن اتخاذ قرار جديد يتفق مع رغبات سكان ليبيا" [1].

اتخاذ الإجراءات لتكوين **حكومات إقليمية** في كل من طرابلس وفزان، ففي5 مارس أنشأت حكومات محلية مؤقتة لطرابلس وفزان على غرار الحكومة البرقاوية القائمة، وكانت مهمة تلك الحكومات استلام السلطات المنقولة أولا بأول من الدولتين القائمتين بالإدارة في ليبيا حتى مطلع جانفي 1952م [2].

وفي 27 مارس سنة 1951 اتجه رئيس الجمعية التأسيسية إلى بنغازي للتشاور مع السيد السنوسي لتأليف حكومة ليبية فدرالية، وفي 29 مارس 1951 أصدرت الجمعية التأسيسية قراراً بتأليف الحكومة الاتحادية الليبية المؤقتة برئاسة السيد محمود المنتصر وعضوية وزيرين طرابلسيين آخرين ووزيرين برقاويين ووزير فزاني واحد، وقد عدل القرار في 17 أفريل وأصبحت الحكومة الاتحادية تتألف من السيد محمود المنتصر رئيسا ووزيرا للمعارف وعن برقة السيد علي الجربي للخارجية والعدل وعمر شنيب للدفاع وعن فزان محمد عثمان الصيد للصحة ومنصور قدارة للمالية وابراهيم بن شعبان للمواصلات[3].

ولقد لاقت الجمعية التأسيسية انتقادات كثيرة وفي ذلك يقول عثمان الصيد في مذكراته "وأقول للحقيقة والتاريخ، إنَّه لولا صمود رجال الجمعية التأسيسية لانفرط العقد، وضاع

---

[1] يوسف المقريف ، نفسه ، ص ص 259 -260. للمزيد انظر الملحق 16.

[2] دي كاندول ، مصدر سابق ، ص ص 114-115.

[3] محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص319 .

الاستقلال الذي كان قاب قوسين أو أدنى، بسبب تلك الألاعيب والمخططات الخفيّة .ولولا حكمة الملك إدريس السنوسي وصبره، وعقلاء طرابلس، وعلى رأسهم الشيخ المفتي، لما وصلنا إلى الاستقلال، ولظلت ليبيا مقسَّمة ومشتتة" [1].

2- ج لجنة التنسيق :

كانت برئاسة أدريان بلت، وقد ضمّت في عضويتها، إلى جانب ممثلي الإدارتين البريطانية والفرنسية[2]، السادة :محمود المنتصر، وسالم شرميط) عن إقليم طرابلس(، ويوسف بن كاطو، وحامد الشويهدي) عن إقليم برقة(، والحاج النور بن طاهر) عن إقليم فزان، وكان يساعده شاب جزائري من موظفي حكومة فزان .(وقد أعدّت اللجنة لنقل السلطات من الهيئات المشرفة على الإدارة إلى الحكومة المؤقتة، كما شرعت في إعداد مخططات الإدارة والميزانية[3]، بدأت لجنة التنسيق إعمالها في 8 فيفري 1951 وعقدت 14 جلسة ثماني جلسات في طرابلس وستا في بنغازي وكان من أهم أعمالها تقديم توصيات للجمعية التأسيسية وللحكومات الإقليمية والحكومة المؤقتة ووضع خطة لنقل السلطات كما يتضح ذلك في النقاط التالية:

- يكون لوزارة المالية موظف كبير يعمل بصفة مستشار مالي واقتصادي للوزير وأن يرأس مصلحة الخزينة مدير فني

- يسدد العجز في الميزانية الذي سيبلغ نحو مليون و 700 ألف جنيه في العام الأول للاستقلال عن طريق الإعانات الخارجية لانعدام موارد مالية في البلاد

---

[1] عثمان الصيد ، مصدر سابق ، ص 68.

[2] رئيس الإدارة البريطانية في طرابلس بلاكلي، رئيس الإدارة البريطانية في برقة دي كاندول، رئيس الإدارة الفرنسية في فزان موريس بالزاك انظر عمر جفال ، دور هيئة الأمم المتحدة ، مرجع سابق ، ص 189.

[3] مجيد خدوري، مرجع سابق ، ص ص 187 -188.

– عدم إنشاء جيش ليبي في الوقت الحاضر بحجة عدم وجود المال الكافي و رفضت طلب إدريس السنوسي بإنشاء قوة قوامها 1000 جندي ورأت إن الدفاع عن ليبيا يتم بموجب ترتيبات الأمن الجماعي للأمم المتحدة بعقد معاهدات سلم وصداقة مع الدول المجاورة وغيرها

– صك العملة وطبع النقود[1].

2– ح الدستور الليبي:

قامت الجمعية في الرابع من ديسمبر/كانون الأول 1950م بتعيين لجنة سمِّيت" **لجنة الدستور** "مكوَّنة من 18 عضواً [2]، قامت بتأليف لجنة فرعية من ستَّة أعضاء اثنان من كل ولاية باسم " **جماعة العمل** "لإعداد أجزاء مختلفة من الدستور وترجمة دساتير اثنتي عشرة دولة اتحادية وتالف الدستور الليبي من مقدمة، ومائتين وثلاث عشرة مادة، وأقرته الجمعية الوطنية بمدينة بنغازي في السادس من محرم سنة 1371هـ/الموافق 7 اكتوبر 1951م [3] .

حين كانت الجمعية الوطنية تقوم بالتصويت الجماعي وكان أحد الأعضاء على وشك الكلام، قام الملك المقبل بصحبة رئيس الوزراء محمود المنتصر بزيارة الجمعية زيارة مفاجئة،وهنأ الملك الجمعية على إتمام الدستور، معبراً في ذلك عن الموافقة عليه، ورد عليه الرئيس بخطاب قصير[4].

---

[1] عمر جفال ، نفسه ، ص ص189–190 .

[2] مجيد خدوري، مرجع سابق ، ص 196.

[3] نبيل لزعر ، مرجع سابق ، ص 391.

[4] دي كاندول ، مصدر سابق ، ص ص 20–21 .

ونص الدستور في بعض مواده :

المادة الأولى: ليبيا دولة حرة مستقلة ذات سيادة . لا يجوز النزول عن سيادتها ولا عن أي جزء من أراضيها .

المادة الثانية : ليبيا دولة ملكية وراثية، شكلها اتحادي، ونظامها نيابي، وتسمى المملكة الليبية المتحدة.

المادة الثالثة: تتألف المملكة الليبية من ولايات برقة وطرابلس الغرب وفزان .

المادة الخامسة الإسلام دين الدولة .

المادة واحد و أربعون :السلطة التشريعية يتولاها الملك بالاشتراك مع مجلس الأمة ويصدر الملك القوانين بعد ان يقرها مجلس الأمة علي الوجه الذي في الدستور .

المادة اثنان وأربعون : السلطة التنفيذية يتولاها الملك في حدود هذا الدستور .

المادة ثلاثة وأربعون : السلطة القضائية تتولاها المحكمة العليا والمحاكم الأخرى التي تصدر أحكامها في حدود الدستور وفق القانون وباسم الملك .

المادة أربعة وأربعون : سيادة المملكة الليبية المتحدة للأمة وهي بإرادة الله وديعة الشعب للملك محمد إدريس المهدي السنوسي ثم لأولاده الذكور من بعده الأكبر فالأكبر.

المادة ثلاثة وتسعون : مجلس الأمة يتكون من مجلسين :مجلس الشيوخ ومجلس النواب،

المادة خمسة وتسعون: يؤلف مجلس الشيوخ من اربعة وعشرين عضوا ويكون لكل ولاية ثمانية أعضاء.

المادة مئة: يؤلف مجلس النواب نواب ولايات ليبيا الثلاث.

المادة 186 أن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة

المادة188 أن تكون مدينتا " طرابلس وبنغازي " عاصمتين للملكة الليبية[1].

---

[1] الجمعية الوطنية الليبية ، ليبيا دستور 1951 ، د ط ،مطبعة دار النشر للجامعات المصرية ، القاهرة ، 1951 ، ص ص 1- 39 .

3- إعلان الاستقلال من قِبل الملك محمد إدريس السنوسي

في الساعة العاشرة من صباح 24 ديسمبر سنة 1951م الموافق لصفر 1371هـ أعلن الملك إدريس الأول بصفة رسمية بقصر المنارة بمدينة بنغازي أمام أعضاء الوزارة المؤقتة ومندوب الأمم المتحدة في ليبيا والممثلين الدبلوماسيين للدول الأجنبية ، وأعيان من أقاليم ليبيا الثلاثة: "أن ليبيا التي تشمل برقة وطرابلس وفزان أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة وأنها تعرف الآن باسم "المملكة الليبية المتحدة"، وبهذا اعتلى عرش الدولة الجديدة متخذا لقب "ملك المملكة الليبية المتحدة"، وفي اليوم نفسه الذي أعلن فيه الاستقلال أصبح الدستور الليبي ساري المفعول[1].

وفي مساء اليوم نفسه سلم رئيس الحكومة السيد محمود المنتصر مندوب الأمم المتحدة أدريان بلت رسالة من إدريس السنوسي ليبلغها إلى الأمين العام للأمم المتحدة يطلب فيه انضمام ليبيا لعضوية الأمم المتحدة وما يتفرع عنها من منظمات ووقع الاثنان اتفاقيات تتعلق بتقديم المساعدات الفنية من الأمم المتحدة إلى ليبيا[2].

وتحوّل جميع موظفي الإدارات العسكرية البريطانية والفرنسية إلى موظفين ومستشارين في الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات مع تغيير طفيف في الألقاب فأصبح مدير أي إدارة مستشارا لها مع تعيين موظف ليبي يقدم له الاستشارات ولذلك كان عدد الإنجليز والفرنسيين في الإدارة المالية والشرطة ملفت للنظر لكثرته [3].

---

(1) سامى الحكيم ، استقلال ليبيا ، مرجع سابق ، ص 128. للمزيد انظر الملحق 17.

(2) عمر جفال ، العلاقات الليبية الفرنسية وموقع الجزائر منها 1941- 1962م ، مرجع سابق ،ص 249.

(3) مصطفى بن حليم أحمد، مصدر سابق، ص 159.

4- التشكيلة الوزارية الأولى بعد الاستقلال:

بعد إعلان استقلال ليبيا في الرابع و العشرين ديسمبر 1951 م ؛ و بموجب نص الدستور الذي أ قرته الجمعية الوطنية في أكتوبر 1951م ؛ بدأ الإعداد لإجراء أول انتخابات برلمانية و حدد يوم 19 فبراير لإجرائها والتي نافس فيها مرشحو حزب المؤتمر الوطني بزعامة بشير السعداوي؛ قائمة مُرشحي حكومة محمود منتصر الانتقالية **المؤقتة** على مقاعد ولاية طرابلس الخمسة الثلاثين؛ وقد ظفرت حكومة المنتصر بالأغلبية في مقاعد البرلمان ، الأمر الذي شرّع لها إعادة تشكيل أول حكومة اتحادية بعد إعلان الاستقلال[1]، ثم استدعاه الملك وكلّفه بتشكيل الوزارة الجديدة ونادي البعض بان تكون الوزارة مسؤولية أمام الملك بينما أيد الآخرون مسؤولية الوزارة أمام الهيئة التشريعية ، ولكن في حالة الاختلاف بين الملك والهيئة التشريعية فان الوزارة لابد وان تتمتع بتأييد ثلثي الأعضاء ويجوز للملك الاعتراض على القوانين فترد إلى البرلمان ويجب في هذه الحالة أيضا موافقة غالبية الثلثين ،وأراد البرقاويين توسيع صلاحيات الملك ادريس نفسه[2] .

و تألفت التشكيلة الوزارية محمود المنتصر رئيس الوزراء وأحتفظ لنفسه بوزارة الخارجية.

- فتحي الكيخيا نائب الرئيس ووزير العدل.
- منصور أقدارة وزير المالية والاقتصاد.
- علي أسعد الجربي وزير الدفاع.
- إبراهيم بني شعبان وزير المواصلات.
- محمد عثمان الصيد وزير الصحة[3].

---

(1) إبراهيم عيمش ، مرجع سابق ، ص 259.

(2) صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، المرجع السابق ، ص 89 .

(3) عمر جفال ، دور هيئة الأمم المتحدة في استقلال ليبيا ، مرجع سابق ، ص 210.

أصدر الملك أوامره بتعيين ولاة أو مدراء على الأقاليم الليبية الثلاث[1] .

من هنا يتضح لنا أن إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة لقرار استقلال ليبيا كان نتيجة حتمية لاشتداد الصراع على المستوى الداخلي للأقاليم الليبية ، حيث لعب إدريس السنوسي دورا كبيرا في تغيير مسار الأحداث السياسية وكان المحور الأساسي في الحركة الوطنية وشهد التفاف الشعب البرقاوي خاصة والليبي عامة حوله، وساندوه في سياسته و دهائه في مسايرة السياسية البريطانية، والذي كانت عاملا مهما في قضية الوحدة ، وكذلك عمل الملك التصدي لكل الأطماع الأجنبية التي سعت لتقسيم ليبيا . بهذا استطاع الملك إدريس السنوسي ان يلعب دورا رئيسيا في إعلان استقلال المملكة الليبية المتحدة ، ويؤسس لقيام مؤسساتها التنفيذية والقضائية والتشريعية وان يضع لها اسما دوليا .

(1) انظر خريطة الأقاليم الليبية الثلاث الملحق 18.

الخـــاتـــمـــة

لقد مثّل الملك إدريس السنوسي مرحلة هامة من الكفاح الليبي ضد القوى الاستعمارية التي تصارعت علي المنطقة لتوسيع نفوذها وأطماعها وتحقيق مصالحها فيها ، واستمر كفاحه في فترة امتدت من 1916م –1951م أي ما يزيد عن خمسة وثلاثين عام استعمل فيها أساليب مختلفة لتحقيق أهدافه رغم الانتقادات التي طالته داخليا وخارجيا من حملات التشويه في سبيل تخوينه ، لكنها لم تثنيه هذه المزاعم في السعي لاسترجاع استقلال ليبيا، رغم تعدد الأطراف التي تكالبت علي ليبيا في تلك المرحلة . واستعان في ذلك بالحكمة ومسايرة الاستعمار ومعرفته لتوازنات الحرب والمؤامرات الدولية ، كما انه حاول أن يساير مختلف الهيئات والأحزاب السياسية والتنظيمات التي قامت في ظل الحركة الوطنية الليبية ، وفي هذه الدراسة حاولت أن أقدم بعض الأعمال التي قدمها الملك إدريس و انتهجها لإعلان المملكة الليبية المتحدة ونوجزها في مايلي

الزعيم السنوسي محمد إدريس الذي تطورت في عهده الحركة السنوسية استطاع أن يحوّلها من حركة جهادية مسلحة إلى حركة سياسية تطالب بالاستقلال والوحدة، كذلك بواسطة تكليف الهيئات و الأحزاب السياسية ، وقد برز هذا التطور نتيجة الصحف والمنشورات التي كانت توزع عن طريق مصر، بالإضافة إلى الاتصالات بين الزعماء السياسيين في الأقاليم الثلاث (طرابلس ، برقة وفزان).

كان رجل سياسي محنك وحاكم استطاع أن يقضي على قطّاع الطرق عندما أصبح حاكماً علي برقة وأعاد الأمن إليها، وأنقذ أهلها من المجاعة والطاعون الذي ضربا ليبيا وحل السلام بالبلاد ومن ذلك قدره الشعب الليبي .

امتلك الملك إدريس أدوات الحوار، والتفاوض السياسي ، والدهاء في كسب العلاقات الدولية ، وهو أول شخص من زعماء السنوسية يواجه العثمانيين بكل صرامة وتخلى عن التعامل معهم بعد معاهدة أوشي لوزان ومؤامراتهم لإسقاط حكمه في برقة .

واستطاع أن يكسب احترام اكبر قادة المقاومة الليبية عمر المختار رغم الدعاية المغرضة التي اتهمته بالتخلي عن ليبيا وتوجهه إلي مصر ، لكنه في المقابل كان يسدي

التعليمات لأسد الصحراء وقام بتمويله وتموين مقاومته بالأسلحة والدعم اللوجيستيكي وكبد الاستعمار الايطالي خسائر كبيرة وكان عمر المختار يتوجه إليه لمصر لاستشارته لثقته بشخص الملك إدريس وهذه الثقة كللت بتجديد البيعة له من البرقاويين والطرابلسسين .

انتهج الملك سياسة المفاوضات مع الانجليز والطاليان والذي أبان فيها عن حكمته وخبرته السياسية والتجارب التي صقلته بعد لقاءه مع الشريف حسين وفي المقابل كسب ود الانجليز ولم يعترف بالوجود الايطالي في ليبيا رغم المجهودات المبذولة من الطاليان ونتج عن ذلك كله تكوين الجيش الليبي وسمي باسمه(جيش التحرير السنوسي .

كما شكل الأمير إدريس السنوسي حليفاً استراتيجياً هاماً لبريطانيا والحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية ،وانتهت الحرب بهزيمة إيطاليا وخروجها من برقة بصفة نهائية وهجرة المستوطنين الايطاليين باتجاه موطنهم أو طرابلس، وأصبح السيد إدريس السنوسي الوجه البارز والأساسي في برقة خاصة وليبيا عامة واعترفت له بريطانيا بفضله في الحرب ودور جيش التحرير السنوسي في هزيمة الفاشستية ، واعترف بذلك حتى القائد رومل .

وكان للملك الفاعلية في التنظيمات والهيئات السياسية وكان يدعوهم إلي حل الأحزاب وتكتلها ضمن نشاط سياسي واحد ، لكن الصراعات كانت عميقة وهذا ما جعله يعلن كخطوة أولى إلى الأمام لتحقيق الوحدة الليبية ، وذلك بإعلانه استقلال برقة رغم أن البعض اتهمه بتكريس التفرقة بين الأقاليم الليبية ، لكن المتأمل للنتائج يكتشف أن الأمير إدريس كان علي دراية بما يفعل وحارب الأمير المشاريع الخارجية التي سعت إلي تقسيم ليبيا وتكريس الوجود الاستعماري فيها وذلك من خلال رده العنيف علي مشروع بيفن– سفورزا ونوبات القلق التي انتابته جرّاء هذه المؤامرة التي قامت بها بريطانيا وفرنسا وتصدى لها الملك إدريس وانتهى المشروع بالفشل .

كما أن اللجنة الرباعية التي عينت من اجل التحقيق في ليبيا أكّدت علي تحقيق الأمير إدريس للإجماع الشعبي والتفاف غالبية الشعب حوله من الأقاليم الثلاث هذا ما

جعل مكانته في الجمعية العامة للأمم المتحدة محفوظة وهذا ما أكده مفوضها أدريان بلت ، الذي أكد في تقريره علي ضرورة استقلال ليبيا تحت تاج الأمير إدريس السنوسي وبذلك نجح دبلوماسيا في إعطاء القضية الليبية بعدا عالميا وتعاطفا دوليا وتم تدويلها في ابرز المحافل العالمية بالإضافة إلي النجاح الخارجي ، نجح الأمير داخليا في خلال تجميع الفرقاء من الأقاليم الليبية الثالثة وهذا ما كلل بتأسيس الجمعية التحضيرية ثم التأسيسية ، هذه الأخيرة التي زكته وأعلنت بيعتها له وحظي بثقتها ، وأعلنته ملكاً في ديسمبر 1950م.

ليعلن في الأخير الاستقلال الرسمي لليبيا في 24ديسمبر 1951م أمام الهيئات الداخلية الخارجية بنظام ملكي ويقبل بتربعه علي العرش .

وفي الختام لا أزعم أنني وفيت الموضوع حقه كاملا غير منقوص ، بل إن طبيعة هذا الموضوع تقتضي مزيدا من البحث العلمي المدعم بالشواهد والحقائق التاريخية التي من شأنها أن تضفي على الموضوع مصداقية أكثر.

الملاحق

قائمة الملاحق :

الملحق 1	معاهدة أوشي لوزان معاهدة السلام العثمانية الإيطالية 18أكتوبر سنة1912
ملحق2	منح لقب أمير لمحمد إدريس السنوسي من قبل ملك ايطاليا
ملحق3	نص بيعة أهل طرابلس للأمير إدريس
ملحق4	رد الأمير إدريس علي بيعة أهل طرابلس
ملحق 5	محضر اجتماع فكتوريا بالإسكندرية حضره 51 من مشايخ الطرابلسية والبرقاوية
ملحق6	اجتماع فكتوريا بالإسكندرية حضره 51 من مشايخ الطرابلسية والبرقاوية
ملحق7	وثيقة جاردن سيتي 9 أوت 1940
ملحق 8	السيد إدريس السنوسي باللباس العسكري و هو يشير بعلامة النصر لقوات التحرير الوطني الليبي أثناء عمليات التدريب بمعسكر أبو رواش غرب مدينة القاهرة في أغسطس 1940 م.
ملحق9:	مشروع بيفن سيفورزا 13ماي 1949 بعد فشل لجنة التحقيق الرباعية في إيجاد حل للقضية الليبية.
ملحق 10	خطاب أمير برقة إدريس السنوسي باستقلال إقليم برقة.
الملحق11	زيارة الأمير إدريس السنوسي إلي طرابلس بعد إعلان استقلال إقليم برقة
ملحق12	هيئة الأمم المتحدة الجمعية العامة قرار منح ليبيا استقلالها289
ملحق13	أعضاء المجلس الاستشاري مجلس العشرة
ملحق14	قائمة أعضاء اللجنة التحضيرية أو لجنة21
ملحق15	أعضاء لجنة الستين الجمعية الوطنية التأسيسية
ملحق16	مبايعة الجمعية الوطنية التأسيسية للملك إدريس السنوسي
ملحق17	خطاب الملك إدريس السنوسي وإعلان المملكة الليبية المتحدة
الملحق18	خريطة توضح تقسيم ليبيا إلى ثلاث أقاليم

الملحق 1 معاهدة اوشي لوزان معاهدة السلام العثمانية الإيطالية 18أكتوبر سنة 1912

المادة الأولى : تتعهد الدولتان بوقف العمليات العسكرية فورا بعد التوقيع على هذه الاتفاقية وبإرسال مندوبين للإشراف على تنفيذها.

•المادة الثانية : تتعهد الدولتان بإعطاء الأوامر الفورية لاستدعاء الموظفين المدنيين والضباط والقوات التابعة لها في المناطق التالية : منطقتي برقة وطرابلس بالنسبة للدولة العثمانية وجزر بحر ايجة بالنسبة لإيطاليا.

•المادة الثالثة : تتبادل الدولتان أسرى الحرب بدون أي تأخير تتعهد الدولتان بإصدار عفو عام عن كل من اشترك من السكان في طرابلس وبرقة وجزر بحر ايجه في العمليات الحربية أو تعاون مع العدو في سبيل المحافظة على حقوقهم، ويستثنى من هؤلاء السكان مرتكبو الجرائم المدنية، (العادية) واستنادا على هذا النص لا يجوز أن يعاقب أي شخص بسبب إعلان رأيه السياسي والعسكري أثناء مدة الحر ب، وتعاد إلى كل من ألقي عليه القبض لسبب من الأسباب المذكورة حريته في الحال.

•المادة الخامسة : تحيي الدولتان الاتفاقيات والمعاهدات التي كانت قائمة بينهما قبل بدء الحرب وتضعهما موضع التنفيذ وتعيد الدولتان علاقاتهما إلى الوضع الذي كانت عليه في الماضي وتترك كل واحدة منهما رعاياها يعيدون علاقتهم برعايا الدولة الأخرى.

•المادة السادسة : تتعهد الدولة الإيطالية، بعد مراجعة اتفاقياتها التجارية المعقودة مع القوى العالمية الأخرى أنها ستعقد اتفاقياتها التجارية المعقودة مع الدولة العثمانية مبنية على الحقوق الأوربية العامة (: القانون العام الأوربي) أي بمعنى أنها ستعطي للدولة العثمانية الاستقلال الاقتصادي الكامل وحق الإشراف على الأمور التجارية والجمارك أسوة بما فعلته الدول الأوربية الأخرى دون أن تتقيد بالاتفاقية المعقودة في الماضي .إلا أنه من المفهوم أن

الاتفاقية المشار إليها سوف توضع موضع التنفيذ ما لم توضع مثيلاتها من الاتفاقيات التجارية الأخرى

المعقودة بين الباب العالي والدول الأوربية موضع التنفيذ. وتوافق الحكومة الإيطالية على رفع القيمة الجمركية من % 11 إلى % 15 في تركيا وعلى

إنشاء احتكارات جديدة وعلى تخفيض الضرائب الإضافية على المواد التالية : البترول ،السجائر ، الورق ، الكبريت ، الكحول ، ورق اللعب ، شرط أن تطبق نفس الحالات على منتجات الدول الأخرى بدون تمييز، أما فيما يتعلق بالمواد الموصوفة كمواد احتكار فإن المؤسسات المشرفة على استيرادها ستقوم باستيراد الصناعات الإيطالية بنسبة مئوية تتناسب والاستيراد السنوي وستقوم بوضع أسعارها حسب سوق اليوم بعد أن تأخذ في الحسبان جودة المادة والأسعار الموجودة في السوق .أما إ ن فضلت الدولة العثمانية فرض ضرائب إضافية على المواد الخمس المذكورة أعلاه بدل إقامة احتكار فإنه من المفهوم أن هذه الضرائب سوف تكون في نفس الشروط التي وضعتها تركيا والدول الأخرى.

•المادة السابعة : تتعهد إيطاليا بوقف الخدمات البريدية الإيطالية العاملة في الدولة العثمانية على أن تقوم الدول الأخرى التي لها مثل هذه الخدمات بالتوقف.

•المادة الثامنة : يعلن الباب العالي عن رغبته في أن تجري مفاوضات مع الدول الأوربية بشأن وضع حد لنظام الامتيازات في تركيا واستبدالها بطرق أخرى تحترم القانون الدولي . وتعلن إيطاليا أنها تؤيد تركيا في هذه الخطوة اعتبارا من اليوم لأنها تؤمن بسلامة نية الدولة العثمانية.

•المادة التاسعة : تعلن الدولة العثمانية، اعترافا منها بولاء وخدمات المواطنين الإيطاليين الذين كانوا يعملون في الإدارة الحكومية وطردوا منها عندما بدأت الحرب أنها ستقوم بإرجاع هؤلاء الموظفين إلى مراكزهم التي كانوا بها وستدفع لهم مرتباتهم عن المدة التي انقطعت فيها خدماتهم وسوف لن تحسب مدة الانقطاع ضد من يستحق منهم التقاعد وبالإضافة إلى

ذلك تتعهد الدولة العثمانية أنها سوف تتوسط مع المؤسسات الأخرى التي لها بهم علاقة مثل البنوك والهيئات المالية ومصالح السكك الحديدية وغيرها حتى تعطي هذه المؤسسات نفس الحقوق المذكورة أعلاه للموظفين الإيطاليين.

•المادة العاشرة : تتعهد الحكومة الإيطالية أنها ستدفع ديونها للدولة العثمانية سنويا بمبلغ تعادل قيمته معدل دفعة كل سنة من السنوات الثلاث التي سبقت الحرب وتحول هذه الدفعات إلى وزارة المالية بعد قبض موارد المقاطعتين (طرابلس وبرقة) وستتولى لجنة من الدولتين تعيين القيمة السنوية التي تدفع وإن لم يتفق أعضاء اللجنة بسبب أي خلاف تستعين الدولتان بطرف ثالث لتولي تصفية الخلاف، وأن لم يوقف الطرف الثالث في تصفية هذا الخلاف، تقوم كل دولة من الدولتين المتعاقدتين باختيار دولة أخرى لتكون ممثلة لها في مناقشة الخلاف وبعد القرار نهائيا فيما بعد. وسيكون من حق الحكومة الإيطالية أو وزارة المالية العثمانية استبدال القيمة السنوية التي تدفعها الحكومة الإيطالية بمبلغ نقدي بالإضافة إلى % 4 كفوائد عليه .وتعلن الحكومة الإيطالية أن المبلغ السنوي سوف لن يكون أقل من مليوني ليرة وإنها مستعدة لتحويل ذلك المبلغ إلى وزارة المالية العثمانية.

•المادة الحادية عشر : تصبح هذه المعاهدة سارية المفعول من يوم توقيعها.

لوزان في18 أكتوبر 1912. توقيعات : محمد نابي بك– رومبيو غلو فخر الدين– بيترو بيرتوليني– فويدو فوزيناتو– جوسيبي فولبي[1].

(1) نبيل لزعر ، مرجع سابق ، ص ص 455- 457.

ملحق2

منح لقب أمير لمحمد إدريس السنوسي من قبل ملك ايطاليا

((تقدير للأعمال التي قام بها السيد السنوسي أثناء الحرب العالمية ، والاتفاق مع الحكومة الايطالية لتهدئة الخواطر في برقة ورفاهية البلاد وتقدمها .... وتقديراً وإثباتاً لفضله . وبعد الإصغاء إلي مجلس الوزراء , وبناءا علي اقتراح وزير المستعمرات ، أمرنا بما هو

آت :

يمنح السيد محمد إدريس السنوسي لقب أمير بما له من مزايا وإكرام للقب صاحب السمو . وبوصفه رئيساً منتدبًا منا ليتولى إدارة أوجلة وجالو و الجغبوب والكفرة إدارة ذاتية . كما يرخص له باختيار اجدابية كمركز رئيسي لإدارته .

نأمر بأن يسجل هذا المرسوم وعليه خاتم الدولة في الجريدة الرسمية الخاصة بقوانين ومراسيم مملكة ايطاليا .

علي كل من يخصّه الامر تنفيذ هذا المرسوم... والعمل به))

صدر في روما يوم 25 أكتوبر سنة 1920

فيتوريو ايمانويلي

جيوليتي – روما

- الطاهر الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، المصدر السابق ، ص ص 285، 286

ملحق3 نص بيعة أهل طرابلس للأمير إدريس

سمو مولانا

الأمير الجليل السيد محمد إدريس حفظه الله ورعاه إنه لا يخفى على سموّه أنّ الخلاف ما يزال قائما بينهم وبين الحكومة الإيطالية كذلك لأنّ الحكومة الإيطالية وجهّت عزمها إلى العبث بجميع حقوقنا شرعيها، وسياسييها، وإداريها، وجعلت من قوتها مبرراً للتصرف في مصيرنا وحقوقنا الطبيعية، ونحن خير أمة أخرجت للنّاس لا نتحمل ضيما ولا نرضى أن تضمحل شريعتنا كلا أن يتطرق الخلل إلى ديننا القويم كائنا ما كان، الأمر الذي حملنا على ركوب الأخطار واقتحام الحروب المتوالية، معتمدين على قوّة الحق إلى أن نظفر بتحقيق أمنيتنا القومية ألا وهي تأسيس حكومة دستورية يرأسها أمير مسلم جامع للسلطات الثلاثة : الدينية و السياسية والعسكرية، مع مجلس نيابي تنتخب الأمة أعضاءه، وبهذا يسلم وطننا ويتم أمر ديننا وتصلح أحكام قضايانا ونحفظ شرعنا، وعنعنة تاريخنا الباهر، وهذا لا ينافي ما تدعيه إيطاليا كما دأبت عليه من خطب رجالها من أنها لا تحتل ديارنا بنية الاستعمار، كأنما ساقتها دواعي السياسة الدولية في البحر المتوسط ، ولو كانت صادقة في دعواها هذه لما عرضت بلادنا للخراب بتوالي الهجمات، واستعمال دهائها وقدرتها للتفريق والفوضى، وقد حاولت فصل الأمة بعضها عن بعض بطرق مختلفة وأبى الله إلا أن يجمع كلمة القطرين الشقيقين بأن يلتفا حول أمير واحد يرضيانه وحيث كان سموكم من أشرف عائلة وأكرم بيت مع ما تجتمع في ذاتكم الشريفة من المزايا العالية، والأوصاف الجليلة فإنّ(هيئة الإصلاح المركزية) الحائزة للوكالة المطلقة من (مؤتمر غريان)الذي يمثل الأمة الطرابلسية ، بانتخاب واقع منها قد وجدت في سموّكم اميراً ، حازما قادراً على جمع الأمة للثقة العامة محبوبا، فهي لذلك تبايع سموّك أميراً للقطرين طرابلس وبرقة عمى أن تقودهما إلى ما يحقق أمانيهما الشريفة الإسلامية المنوّه عنها، على أنّ مبايعتك كانت مضمرة في كل نفس منذ وقع الاتحاد بين مندوبي القطرين في(سرت)وكان السبب فيتأخير تحقيقها طوارئ الحرب التي طوحت بكل واحد من أعضاء الهيئة، ورجال القطر في منطقة شاسعة من المناطق الحربية .وبهذه البيعة إن شاء الله أصبح سموّك الأمير المحبوب للقطرين المباركين ، ومتى سنحت الفرصة عند تشريفك إيانا حسب رغبة الأمة تقام لك مظاهر هذه البيعة في موكب لائق بسموّك .والله سبحانه وتعالى يمدّك بروح من عنده ويجعل البركة في البيت السنوسي المؤسس على التقوى والصلاح والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) الجمعة 3 ذو الحجة 1340 هجري 28 يوليو / تموز 1922م[1]

[1] علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، مرجع سابق ، ص 210-211.

ملحق4 رد الأمير إدريس علي بيعة أهل طرابلس

أجاب الامير في 22 نوفمبر1922 علي نص البيعة علي النحو الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد....

" فقد تناولت بيد الشكر عريضتكم التي أظهرتم فيها رغبتكم الخالصة في تحقيق غايتكم التي أجمعتم عليها في مؤتمر غريان وجاهدتم لها جهادا صادقا بالأنفس كالثمرات في شخصي فأخذتها داعيا الله أف يحقق آمال هذه الأمة ويكلل مساعيها كلّها بالنجاح .ولما كان اتحاد الوطن وسلامته هما الغاية التي طالما سعيت إليها وجدت من واجبي أن أتلقى طلبكم بالقبول كأن أتحمل المسؤولية العظمى التي رأت الأمة تكليفي بها، فعلي أذن أن اعمل بجد معك، ولكن لا تنسوا أنني بغير إقدامكم وجدكم لا قدرة لي على شيء .إني أعلم أنّ الحياة الخالدة هي للأمم لا الأفراد ، وكذلك الأعمال العظيمة الباقية هي التي تنصرف إلى صالح الجميع، فلذلك أدعوه سبحانه وتعالى أن يهدينا إلى كل عمل ثمرته للأمة .إذ من حق كل شعب أن يسيطر على شؤونه، والناس منذ نشئوا أحرارا، وقد ظهر شعبنا في كل الأدوار مقدار محبته للحرية فدفع مهوراً غالية، فلا يصح لأحد أن يطمع في استعباده والاستبداد بشؤونه، لقد اشترطتم علي الشورى وهي أساس ديننا، وسأعمل على قاعدتها،هذا وقد رأيت أن أقر الأمور على ما هي عليه حتى تجتمع جمعية وطنية لوضع نظا م البلاد، فلذلك أكل إلى الهيئة المركزية لما أبدت من الحمية، والعدل،والدراية أن تستمر على إدارة شؤون القطر الطرابلسي، ولي الثقة العظيمة في حكمة رئيسها البطل الحازم أحمد بك المريض ورفقائه والرؤساء الكرام الذين أيدوا مساعي الهيئة الأممية أن يتحملوا مشاق المسؤولية بصبر لتثبيت دعائم البناء الوطني الذي شيّدوه وأسأله تعالى أن يمد الجميع بعنايته ويثبت الأقدام ويقهر الأعداء ويمن بالنصر الموعود إنه على ما يشاء قدير"[1]

[1]محمد علي الصلابي ، تاريخ الحركة السنوسية في ليبيا ، المرجع السابق، ص ص 211-212.

ملحق5 محضر اجتماع فكتوريا بالإسكندرية حضره 51 من مشايخ الطرابلسية والبرقاوية

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله . قد اجتمع زعماء ومشايخ الجالية الطرابلسية البرقاوية المهاجرون بالديار المصرية اليوم السادس من شهر رمضان سنة ١٣٥٨ بالاسكندرية وتشاوروا فى حالتهم الاستقبالية ، وقرروا قرارهم على انتخاب من يمثلهم فى كل الأمور ويعرب عن آرائهم ، وبذلك وضعوا ثقتهم فى سمو الأمير محمد إدريس المهدى السنوسى الذى يمثلهم تمثيلا حقيقياً بماله من المكانة الرفيعة فى نفوسهم حيث يرونه أحسن قدوة يقتدى بها وقد قبل منهم ذلك على أن تكون هيئة منتخبة منهم شورية مربوطة به ومربوط بها لتكون الأداة المبلغة والمعبرة عن منتخبيها وهى التى تمثل جميعهم تمثيلا صحيحاً وأن يعين لها وكيلا له يقوم مقامه فى حالة الغياب والمرض ويكون من أفراد الهيئة فى حالة حضوره . وللهيئة الحق فى تثبيت هذا الوكيل أو رفضه بأغلبية الأصوات .

وعليه حرر هذا بتوقيع رؤساء القبائل الطرابلسية والبرقاوية ، والمولى سبحانه وتعالى يوفق الجميع فيما يحبه ويرضاه . »[1]

[1] محمود الشنيطي ، مصدر سابق ، ص 164.

ملحق 6 اجتماع فكتوريا بالإسكندرية حضره 51 من مشايخ الطرابلسية والبرقاوية

ملحق7: وثيقة جادن سيتي 9 اوت 1940

بسم الله وحده

عقدت الجمعية الوطنية الطرابلسية و البرقاوية ؛ المكونة من الرؤساء والزعماء التي لها الحق وحدها في تقرير مصير الوطن ؛ جلستها يومي الخميس و الجمعة 8 و9 اغسطس سنة 1940 م ... و بعد البحث و التفكير في المستقبل و درس الحالة والموقف الحاضر و النظر للفائدة السامية التي ضحت في سبيلها بدماء الشهداء ، و هاجرت من أجلها بسبب الظلم و الاضطهاد قررت بالإجماع ما يلي :

1. وضع الثقة في دولة بريطانيا العُظمى التي مدّت يد المساعدة لتخليص الوطن من براثن الاستعمار الإيطالي الغاشم.
2. إعلان الإمارة السنوسية ووضع الثقة التامة بالأمير محمد إدريس المهدي السنوسي المبايع له بالإمارة على القطرين .
3. تعيين هيئة تمثيل القطرين ، طرابلس و برقة و تكوين مجلس شورى للأمير المشار إليه.
4. خوض غمار الحرب ضد إيطاليا بجانب الجيوش البريطانية و تحت علم الإمارة السنوسية.
5. تعيين حكومة سنوسية تدير الشئون اللازمة في الوقت الحاضر مؤقتاً- .
6. تعيين هيئة تجنيد يكون مقرها ضمن مقر الحكومة السنوسية .
7. السعي لدى الحكومة البريطانية بواسطة الأمير لطلب المخصصات اللازم للتجنيد ؛ و لإدارة الحكومة ، و وضع ميزانية خاصة و نظام مؤقت مُستمد من الميثاق الوطني و حسب عوائد و تقاليد العرب.
8. تفويض سمو الأمير إدريس السنوسي بمراجعة الدولة البريطانية و عقد الاتفاقات و المعاهدات السياسية و الحربية التي توفي هذه الغاية و تضمن للوطن حريته و استقلاله.

تُلي هذا القرار المحتوي على ثمان مواد بعد كتابته ، و وُقع عليه من قِبَّلنا، وعاهدنا الله على تنفيذه و العمل بموجبه تحت رعاية الأمير محمد إدريس السنوسي.

تحريراً في 9 أغسطس سنة 1940 م.

_ إبراهيم فتحي عميش ، المرجع السابق ، ص155

ملحق8

السيد إدريس السنوسي باللباس العسكري و هو يشير بعلامة النصر لقوات التحرير الوطني الليبي أثناء عمليات التدريب بمعسكر أبو رواش غرب مدينة القاهرة في أغسطس 1940 م.

- إبراهيم فتحي عميش ، المرجع السابق ، ص156.

ملحق 9: مشروع بيفن سيفورزا 13ماي 1949 بعد فشل لجنة التحقيق الرباعية في إيجاد حل للقضية الليبية

مشروع بيفن سيفورزا

في 13 مايو 1949 وافقت اللجنة السياسية المتفرعة من الجمعية العامة للأمم المتحدة على المشروع الذي قدمه كل من بيفن وزير خارجية بريطانيا وسيفورزا وزير خارجية ايطاليا .

تمنح ليبيا استقلالها بعد مرور عشر سنوات من تاريخ الموافقة على هذا القرار من الجمعية العامة :

أ – توضع برقة تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد الى بريطانيا العظمى بإدارتهاعلى أن لا يؤثر هذا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

ب – توضع فزان تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد إلى فرنسا بإدارتها على أن لا يؤثر هذا أيضا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

ج – توضع منطقة طرابلس تحت نظام الوصاية الدولية في آخر سنة 1951 ويعهد إلى إيطاليا بإدارتها أيضا على أن لا يؤثر هذا أيضا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

وفي فترة الانتقال تستمر الإدارة البريطانية المؤقتة الحالية بمساعدة مجلس استشاري مكون من ممثلين عن مصر وفرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وممثل عن سكان المنطقة .

وللمجلس أن يعين مجال عمله وواجباته بالتشاور مع السلطات المشرفة على الإدارة ، تتخذ الدول المسؤولة عن الإدارة جميع الخطوات اللازمة لتشجيع التعاون في ميادين نشاطها ، رغبة في تجنب كل ما من شأنه أن يؤثر على الوصول بالبلاد إلى دولة ليبية مستقلة ، ويكون مجلس الوصاية مسؤولا عن مراقبة تنفيذ هذا الشرط .

لكن هذا المشروع سقط عند التصويت النهائي إذ لم تؤيده إلا أربع عشرة دولة .

- محمد عثمان صيد ، المصدر السابق ، ص 302.

ملحق10: خطاب امير برقة ادريس السنوسي باستقلال اقليم برقة.

كلمة سمو الأمير المعظم

[redacted] حمدا لله لا أحصى ثناء عليه . إخوانى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أظن إننا فى غنى عن سرد الحوادث التى مرت على قضية هذه البلاد وتطوراتها وكلكم عالمون بها . إنما الذى أريد قوله الآن إنكم صبرتم منذ نهاية الحرب الأخيرة فى هذه البلاد صبر الكرام حيث كنتم تنتظرون إعلان استقلال بلادكم من ساعة تطهيرها من الغاصبين ثم كنت أصبركم لتروا أنصاف هيئة الأمم المتحدة بإجابة طلباتكم وأمانيكم القومية ولما انى لمست فيكم فى شهر مارس الماضى عيلة الصبر كررت عليكم نصحى بالتريث إلى نهاية دورة هيئة الأمم المتحدة فى شهر إبريل ١٩٤٩، فإن لم تأت بنتيجة فسيقرر الشعب مصيره بنفسه فصبرتم إجابة لطلبى كصبركم على القتال المرير فى هذا السبيل منذ إحتلال الايطاليين هذه البلاد فشكرا لكم وجزاكم الله عن بلادكم وأمتكم خير الجزاء . وهاهى الأمم المتحدة انفرط جمعها فى هذه الدورة بدون نتيجة اللهم إلا توسع الاختلافات فيما بينها وخيبة أملنا فيها . فبناء عليه لا أطلب منكم الصبر الآن بل أقول لكم وجب علينا أن نعلن فى هذه الساعة المباركة وفى هذا اليوم السعيد المصادف ٤٩/٦/١ الموافق ٤ شعبان ١٣٦٨ استقلال بلادنا التام . وانى سأتولى بمعونة الله وثقتكم فى سلطات هذه البلاد الثلاث السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية، واننى عازم فى القريب العاجل أن اشكل حكومة وطنية دستورية وهى ما عبرت عنه بالسلطة التنفيذية يستصدر هذه الحكومة بأمرى قانونا لانتخابات مجلس النواب وهو ماعبرت عنه بالسلطة التشريعية ويباشر فورا بمقتضاه فى انتخابات مجلس النـواب وعقـب اتمام الانتخـابات ينعقـد المجلس النيابى ويباشر فى اعماله التشريعية .

وبما إننا سنستلم مقاليد الأمور من الإدارة العسكرية المؤقتة لتكون مقاليد الحكم تحت سلطة الحكومة الوطنية آمل من عموم أفراد الشعب رؤساء ومرؤسين المحافظة على النظام والسكينة فى هذه الدورة الانتقالية ياسف إذ أقول ان كل من يخالف هذا سوف يعرض نفسه للجزاء الصارم فليبلغ الحاضر منكم الغائب عنا .

وإنى أطلب من حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى الاعتراف بوضعنا هذا السياسى الجديد لكى تسدى لنا يدا بيضاء أخرى لتكون أول دولة إعترفت بوجوديتنا كما عاونتنا على تحرير بلادنا .

وإعترافا منا بالجميل لهذا أقرر بأن حكومتى ستتعاون مع بريطانيا العظمى على قدم المساواة فى كل مايعود بالصالح العام على الشعبين لتوثيق عرى الصداقة الدائمة .

وفى نفس الوقت أطلب من الدول العربية الشقيقة وجميع الدول الإسلامية الجليلة وكافة الدول المحبة للعدل والسلام الاعتراف باستقلالنا، هذا ونؤكد لهم جميعا إن دولتنا الفتية الجديدة لاتضمر لأحد سوءا بل تعد نفسها أداة من أدوات السلم العالمى وترحب بصداقة كل محب للعدل والسلام وإنى كلى أمل بأن تنال طرابلس فى القريب العاجل مانالته أختها برقة بحكمة زعمائها الأفاضل وأن تتحدا الأختان فى رياسة واحدة عليا إذا شاءت وأصرت وصبرت والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المغربيي، وثائق جمعية عمر المختار ، مصدر سابق، ص ص 118-119.

ملحق 11: زيارة الأمير إدريس السنوسي إلي طرابلس بعد إعلان استقلال إقليم برقة

- إبراهيم عميش ، مرجع سابق ، ص247.

ملحق12 هيئة الأمم المتحدة الجمعية العامة قرار منح ليبيا استقلالها289

1- تكون ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة و تشمل برقة و طرابلس و فزان.

2-يسري مفعول هذا الاستقلال في أقرب فرصة على أن لا يتجاوز الأول من يناير سنة 1952 م.

3- أن يقر ممثلو السكان في برقة و طرابلس و فزان دستوراً يتضمن شكل الحكم.

4-تُعين الجمعية العامة للأمم المتحدة مندوباً له مجلس يساعده و يرشده لمساعدة الشعب الليبي على وضع دستور للبلاد و تأسيس حكومة مستقلة.

5 يقدم مندوب الأمم المتحدة إلى الأمين العام مع أية مذكرات أو وثائق يرى بوجوب رفعها إلى هيئة الأمم

6-يتكون المجلس من عشرة أعضاء ؛ هم:

-أ ممثل واحد تُعيّنه حكومة كل من الدول الآتية : مصر ، فرنسا ،إيطاليا ،ا لباكستان ، المملكة المتحدة ، الولايات المتحدة.

ب -ممثل واحد لكل م ن أقاليم ليبيا الثلاثة و ممثل واحد للأقليات.

7-يقوم مندوب هيئة الأمم بتعيين المذكورين في الفقرة) ب (من المادة السادسة ؛ بعد التشاور مع الدولتين القائمتين بأعمال الإدارة و ممثلي الحكومات المذكورة في الفقرة) أ (من المادة السادسة و الشخصيات البارزة و ممثلي الأحزاب السياسية و الهيئات العامة.

8-يستشير المندوب في أثناء تأدية وظائفه؛ أعضاء مجلسه و يسترشد بآرائهم ؛ و له أن يستنير بآراء مختلف الأعضاء بالنسبة للمناطق أو الموضوعات المختلفة.

9-لمندوب هيئة الأمم المتحدة أن يقدم للجمعية العامة و للمجلس الاقتصادي و للأمين العام اقتراحات عن التدابير التي ترى هيئة الأمم المتحدة ؛ أن تتخذها أثناء فترة الانتقال بخصوص المسائل الاقتصادية و الاجتماعية في ليبيا.

10-تقوم الدولتان القائمتان بأعمال الإدارة بالتعاون مع المندوب بما يلي:

أ -الإسراع في اتخاذ الخطوات اللازمة لنقل سلطة الحكم إلى حكومة دستورية مستقلة.

ب -المساعدة في إدارة شئون البلاد على تحقيق وحدة ليبي ا و استقلالها والتعاون في تكوين الإدارات الحكومية و تنسيق الجهود لهذه الغاية.

ج - تقوم آل من الدولتين القائمتين بشئون الإدارة بتقديم تقرير سنوي إلى الجمعية العامة يفيد بالخطوات التي اتُخذت بشأن تنفيذ هذه التوصيات.

11- تُقبل ليبيا بمجرد تكوينها دولة مستقلة ؛ عضواً في هيئة الأمم المتحدة طبقاً للمادة الرابعة من الميثاق نوفمبر 1949 م

- ابراهيم عيمش ، مرجع سابق ، ص ص 255 -256.

ملحق 13أعضاء المجلس الاستشاري مجلس العشرة

كشف بأسماء المرشحين للمجلس الاستشاري[1]			
	الاسم	رشحت	الدولة
1	محمد كامل سليم	رشحت	مصر
2	جورج بالوى	رشحت	فرنسا
3	جيوسيبى كونفا لوينيرى	رشحت	إيطاليا
4	عبدالرحيم خان	رشحت	الباكستان
5	ج.س.بينى	رشحت	بريطانيا
6	موريس كلارك	رشحت	الولايات المتحدة

أسماء المرشحين عن أقاليم ليبيا والأقليات[2]		
	الاسم	ممثل
1	أسعد جرابى	ممثل عن برقة
2	مصطفى ميزران	ممثل عن طرابلس
3	أحمد الحاج مرزوق	ممثل عن فزان
4	جياكومو ماركينو	ممثل عن الأقليات

[1] سامى الحكيم ، استقلال ليبيا، مرجع سابق ، ص 126

[2] هنري حبيب، ، مرجع سابق ، ص76-77.

ملحق 14:قائمة أعضاء اللجنة التحضيرية أو لجنة21

ممثلو إقليم برقة	ممثلو إقليم طرابلس	ممثلو إقليم فزان
عمر شنيب.	محمد أبو الإسعاد العالم (مفتي ليبيا)	الطاهر الجراري
خليل القلال.	الشيخ أبو الربيع الباروني	المهدي هيبة.
الحاج رشيد الكيخيا	سالم المريض.	أبو القاسم أبو قيلة
الطايع بيجو	على رجب	علي بديوي
عبد الكافي السمين	أحمد عون سوف.	. أحمد الطبولي.
.محمد أبو هدمة.	عبد العزيز الزقلعي	علي المقطوف.
أحمد عقيلة الكزة	عن الأقليات جياكوموماركينو	محمد عثمان الصيد

- محمد عثمان الصيد ، مصدر سابق ، ص57.

ملحق 15اعضاء لجنة الستين الجمعية الوطنية التاسيسية

أعضاء برقة	اعضاء طرابلس	اعضاء فزان
1. **عمر فائق شنيب) نائب رئيس الجمعية**	**1- أحمد عون سوف**	1- السنوسي حمادي
2. **محمد السيفاط بوفروة**	**2- عبد العزيز الزقلعي**	2- علي بديوي
3. **عبد الحميد الدلاف**	**3- منير برشان**	3- الفيتوري بن محمد
4. **رافع بوغيطاس**	**4- علي تامر**	4 -الشريف علي بن محمد
5. **أحميدة المحجوب**	**5- أحمد السري (الصاوي)**	5 طاهر القذافي بريدح
6. **سالم الأطرش**	**6- مختار المنتصر (سكرتيراً للجمعية)**	6-منصور بن محمد خليفة
7. **خليل القلال**	**7- سالم المريّض**	7- المبروك بن علي عريبي
8. **الطايع البيجّو**	**8- محمد المنصوري**	8- طاهر بن محمد العالم (سكرتيراً للجمعية)
9. **أحمد عقيلة الكزّة**	**9- محمد الهنقاري**	9- محمد عثمان الصيد (نائب رئيس الجمعية)
10.**محمود بوهدمة**	**10 الشيخ محمد أبو الأسعاد العالم(رئيس الجمعية)**	10- حمد الأمير
11.**عبد الكافي السمين**	**11 -علي الكالوش**	11- علي عبد اللطيف القطروني
12.**سليمان الجربي (سكرتيراً للجمعية)**	**12عبد المجيد كعبار**	12- أبو القاسم بوقيلة
13.**محمد بو رحيّم**	**13 عبد الله بن معتوق**	13- أحمد الطبولي
14.**عبد الجواد الفريطيس**	**14 محمد الهمالي**	14 -علي السعداوي
15.**المبروك الجيباني**	**15 إبراهيم بن شعبان**	15- أبو بكر بن أحمد
16.**الكيلاني لطيوش**	**16 يحي مسعود بن عيسى**	16- سعد بن ميدون
17.**طاهر العسبلي**	**17 أبو بكر نعامة**	17 -الأزهري بن علي الحطماني
18.**عبد الله عبد الجليل سويكر**	**18 محمود المنتصر**	18 الهادي بن رمضان
19.**حسين جربوع**	**19 الطاهر القره مانلي**	19- علي المقطوف
20.**أبو بكر بوذّان**	**20 علي بن سالم**	20 -محمد العكرمي
يوسف المقريف ، مرجع سابق ، ص ص 254 -257 .		

ملحق16:مبايعة الجمعية الوطنية التأسيسية للملك إدريس السنوسي 2 ديسمبر 1950

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح: ١٠) .

نحن ممثلي شعب ليبيا من برقة وطرابلس وفزان، المجتمعين في طرابلس الغرب من جمعية وطنية تأسيسية بإرادة الله، والمزودين بالصلاحيات الكاملة المعترف بصحتها واستيفائها الشكل القانوني، والعازمين على تأليف اتحاد بيننا وتكوين دولة اتحادية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة، نظام الحكم فيها ملكي دستوري نستهل عملنا بحمد الله وشكره على ما قد منّ علينا من نعمة في تحرير بلادنا واستقلالها، وإننا اعترافًا بإخلاص صاحب السمو محمد إدريس السنوسي أمير برقة المعظم وجهاده الطويل المثمر لخير ليبيا وشعبها، وتحقيقًا لرغبة الشعب العامة وإقرارًا للبيعات الشرعية السابقة التي صدرت من ممثلي الشعب الشرعيين لسموه، وحرصًا على سعادة بلادنا واتحادها تحت تاج ملك نجد فيه المثل الأعلى للصفات التي يتطلبها هذا المنصب السامي .

فإننا ننادي بسمو الأمير السيد محمد إدريس السنوسي أمير برقة العظيم ونبايعه ملكًا دستوريًّا للمملكة الليبية المتحدة، نرجو من جلالته أن يتفضل ويقبل ذلك .

وإننا قررنا انتقال الجمعية الوطنية التأسيسية بكامل هيئتها إلى بنغازي لرفع هذا لقرار التاريخي لجلالة الملك المعظم، وتلقى قبول جلالته لهذه البيعة.

طرابلس الغرب

في يوم السبت ٢٢ صفر الخير سنة ١٣٧٠هـ

الموافق ٢ ديسمبر سنة ١٩٥٠م [1]

- محمد الصلابي ، الثمار الزكية ، مرجع سابق ، ص ص 292-293.

ملحق17 خطاب الملك إدريس السنوسي وإعلان المملكة الليبية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى شعبنا الكريم: يسرنا أن نعلن للأمة الليبيـة الكريمة أنه نتيجة لجهادها وتنفيذاً لقرار هيئة الأمم المتحدة الصادر في ٢١ نوفمـبر ١٩٤٩م قد تحقق بعون الله استقلال بلادنا العزيزة وإنا لنبتهل إلى المولى بأخلص الشكر وأجمل الحمد على نعمائه ونوجه

إلى الأمة الليبية أخلص التهاني بمناسـبة هذا الحادث التاريخي السعيد، ونعلن رسميا أن ليبيا منذ اليوم أصبحت دولة مستـقلة ذات سيادة، ونتخذ لنفسنا من الآن فصاعداً لقب صاحب الجلالة ملك المملكة الليبية المتحدة، ونشعر أيضًا بأعظم الاغتباط لبداية العمل منذ الآن بدستور البلاد كما وضعته وأصدرته الجمعية الوطنية في ٦ محرم سنة ١٣٧١ هجرية الموافق ٧ من أكتوبر ١٩٥١م، وإنه لمن أعز أمانينا كما تعرفون أن تحيا البلاد حيـاة دستورية صحـيحة، وسنمارس من اليـوم سلطاتنا وفقًا لهـذا الدستور، ونحن نعاهد الله في هذه الفترة الخطيرة التي تجتـازها البلاد أن نبذل كل جهدنا حتى تحتل بلادنا العزيزة المكان اللائق بها بين الأمم الحرة .

وعلينا جميعًا أن نحتفظ بما اكتـسباه بثمن غال وأن ننقله بكل حرص وأمانة إلى أجيالنا القادمة .

وإننا في هذه الساعـة المباركة نذكر أبطالنا ونسـتمطر شآبيب الرحـمة والرضوان على أرواح شهدائنا الأبرار ونحيي العلم المقدس رمـز الجهاد والاتحاد وتراث الأجداد راجين أن يكون العـهد خـيراً وسـلامًا للبـلاد ونطلب من الله أن يعـيننا على ذلك ويمنحنا التوفيق والسداد، إنه خير معين [1] .

- محمد الصلابي ، الثمار الزكية ، مرجع سابق ، ص ص 292-293 .

الملحق18 خريطة توضح تقسيم ليبيا إلى ثلاث أقاليم

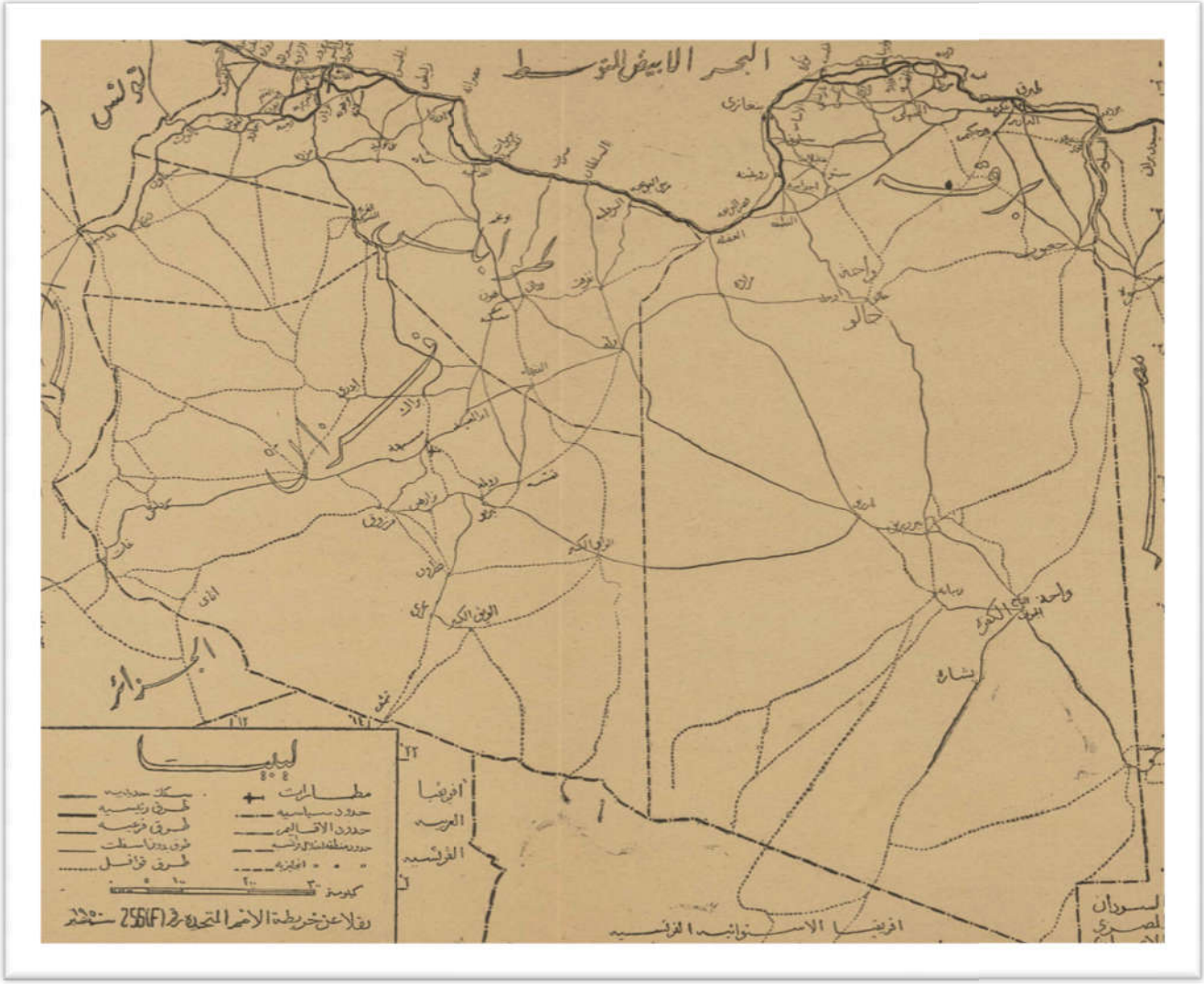

- خريطة مأخوذة من غلاف كتاب محمود شنيطي ، مرجع سابق .

قائمـــة المصـــادر المراجـــع

أولا : باللغة العربية:

1- المصادر

1- 1 الوثائق المنشورة

1) تقريرالأمين العام للجامعة الدول العربية ، **المسألة الليبية**، ،مطبعة الرياض، القاهرة ،1950.

2) الجمعية الوطنية الليبية ، **ليبيا دستور 1951** ، د ط ،مطبع دار النشر للجامعات المصرية ، القاهرة ، 1951.

3) زيادة نقولا ، **برقة الدولة العربية الثامنة** ، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت.

4) ــــــــ ، **ليبيا سنة 1948 (وثيقة رسمية)**، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ،1966.

5) طلحة جبريل، **مذكرات محمد عثمان الصيد(محطات من تاريخ ليبيا)** ، ط1 ؛ د. ن ،الرباط _المغرب ، د. ت.

6) اللجنة الطرابلسية ، **الكتاب الابيض في وحدة طرابلس وبرقة**، تحت اشراف ا لزاوي الطاهر أحمد، الناشرون دارف المحدودة ، لندن ، 1985م.

7) المغيربي، محمد بشير **وثائق جمعية عمر المختار (صفحة من تاريخ ليبيا)**، مؤسسة دار الهلال، القاهرة،1993 .

8) مصطفى أحمد بن حليم، **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي**، ط 1 ، توزيع وكالة الأهرام للتوزيع، قليوب، مصر، 1992.

9) دون مؤلف ، **حقيقة إدريس وثائق وصور وأسرار** ، ط 1 ، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ليبيا ، 1976.

1- ب الكتب باللغة العربية :

10) ا لزاوي الطاهر أحمد ، أعلام ليبيا، ط3 ؛ ليبيا :دار المدار الإسلامي، مارس 2004.

11) الاشهب محمد الطيب , ادريس السنوسي, ,دار العهد الجديد للطباعة ,لكامل مصباح, ط2, مكتبة القاهرة بميدان الازهر، 1957م.

12) ـــــــــــــــــــــ، **برقة العربية بين الأمس واليوم**، د.ط، مطبعة الهوا ري، القاهرة، 1948 م.

13) ـــــــــــــــــــــ ، السنوسي الكبير، د.ط، مطبعة محمد عاطف، القاهرة، 1956.

14) بروشين ن.أ ، تاريخ ليبيا منذ نهاية انقرن 19 حتى عام 1969، تر: عماد حاتم، مركز جهاد الليبيين،طرابلس .

15) بريتشارد إيفانز ، السنوسيون في برقة، د.ط، مكتبة الفر جاني، (طرابلس، 1948م)،.

16) الخدوري مجيد ،ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي ، تر :نقولا زيادة مراجعة ناصر الدين الأحد ، مؤسسة فرانلكين للطباعة والنشر ، بيروت ، 1966.

17) دي كندولي ايريك آرمانولي ،**الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره**، د. ط، د.ن، لندن1977م.

18) رمون جون ، من داخل معسكرات الجهاد، تر: محمد عبد الكريم الوافي،طرابلس ،1970.

19) الزاوي الطاهر احمد ، **جهاد الليبيين في ديار الهجرة من 1343هـ-1372هـ/ 1924م-1952م** ،د.ط، الناشرون دارف المحدودة ، لندن ، 1985.

20) زيادة نقولا ، **محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال**، القاها علي معهد الدراسات الدول العربية معهد الدراسات العالية ، المطبعة الكمالية ،1958.

21) السعداوي بشير ، **فضائع الاستعمار الإيطالي الفاشي في طرابلس وبرقة**، جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة،(د .م)،(د.ت) .

22) شكري محمد فؤاد ، **السنوسية دين ودولة**، دار الفكر، بيروت 1948 م.

23) ــــــــــــــ ، **ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها(1945-1947)** ، د.ط ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، 1957م ، ج1 .

24) الشنيطي محمود ، **قضية ليبيا** ، د .ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1951.

25) عارف جميل ، **صفحات من المذكرات السرية لأول أمين للجامعة العربية** ،المكتب المصري الحديث، القاهرة ،د.ت، ج1.

26) عبد المالك عبد القادر بن علي، **الفوائد الجليلة في تاريخ العائلة السنوسية** الحاكمة في ليبيا، ج1، د.ط، وطبعة الجزائر العربية، (دمشق، 1966م).

2- المراجع :

2- أ الكتب

27) أرحومة مصطفى حامد ،**المقاومة الليبية التركية 1911-1912**،ط1،منشورات مركز الجهاد الليبي ،طرابلس ،1988،

28) إسماعيل محمد محمود ، **عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء** ، د.ط، مكتبة القران للطبع والنشر ،القاهرة ، د. ت.

29) اونال اوغور ، **طرابلس الغرب في الوثائق العثمانية** ،تر: صالح السعداوي ، تق: كمال

30) البراوي راشد ، **ليبيا والمؤامرة البريطانية** ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1953

31) بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ا وعلاقتها بالحركات الجزا ئرية الأخرى**، د.ط؛ د.م :دار مداد، 2009م.

32) تشايجي عبد الرحمان ، **الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى**، تر: علي إعزازي، مر: محمد الأسطى، تق: محمد الطاهر الجراري، ط2 ، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،1993 م.

33) حسن محمود, **الحملة الايطالية على ليبيا** ،دراسة وثائقية في إستراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية)، دار الطباعة الحديثة،القاهرة،1982م.

34) الحكيم سامي ، **استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية – الأمم المتحدة**، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1970م.

35) حمودة عمر رمضان ، **التيار القومي في ليبيا واثره في الحركة الوطنية 1943-1969** ، جامعة الفاتح ، ليبيا ، 2000م.

36) حميدة عبد اللطيف ، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا 1830-1932 م، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1،) بيروت، 1995 م

37) الحنديري سعيد عبد الرحمان ، **العلاقات الليبية التشادية 1943-1970**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1983.

38) الدجاني أحمد صدقي ، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر ،د.ط،د.م، بيروت1988 م.

39) ديل بوكا أنجيلوا ، **الإيطاليون في ليبيا**، تر محمود علي التائب، د.ط، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة،طرابلس 1995 ،ج2.

40) رشدي راسم ، **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة،1953 م.

41) زيادة نقولا ، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال

42) سامي حكيم، **استقلال ليبيا بين الامم المتحدة وجامعة الدول العربية** ، ط 2، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1970 .

43) ـــــــــــ، حقيقة ليبيا، ط2 ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة،1970 م.

44) السبكي أمال ، **استقلال ليبيا بين الامم المتحدة وجامعة الدول العربية 1943 -1952** ، مكتبة مدبولي ،القاهرة،1990م.

45) سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، ط1 ؛دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،1998 م،ج4.

46) السعيد أمين ، الدولة العربية المتحدة، د .ط ، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة ،1936 م،ج3.

47) الشيخ محمد رأفت ، **العرب في التاريخ المعاصر**،(ط1 ؛عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،د. م، 1425 هـ 2008.

48) الصلابي علي محمد محمد ، **تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، ط3** ، دار المعرفة، بيروت،2009 ، ص 408.

49) ـــــــــــــــــــــــ ،**الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا سيرة' الزعيمين محمد ادريس وعمر المختار**، ط1،,مكتبة الصحابة, الامارات الشارقة, 1466هـ /2001م , ج2.

50) عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها،ج3، مكتبة الانجلومصرية ، القاهرة ،2004

51) عبد الله عودة محمد ، إبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث ، د.ط؛ الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 1989م.

52) عزام عبد الرحمن ، كفاح الشعب الليبي في سبيل حريته، تر:عماد غانم،(مخطوطة

53) عيمش إبراهيم فتحي ، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا ، ط1، برنيق للطباعة والترجمة والنشر ،د .م ، 2008،ج1 .

54) محمد يوسف المقريف، **ليبيا بين الماضي والحاضر**، ط ١، مركز الدراسات الليبية، أكسفورد، ا ،ج1، بريطانيا، 2004 م .

55) محمود حسن سليمان ، ليبيا بين الماضي والحاضر، د . ط ، مؤسسة كل العرب، القاهرة 1962م.

56) المرزوقي محمد ، عبد النبي بالخير، داهية السياسة وفارس الجهاد، الدار العربية للكتاب، طرابلس ، ليبيا،1978 م.

57) المصري محمد إبراهيم ، تاريخ حرب طرابلس ، ط1 ، مطبعة مؤسسة الامير فاروق ، مصر ، 1946م.

58) مؤيد العظم صادق ، رحلة في الصحراء الكبرى بأفريقيا، تر: عن العثمانية د.عبد الكريم أبوشويرب، ومر: د.صلاح الدين حسن السوري، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،1998م.

59) هنري حبيب ، **ليبيا بين الماضي والحاضر** ، تر: شاكر ابراهيم ، المنشاة الشعبية ، طرابلس ، 1982م.

60) هويدي مصطفى ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا، (د.ط)، منشورات مركز الجهاد ضد الغزو الإيطالي، طرابلس ، 1977م.

61) ــــــــــــــ، الجمهورية الطرابلسية، منشورات مركز جهاد الليبيين للد راسات التاريخية، طرابلس، ليبيا،2000 م.

62) الوافي عائض بن حزام ،**حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني**، ط1، نشرته جامعة ام القرى،1996م.

63) يحي جلال ، **مغرب العربي الكبير،الفترة المعاصرة وحركات التحرير**، الدار القومية للطباعة والنشر ، 1966م.

2-ب المجلات:

64) أبو القاسم سعد الله ، تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي، **مجلة المصادر**، ع8، ماي 2003.

65) أبو عجيلة محمد الهادي ، دور الحركة الوطنية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية عقب الحرب العالمية الثانية،" **مجلة ساتل** ، د.ط ؛ جامعة 7 أكتوبر مصراتة، ليبيا.

66) بالعالية ميلود ، الشيخ محمد بن علي السنوسي، **مجلة عصور**، جامعة وهران :الأعداد: 8،9،10،11، 2006_2007م.

67) جفال عمر ، جمعية العلماء المسلمين وموقفها من سياسة إدريس السنوسي اتجاه تحرير ليبيا 1940-1949، **مجلة قضايا تاريخية**، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة ، المجلد5 ، العدد6 ، سبتمبر 2017 .

68) ريّان محمد رجائي ، " العلاقات الفرنسية الليبية، احتلال فرنسا لفزان مابين 1943 – 1955"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، السنة التاسعة، ع 35، جامعة الكويت،1989 م.

69) عبد العزيز مصباح ، النشاط السياسي والتيارات السياسية في فترة ما قبل الاستقلال"، **مجلة الإنقاذ**، ع7، ج 1، 1404هـ –1984 .

70) المقطون بن نصير أمينة ، الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي 1943– 1949 ، **مجلة مدارات تاريخية**، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، العدد1 ، مارس 2019 .

71) يوسف وليد خالد ، نشأة وتطور الجيش الليبي في العهد الملكي ،**مجلة سر من رأى** ، ع32 ،مج9، كلية التربية، جامعية سامراء، العراق، جانفي 2013 م.

2_ ت جرائد

72) **جريدة الدفاع**، ليبيا تفقد علمًا من أعلام الكفاح ، ع 13 ، 18 أوت 1953 م.

2 ث الرسائل الجامعية:

73) التميمي عبد الجليل ، **المسالة الليبية والسيادة المصرية 1911–1951** ، اطروحة دكتوراء دولة ، جامعة تونس الاولى ، 1996 –1997.

74) جفال عمر ، **العلاقات اللبية الفرنسية وموقع الجزائر منها 1941–1962م** ،اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والجغرافيا ، بوزريعة ، 2018م–2019م/ 1440هـ–1441هـ.

75) ـــــــــ ، **دور هيئة الأمم المتحدة في استقلال ليبيا ما بين1945-1951م**، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2011.2012.

76) عادل محمد محمد عثمان، **مصر والقضية الليبية فيما بين عامي – 1932 1951**، أطروحة دكتوراه في الآداب، فرع التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة عين شمس،2004م.

77) عبد الكريم عياشي، **دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الوادي،2014 – 2013 .

78) لزعر نبيل ، **المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية1911-1969** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه – ل.م.د – في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، تلمسان ، 2019- 2020م.

الموسوعات والمعاجم والأطالس

79) ألتونجي محمد ، **موسوعة مشاهير العالم**، ط1 ؛ دار الجيل ، بيروت لبنان ، 1999، ج2،

80) التليسي خليفة ، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911- 1931، د.ط.، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ليبيا ، 1983 م.

81) الزا وي الطاهر أحمد ، معجم البلدان الليبية، ط1 ؛ طرابلس ليبيا :مكتبة النور، د.م، 1388هـ 1968 م.

82) قسم البحوث والدرا سات التاريخية، **موسوعة الحرب العالمية الثانية**، د ط ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت، لبنان ، ،مج2 .

83) الكاتب سيف الدين ، أطلس التاريخ الحديث، د.ط، بيروت لبنان :دار النشر العربي، بيروت ، لبنان ،1427، 2009

84) الكيالي عبد الوهاب ، **الموسوعة السياسية**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج3

ثانيا : باللغات الأجنبية:

85) El-Horeir Abdulmola ,Social And Economic Transformations In The Libyan Hintereand During The Second Half Of The Nineteenth Century، The Role Of Sayyid Ahmad Al-Sharif Al-Sanusi، University Of California Los Angeles, 1981.

86) Field. Marshall lord Wilson, **Wight Years Overseas, (1939 – 1947)**, London‘1948.

فهـــرس المحتويـــات

مقدمة	أ- ذ
الفصل التمهيدي	16-32
1. ميلاد الحركة السنوسية	17
أ- مبادئ الحركة	20
2. الأمير إدريس السنوسي	23
أ. مولده ونشأته	23
ب. شيوخه وتعلمه وبعض صفاته	24- 26
ت. توجهه للحجاز لأداء فريضة الحج	28
3. الملك إدريس السنوسي في آخر أيامه	31
الفصل الأول كفاح إدريس السنوسي ضد ايطاليا الي غاية بداية الحرب العالمية الثانية 1916_1939	
1. الظروف الليبية الدافعة للأمير إدريس السنوسي لتولى إدارة السنوسيين	35
2. إدريس السنوسي وسياسة الهدنة والمفاوضات	43
أ- إبرام مفاوضات الزويتينة أوت -سبتمبر 1916 م	45
ب- عقد اتفاقية عكرمة جانفي – افريل سنة 1917 م	47
ت- صدور القانون الأساسي لبرقه سنة 1919 م	50
ث- عقد اتفاقية الرجمة 1920	52
ج-اتفاق بومريم نوفمبر 1921	56
3-مبايعة طرابلس للأمير إدريس السنوسي	57
أ. مؤتمر غريان 1920م	58
ب.مؤتمر سرت 1922م	59
4-هجرة الأمير السنوسي إلى مصر والآراء المختلفة حولها	61

الفصل الثاني نشاط الأمير إدريس السنوسي خلال الحرب االعالمية الثانية	
1-سياسة ايطاليا قبيل الحرب العالمية الثانية .	69
أ-موقف إدريس السنوسي منها	70
2-**اجتماع فيكتوريا 1939 م**	70
3-اجتماع جاردن ستي 1940 م	73
أ- انبثاق جيش التحرير السنوسي	74
ب- نشأة المجلس الاستشاري	76
4-نشاط جيش التحرير السنوسي ودوره في تحرير ليبيا من الاستعمار الإيطالي.78	
5-الأقاليم الليبية بعد انتهاء الحرب مع ايطاليا	83
أ- اقليمي برقة وطرابلس تحت اشراف بريطانيا	84
ب- الادارة الفرنسية علي اقليم فزّان	87
الفصل الثالث: إمارة إدريس السنوسي وأثرها علي وحدة ليبيا واستقلالها	
***1*-النشاط السياسي في الأقاليم الليبية و علاقة الامير إدريس بها**	92
1_1 الأحزاب والتنظيمات داخل ليبيا وعلاقتها بالأمير إدريس	91
أ- في إقليم برقة	92
ب-في إقليم طرابلس	97
ت-في إقليم فزان	103
2_1 الأحزاب والتنظيمات خارج ليبيا وعلاقتها بالأمير إدريس	104
أ. لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي	104
ب. اللجنة الطرابلسية	105
ت. هيئة تحرير ليبيا	106
2- **دور السنوسي في تدويل القضية الليبية في المحافل الدولية والاقليمية**	107
2-أ دور الأمير إدريس في الجامعة العربية	107

2-ب لجنة التحقيق الدولية وموقف الأقاليم الليبية	110
2-ت القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة ومشروع بيفن – سفورزا ودور الأمير إدريس السنوسي	114
3- إعلان الأمير إدريس السنوسي استقلال برقة جوان1949 م وردود الفعل	118
الفصل الرابع إعلان الاستقلال المملكة الليبية	
1-صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باستقلال ليبيا	124
2-تنفيذ قرار الأمم المتحدة واستقلال ليبيا:	126
أ. تكوين المجلس الاستشاري(مجلس العشرة)	126
ب.اللجنة التحضيرية (لجنة الواحد والعشرين)	129
ت.الجمعية الوطنية التأسيسية (لجنة الستين)	131
ث.مبايعة الأمير برقة إدريس السنوسي ملكاً علي ليبيا.	132
ج. لجنة التنسيق	134
ح. الدستور الليبي 3-إعلان الاستقلال من الملك محمد ادريس السنوسي 24ديسمبر 1951 م.	135 136
4- التشكيلة الوزارية الأولى بعد الاستقلال	137
الخاتمة	140
الملاحق	145
قائمة المصادر والمراجع	167
فهرس المحتويات	178